

الجدید
فی الاثنی عشریۃ العزیز

تألیف
منا الفاضل

الجزء الخامس

منشورات مکتبة المدرستہ - بیروت

الطبعة الاولى

١٩٦١

جميع الحقوق محفوظة

تمهيد

هذه سلسلتنا في الانشاء تتقدم اليك أيها الطالب العزيز لتساعدك في عملك الشاق ، وتكون لك خير معوان في غمرة المواد الدراسية التي تزدهم حواليك في في تشعب وتكاثف وتعقيد . انها الحياة الجديدة تطلب منك جهوداً لا حد لها . لتحصل من الثقافة ما لا بد لك منه للسير في طريقك ، وللقيام بما عليك من واجب ذاتي واجتماعي . والثقافة جمع معارف ، وإذابتها في ذاتك بحيث تصبح شيئاً منك ، وتصبح انت فيها منار نور وإشعاع . والثقافة تمرس طويل وتدرّب متواصل . والانشاء من أجدى أساليب التمرس والتدرّب . فهو انت بتفكيرك وتعبيرك ، تتقدم الى الغير رسول معرفة ورسول هداية . وهو أنت ذائباً على شبة قلمك ذوب نفس وجسد ، لتكون غذاءً للنفوس والأجساد . وبقدر ما تكون معرفتك عميقة وواسعة وبقدر ما يكون أداؤك دقيقاً وواضحاً ، يكون قلمك معطاءً ، ويكون عطاؤك سخياً مفيداً .

والانشاء هو فكرة تعتقدها ، وعبرة تركبها ، وألفاظ تختارها . واعتقاد الفكرة تفهم لفحواها ، ووقوف على أجزائها ، ومعرفة لعللها واسبابها ، ومقدرة على تأييدها بالحجة والبرهان . وتركيب العبارة معرفة دقيقة للعناصر التركيبية وقواعد النحو والبيان ، وامتلاك للملكة الكتابة . واختيار الألفاظ تغفل في طوايا اللغة ، ووقوف على اسرارها وطرائق اشتقاقها ، واطلاع واسع على مفرداتها ، وحقيقتها ومجازها ، وصحيتها وفاسدها .

ومما لا شك فيه أن الانشاء من الامور الصعبة التي لا تسلس القيد إلا للملكة التي تأصلت في النفس ، ونمت في مدرسة كبار الكتّاب ، يغذوها الأسلوب الجميل ،

ويرويه الكلام النبيل ، لا سيما وإنّ الإنشاء من الفنون الجميلة يُعبر عن الجمال بجمال المقال . وهذه الصعوبة هي التي حدثنا الى وضع هذا الكتاب ، وهي التي اوحى لنا بطريقة الوضوح ، فلزمناها ورحنا نعالج الموضوع في ناحيتيه النظرية والعملية ، مقدّمين المبادئ الاساسية التي يرتكز عليها هذا الفن ، ومحلّلين الشّاذّ التي توضح المبادئ ايضاحاً عملياً ، وقد انتهجنا في كل ذلك منهج التّوجيه والإرشاد ، لا يهملنا التفصيل بقدر ما يهملنا الحفاظ على كيانك الشخصي ، والعمل على إيقاظ روح التحليل فيك ، وروح البَيّناء والبرهان ، بحيث يصبح من اليسير لديك أن تتناول فكرة وتفصلها وتحسن التعبير عنها في جمالٍ ورونقٍ ومتانة سبك ، ووضوح دلالة .

ولا بدّ لمزاولة هذا الفنّ من ملاحظة دقيقة تعيش معها في غير تهاون ، وفكرة جليلة تبصرها بعين العقل ، ومنطق مستقيم تحسن معه رصف الحجج والشواهد ، وتعبير صحيح يكون الفكرة في دقتها وجلالها . وهذا ما حاولنا تدريبك عليه تدريباً لا يعرف هواة ولا يقف عند حد ؛ وقد جعلنا النصوص الأدبية محور العمل ، ورحنا معك نستخلص منها مادة لبناء ، ونستجلي فيها الاساليب والطرائق ، ونسيرك على تلك الاساليب في غنى المادة ، واستقامة الاداء .

ولنا بعد ذلك ملء الثقة في انك بالغ الهدف إن تتبعت الاسلوب في جدّ ، وإن نهجت المنهج في نشاط ودقة .

ح . ف

الجدید في الإنشاء العربي

تأليف
هنا الفاضلي

السنة الأولى من مرحلة التعليم الثانوي

الصف السادس



مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني
للطباعة والنشر
بيروت



- الإنشاءُ هو أداءُ الفكرةِ أداءً أميناً .
- الإنشاءُ هو الأداءُ الدقيقُ الواضحُ .
- الإنشاءُ هو الأداءُ الجميلُ الممتعُ .
- الإنشاءُ هو أنتَ نفساً وقلباً وعبرةً .
- الإنشاءُ هو الوجودُ في ذاتكَ وجوداً فنياً جمالياً ؛
هو الكونُ يذوبُ فيكَ وتذوبُ فيه ، ثمَّ يتفجّرُ
من أعماقِ كيانتكَ مزيجاً عجبياً حافلاً بالحياة والرّوعة .
- كلُّ ما تتعلّمهُ طريقٌ إلى الإنشاءِ : فدراسةُ النصوصِ
مَقْلَعُ الألفاظِ والتعبيراتِ ، ودراسةُ اللغةِ اختيارُ
لدقيقِ الأداءِ منها ، ودراسةُ القواعدِ حِرْزٌ من الخطأِ
في التركيبِ ، وكلُّ ذلكَ مادّةٌ لبِناءِ فنيٍّ هو الإنشاءُ .

أَحْقِيْقَةُ الْإِنْشَاءِ

لِلْمَذْكُورَةِ وَالتَّوْحِيْدِ

١ - خرجتَ من بيتكَ في أصيلِ أحدِ الأيامِ ، وتوجَّهتَ إلى شاطئِ البحرِ ، ثم وقفتَ متأملاً : آفاقٌ شاسِعةٌ ، وشمسٌ منحدرةٌ في موكبٍ من الغيومِ المتناثرةِ ، وألوانٌ جميلةٌ في اختلافها وتنوعِ أصباغها ... ثم أمواجٌ تتدافع وتتكسر على الشاطئِ في إزبادٍ وهديرٍ ...

٢ - أبصرتَ وسمِعتَ ، وراقَأكَ ما أبصرتَ وما سمِعتَ ، وأردتَ أن تصِفَ المشهدَ لأنه راقكَ ، وأن تعبِّرَ عما راقكَ فيه .

٣ - وهكذا أصبحتَ مع المشهدِ وفيه ، وسيكون تعبيرُك عن ذاتِك في المشهدِ ، وعن المشهدِ في ذاتك .

٤ - وإذا استطعتَ أن تعبِّرَ عن كل ذلك بألفاظٍ توضح الأمورَ بكل ما فيها ، وعباراتٍ توصل أفكارك إلى الغيرِ بكل سهولة ووضوح ، وإذا استطعتَ في كل ذلك أن تجعل كلامك يروقُ الغيرَ كما راقك المشهد ، كنتَ صاحبَ إنشاءٍ وكاتبَ أدبٍ .

- الانشاءُ يتألفُ من أفكارٍ ، وألفاظٍ ، وعباراتٍ ، وفقرٍ .
- الأفكار : نكتُتسب باللاحظة ، والمطالعة ، والدُّرس ، والتأمل .
- الألفاظ : هي مادة الكتابة ، ويجب أن تكون دقيقة الأداء ، سهلة ، فصحة .
- العبارات : هي بُجَل مفيدة ، تفيد كل عبارة منها معنى تاماً . يجب أن تكون صحيحة ، واضحة .
- الفقرة : هي مجموعة عبارات لسلسلة من المعاني في موضوع فكرة رئيسية واحدة .
- يتألف الانشاء من عدة فقرٍ يتكوّن من جلستها بناءً واحدٍ .

العاب الصبيان

كُنْتُ صَغِيرًا لَمْ أَذْخُلْ فِي حُدُودِ الشَّبَابِ ، وَكَانَ الْوَقْتُ ضَيْقًا وَكَثُرَ مَا أَقْضِي النَّهَارَ أَمَامَ الْبَيْتِ ، أَلْعَبُ الصَّبِيَّةَ مِنْ لِدَائِي : فَمَرَّةً نَكُونُ قِطَارًا بُحَارِيًّا مُؤَلَّفًا مِنْ بَضْعِ عَشْرَةِ قَاطِرَةٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَرْكَبَةٌ وَاحِدَةٌ ، تَنْفُخُ جَمِيعًا ، وَأُخْرَى نَكُونُ خَيْلًا تَصْهَلُ ، وَتَتَوَلَّبُ ، وَتَضْرِبُ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهَا ، وَنُزْعِجُ أُمْلَاءَهُ ، وَتَضْطَلِمُ بِهِمْ ، وَطَوْرًا نَتَقَاذِفُ بِالْكَرَةِ وَنُحْطِمُ بِهَا زُجَاجَ النُّوَافِدِ ، فَيَتَوَرَّ بِنَا السُّكَّانُ وَيَجْلُونَنَا عَنِ الْحَارَةِ ، وَتَارَةً نَقْسِمُ أَنْفُسَنَا فَرِيقَيْنِ : عَصَابَةً مِنَ اللُّصُوصِ وَضَبَاطًا ، وَأُحْيَانًا نَعْصَبُ لَوَاحِدٍ مِّنَّا عَيْنِيهِ ، وَتَتَوَارَى عَنْهُ ، وَيَنْطَلِقُ هُوَ وَرَاءَنَا بِأِحْنًا ، فَمَنْ لَقِيَ مِنَّا عَصَبْنَا لَهُ عَيْنِيهِ بَدَلًا مِنْهُ ، وَهَكَذَا إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْأَلْعَابِ ، إِنْ كَانَ لَهَا آخَرٌ يُعْرَفُ .

إبراهيم المازني

رأسة اللفظة

١ - كنتُ صغيراً : الصَّغَرُ ضدَّ الكِبَرِ ، والألفاظ كثيرة للدلالة على الصَّغَرِ مِنْهَا الطُّفُولَةُ ، وَالْحِدَاثَةُ ، وَالصَّبَا ، وَالشَّبَابُ . وَلَكِنْ اشْتَكَتْ هَذِهِ الْأَلْفَافُ فِي مَعْنَى يَكَادُ يَكُونُ وَاحِدًا ، لِأَنَّهُ يَتَّحِدُ لَنَا اسْتِعْمَالُ لَفْظَةٍ مِنْهَا فِي مَكَاتٍ أُخْرَى . - مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ؟ لِمَاذَا لَمْ يَقُلِ الْكَاتِبُ « كُنْتُ شَابًا » ؟

٢ - أَقْضِي النَّهَارَ : يُفِيدُ الْفِعْلَ « قَضَى » ، إِتْمَامَ الشَّيْءِ وَالْفَرَاقَ مِنْهُ . - مَا مَعْنَى : قَضَى حَاجَتَهُ - قَضَى دَيْنَهُ - قَضَى الْعَهْدَ - قَضَى نَفْسَهُ ؟



- ٣ - أَلَا عِبُّ الصَّبِيَّةِ مِّنَ لِّدَانِي : اللِّدَّةُ هُوَ التَّرَبُّ ، أَيِ الَّذِي وَلِدَ مَعَكَ أَوْ تَرَبَّى مَعَكَ (أَصْلُهُ وَلِدَ) . - تقول : « فلانٌ لِدِّي » .
- ٤ - يَخْلُونَنَا عَنِ الْحَارَةِ : يُسْتَعْمَلُ الْفِعْلُ « جَلَا » لِلدَّلَالَةِ عَلَى خُرُوجٍ أَوْ إِخْرَاجٍ أَحَدٍ مِنْ بَلَدِهِ ؛ فَيُقَالُ : « جَلَا الرَّجُلُ عَنْ بَلَدِهِ وَمِنْهُ » ، أَيِ خَرَجَ ؛ وَ « أَجْلَى الرَّجُلِ » عَنْ بَلَدِهِ « أَيِ أَخْرَجَهُ » .

دراسة العبارة

- تتألف الفِقرَةُ الإنشائية من 'جملٍ' . وال'جملَةُ' أنواعٌ مِنْهَا البسيطة ، ومنها الموصَّعة ، ومنها المركَّبة من عدَّةٍ 'جملٍ' .
- تتألف 'الجملَةُ' البسيطة من فعلٍ وفاعلٍ ، أو من فعلٍ وفاعلٍ ومفعولٍ بهٍ (جملة فعلية) ، أو من مبتدأٍ وخبرٍ (جملة اسمية) .
- للجملة ، كما رأينا ، معنى تامٌّ ولهذا نجعل نقطةً في ختامها .

١ - أذكُرْ في التَّسْمُودِجِ الإنشائيِّ خمسَ 'جملٍ' بسيطةٍ .



٢ - اجْعَلْ لِكُلِّ مِّنَ الْأَفْعَالِ التَّالِيَةِ فاعِلًا في جملةٍ مفيدةٍ بسيطةٍ :
لَعِبَ . لَاعَبَ . أَلْعَبَ . قَنَصَ . جَلَا .

٣ - اجْعَلْ كُلًّا مِّنَ الصِّفَاتِ التَّالِيَةِ خبرًا لمبتدأٍ في جملةٍ مفيدةٍ بسيطةٍ :

ضَيْقٌ . صَغِيرٌ . سَرِيعٌ . بَطِيءٌ . لَعُوبٌ . ظُرُوبٌ .

دراسة الإنسان

- ١ - إنك ولا شك تحب الانصراف الى أحد الالعاب . أذكر ذلك في بعض اسطر تستعمل فيها علامات الوقف ، وتقليد الكاتب في النموذج الانشائي معبراً ببعض عباراته وألفاظه .
- ٢ - أقم حواراً بينك وبين أحد أترابك في موضوع لعب يحبه كل منكما . فأنت مثلاً تحب الكرة الطائرة ، ورفيقك يفضل كرة القدم ؛ وكل منكما يبتين للآخر فوائد لعبه المفضل . فصل ذلك مستعملاً المعارضة في مكان فعل القول ، ومتقيداً بقوانين الوقف وعلاماته .

علامات الوقف

- النقطة (.) :** علامة انتهاء الجملة التامة : كان الوقت ضيقاً .
- النقطتان (:) :** علامة التفسير والتفصيل . تستعملان بعد القول ، وقبل العبارة المفسرة او المفصلة : قلتُ لأنيس : « اللعيب يُسقطُ الجسم » - الرجال اثنان : رجلٌ يعمل ولا يتكلم ، ورجلٌ يتكلم ولا يعمل .
- الفاصلة (،) :** علامة تفصل ما بين أجزاء الجملة ، أو ما بين الجمل المتراصة التي تنتمي الواحدة منها معنى الأخرى ، أو تجعل ما بين الألفاظ الواردة في أسلوب التعداد . (اقرأ النموذج الانشائي) .
- الفاطحة (؛) :** علامة الفصل بين الجمل المتراصة ترابطاً غير لازم . (اقرأ النموذج الانشائي) .
- علامة الاستفهام (؟) :** علامة تستعمل بعد الاستفهام : مع من لعبت ؟
- علامة التعجب (!) :** علامة تستعمل بعد الجمل التعجبية ، وبعد كل جملة تدل على عاطفة شديدة : ما أطيب اللعب بعد الدرس ! - ويل لمن لا يتحرك !
- المزدوجان (« ») :** علامة تحتوي عبارة مقولة منقولة بلفظها : قال الكاتب : « كنت صغيراً لم ادخل في حدود الشباب » .
- القوسان () :** علامة تحتوي كلاماً أو لفظاً تفسيرياً : ألاعب ليداني (أترابي) .
- المعارض (-) :** علامة تنوب عن فعل « قال » في الحوار والحطاب ؛ وقد تستعمل أيضاً قبل الجملة المعارضة وبعدها : إنتهت - والمجدد - أيام العطلة واتي زمن الدرس والتحصيل .

الترتيب في العبارة

للمذكرة والتوجيه

١ - الأصل في العبارة الفعلية البسيطة أن يتقدم الفعل على الفاعل ، وأن يتقدم الفاعل على المفعول به :

دَرَجَ الطِّفْلُ . نشأ الغلام . تَوَرَّعَ الفتى .
لَاعَبَ سامي وفاقه . حطّم الأولاد الزُّجاجَ .

٢ - الأصل في الجملة الاسمية البسيطة أن يتقدم المُبتدأ على الخبر :

سامي مجتهد . أنيس نشيط . سمير لعوب .

٣ - أمّا العبارة الموسّعة فهي العبارة البسيطة مع ما يُقَيَّدُ أركانها من مفاعيل ونعوت وما إلى ذلك ممّا يُضَاف إليها لإيضاح ناحية المعنى المراد ، وتخصيص الوجه المقصود منها :

لَعِبَ سامي في داره . أَقْبَلَ الطِّفْلُ ضاحكاً .
إِنْ تَلْعَبَ بالكرة تَنْهَجَ . أَحِبَّ اللعبَ لأنه يُفِيدُ .

٤ - الطريقة في ترتيب العبارة الموسّعة :

الأصل تقديم الفاعل على المفاعيل : لعبَ سامي في الملعبِ ترويحاً للنفس .
تقديم الأهم والأحبّ : للطفوِ بكأسِ فِضِيّةِ لعبِ اللاعبين .

مُراعاة التوازن في العبارة : في الملعبِ البلديّ أقامَ لاعبو الكرة حفلةً ممتعة .

● لا تقدّم الضمير على صاحبه . لا تقل : « في ملعبِ مدرسته لعبَ التلميذ » ، بل قل : « لعبَ التلميذُ في ملعبِ مدرسته » .

● صل ما بين أجزاء الكلام التي يتّسم بعضها بعضاً . لا تقل : « وقف التلميذ يدرسُ درّسه قربَ النافذة » ، بل قل : « وقفَ التلميذ قربَ النافذة يدرسُ درّسه » .

في العاصفة

... مِنْ طَبِيعَتِي أَنِّي أَحِبُّ الْعَوَاصِفَ .
 فِي طُفُولَتِي ، رَبِيتُ فِي بَيْتٍ عَلَى قَمَرِ الْوَادِي .
 مَا أَذْهَبُ لِمَاذَا عَمَرَهُ لَنَا وَالْإِدْيُ هُنَاكَ ... فِي الرِّيحِ وَالْعَاصِفَةِ . كَانَتْ
 الْعَوَاصِفُ تَدُورُ حَوْلَهُ فِي اللَّيْلِ ، مَجْنُونَةً ، رَهِيبةً ، مُقَهِّمَةً .
 وَكُنْتُ فِي سَدَاجَتِي ، وَبَرَاءَةِ الطُّفُولَةِ ، أَظُنُّ أَنَّ الْعَاصِفَةَ سَتَحُولُ الْبَيْتَ
 إِلَى مَكَانٍ قَصِيٍّ .
 فَأَفِيقُ ، فِي بِلَادٍ بَعِيدَةٍ جَدِيدَةٍ ، كُلُّهَا أَلْوَانُ وَأَنْعَامٌ وَطُيُورٌ ...
 يَا لَيْتَ ! يَا لَيْتَ ! كَانَتْ أُمِّي تَضْحَكُ مِنِّي وَتَقُولُ : « لَنْ يَطِيرَ الْبَيْتُ
 يَا صَغِيرِي !! لَنْ يَطِيرَ !! » وَمَا كُنْتُ أَصْدُقُ قَوْلَ أُمِّي .
 لِمَاذَا لَا يَطِيرُ الْبَيْتُ فِي الْعَاصِفَةِ ؟ كَمَا طَارَتْ شَجَرَةُ اللَّوْزِ أَلَمْ تَخُورْهُ تَحْتَ
 الْبَيْتِ ؟ وَكَمَا طَارَتْ الْقَرَامِيدُ الْحُمْرَاءُ الْعَتِيقَةُ ؟
 وَبَيْتُ جَارِنَا الْفَلَّاحِ ، تَحْتَ ، طَارَتْهُ الْعَاصِفَةُ مَرَّاتٍ فِي أَلْسَنَةٍ .
 وَمَا تَزَالُ الْعَوَاصِفُ رَهِيبةً فِي ضِمَعَتِنَا ، تَدُورُ حَوْلَ بَيْتِنَا .
 وَمَا يَزَالُ بَيْتُنَا صَامِدًا فِي وَجْهِ الرِّيحِ وَالْعَاصِفَةِ .

فؤاد سليمان

رأسة اللفظة

- ١ - ربيتُ في بيتٍ على قَمَرِ الوادي : كيف يكون للوادي قمر ؟ ماذا عني به الكاتب ؟
- ٢ - كانت العواصف تدور حوله في الليل مجنونةً ، رهبةً ، مُقَهِّمَةً : ما أصداد هذه الصفات ؟ أبدال لفظه «العواصف» بلفظة «النسيم» واجعل له ثلاث صفات موافقة .
- ٣ - كنتُ في سَدَاجَتِي وَبَرَاءَةِ الطُفُولَةِ : ما الفرق بين السداجة والبراءة ؟ ما الصفة المأخوذة من كلٍّ من اللفظتين ؟
- ٤ - أَظُنُّ أَنَّ الْعَاصِفَةَ سَتَحُولُ الْبَيْتَ إِلَى مَكَانٍ قَصِيٍّ : القصي هو البعيد ؛ وقد آثر الكاتب استعمال «قصي» للدلالة على البعد الشديد . أذكر أسرة هذه اللفظة ومعانيها .

دراسة العبارة

١ - من طبعتي أنني أحبّ العواصف : هذه عبارة موسّعة . أيّ الألفاظ جعل للتوسيع ؟

لماذا قدّم شبه الجملة ؟ نستطيع أن نجعل العبارة على الوجه التالية :

إنني من طبعتي أحبّ العواصف .

إنني أحبّ العواصف من طبعتي .

من طبعتي أنني أحبّ العواصف .

أيّ هذه الوجوه في نظرك أفصح وأجمل ؟ لماذا ؟ ألف جملة مفيدة

تشبه جملة الكاتب .

٢ - كنت في سذاجتي ، وبراءة الطفولة ، أظنّ أن العاصفة ستجمل البيت إلى

مكان قصي : هذه عبارة طويلة مركّبة من عدة عبارات توسيعيّة ، وقد

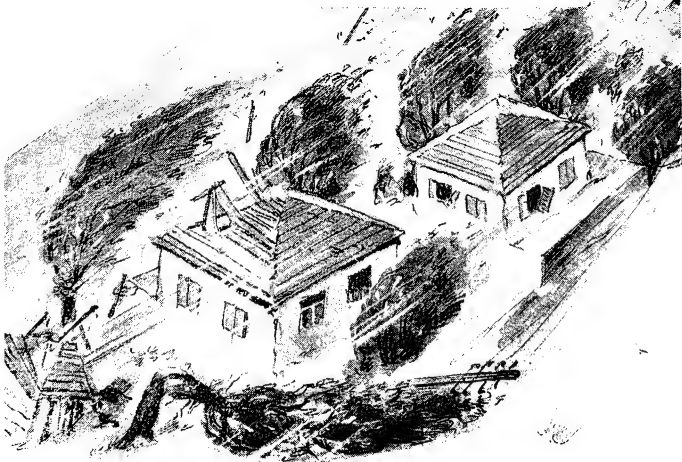
استطاع الكاتب أن يجعل التوازن في أجزائها بحسن توزيعه للموسّعات . كيف

وزّعها ؟ دلّ على الجزء الرئيسي في العبارة .

٣ - يا لئنت ! .. يا لئنت ! .. : عبّر الكاتب بذلك عن أمنية جميلة لم يذكرها

في عبارته بل ذكرها في ما سبق ؛ واكتفى بعلامة الاكتفاء ، أي بالنقطة

الثلاث . ما هي الأمنية ؟ ألا تجد أن عدم ذكرها في العبارة أبلغ من ذكرها ؟ لماذا ؟



٤ - في عبارات الكاتب ألوانٌ من أساليب التأكيد والتثني والتعظيم والاستفهام . ألا ترى في ذلك التنوع جمالاً خاصاً ، هو جمال الحياة في شتى حركاتها ؟ دلّ على هذه الأساليب التي استعملها .

رأسة النساء

- ١ - أكتب فقرة أو فقرتين في موضوع البيت الذي تسكنه ، وتقيد في ما تكتب بجميع قواعد علامات الوقف .
- ٢ - أكتب فقرة في موضوع « شجرة في العاصفة » مراعيًا ما عرفته من قوانين الترتيب في العبارة ، بحيث تكون عباراتك جميلة ، سليمة من كل ثقل ، بعيدة عن كل تعقيد وغوض واضطراب .

كتابي

يَا كِتَابِي أَقْنَيْتُ فِيكَ شَبَابِي
يَا أَيْنِسِي عِنْدَ ابْتِعَادِ صَحَابِي ،
أَنْتَ سَلَوَى الْحَزْنَ يَوْمَ أَسَاهُ ،
كَمْ أَدِيبٍ إِذَا رَأَاكَ ، يُنَادِي :

وَرَبِيعُ الشَّبَابِ غَضُّ الْإِهَابِ ،
وَجَلِيسِي فِي وَحْدَتِي - يَا كِتَابِي !
وَتَشِيدُ فِي اللَّيْلِ رَنْ صَدَاهُ ،
« مَا أَحْيَى السُّكُونُ قُرْبَ كِتَابِي ! »

...

أَنْتَ ، مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ ، لِي أَطْوَعُ ،
فَلْ يَمُنْ عَاشِرٌ رَاغِبًا عَنْكَ : « مَهْلًا ،
ذَا كِتَابِي !... أَحِبُّهُ طَوْلَ عُمْرِي ،
قَدْ خَبَرْتُ الْأَخْوَانَ دَهْرًا طَوِيلًا

أَنْتَ ظِلِّي الظَّلِيلُ ، بَلْ أَنْتَ أَتَبَعُ ،
أَيُّ مَعْنَى لِلْعَيْشِ دُونَ كِتَابِي ؟ !
وَعَلَيْهِ وَقَفْتُ شِعْرِي وَنَثْرِي ،
فَوَجَدْتُ الْوَفَاءَ عِنْدَ كِتَابِي !

...

إِنْ أَنْتُمْ نَامَ ، أَوْ أَقَفْتُ أَفَاقًا ؛
هُوَ كَالْفَكْرِ يَجْمَعُ الْكَوْنَ فِيهِ :
هُوَ جَارٌ فِي وَدَّهِ لَا يُجَارَى
يَحْفَظُ الْعَهْدَ ... يَكْتُمُ الْأَسْرَارَ

أَوْ أَسِرْ سَارَ يَقْطَعُ الْأَفَاقَا ؛
فَأَرَى الْأَرْضَ صَفْحَةً مِنْ كِتَابِي !
وَحَبِيبُ ، فِي حُبِّهِ لَا يُبَارَى
لَيْتَ كُلَّ الصَّحَابِ .. مِثْلَ كِتَابِي !

حليم دموس

التنوع في العبارة

للمحذكرة والتوجيه

- ١ - دفعاً للرثابة في الفقرة ، وحريصاً على بث الحياة ، يعتمد الكاتب إلى وجوه مختلفة من الأساليب التفسيرية .
- ٢ - هنالك العبارة المبنية والعبارة المنفية ، والمنفية هي التي تستعمل فيها إحدى أدوات النفي (لا ، ما ، لم ، لن ، ليس ...)
 - من الخطأ أن تقول : « لا زال أبي يشيد الدور » والصواب : « ما زال أبي يشيد الدور » ، لأن « لا » حرف نفي ، وهي لا تدخل على الماضي إلا إذا عطفقت على منفي نحو : « ما لعب ولا لعبت » ، أو تكرر الماضي وتكررت نحو : « لا درس ولا لعب » أمّا القول « لا فاض فوك » مثلاً فهو من قبيل الطلب وهو جائز .
 - يستعمل أدوات النفي في جمل مفيدة .
- ٣ - وهنالك العبارة الاستهائية التي تستعمل في السؤال : هل زوت بنت جارك ؟
 - يمنع دخول « هل » على النفي دون الهزة ، فمن الخطأ أن تقول مثلاً : « هل لم تلعب » والصواب : « ألم تلعب » ؟ .
 - ويمتنع كذلك دخولها على الجملة الشرطية ، فمن الخطأ أن تقول : « هل إن لعبت تلعب » والصواب : « أإن لعبت تلعب » - ومن الخطأ كذلك أن تقول : « هل ستلعب » ، « هل تلعب الآن » ، « هل سامي يلعب » ، والصواب في ذلك كله : « أستلعب » ، « أتلعب الآن » (وذلك أن هل تخصص المضارع بالاستقبال) ، « أسامي يلعب » (أو : هل يلعب سامي) ؟
- ٤ - وهنالك العبارات التعجيبية ، والتعنية ، والحالية ، وغيرها مما عرفت في دراسة النحو ، ومما يلجأ اليه الكاتب لتنويع أسلوبه .
- ٥ - الأكتار من الجمل التعجيبية والاستهائية مضر بالأسلوب ، فلا تعتمد إليها إلا قليلاً .

- التنويع في حجارة البناء لا يروق إلا إذا جرى على 'خطط' هندسي لا يتجاوز حدود الاعتدال .
- كذلك التنويع في العبارة لا يروق إلا إذا جرى على سنن الذوق السليم وضمن حدود الاعتدال .

الطعام الشهى

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : « كُنْتُ بِبَعْدَادَ عَامَ حِجَابَةِ ، فَمِلْتُ إِلَى جَمَاعَةٍ أَطْلُبُ مِنْهُمْ شَيْئًا وَفِيهِمْ فَقِيٌّ . » فَقَالَ : « مَا خَطْبُكَ ؟ » قُلْتُ : « حَالَانِ لَا يُفْلِحُ صَاحِبُهُمَا : فَقِيرٌ كَدَّهُ الْجُوعُ ، وَغَرِيبٌ لَا يُمْكِنُهُ الرُّجُوعُ . » فَقَالَ الْعُلَامُ : « أَيُّ الثَّلَاثَيْنِ تَقْدُمُ سَدَّهَا ؟ » قُلْتُ : « الْجُوعُ ، فَقَدْ بَلَغَ مِنِّي مَبْلَغًا . » قَالَ : « قَمَا تَقُولُ فِي رَغِيفٍ عَلَى خِوَانٍ نَظِيفٍ ، وَشِوَاءٍ صَفِيفٍ ، إِلَى مِلْحٍ خَفِيفٍ ، بِقَدَمِهِ إِلَيْكَ الْآنَ مَنْ لَا يَمِطُّكَ بِوَعْدٍ وَلَا يُعَذِّبُكَ بِصَيْرٍ ؛ أَذَاكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَوْسَاطُ مَحْشُوءَةٍ ، وَأَكْوَابُ مَمْلُوءَةٍ ؟ فَإِنْ لَمْ تُرِدْ هَذَا وَلَا ذَاكَ ، قَمَا قَوْلُكَ فِي لَحْمٍ طَرِيٍّ ، وَسَمَكٍ نَهْرِيٍّ ، وَبَازَنْجَانٍ مَقْلِيٍّ ، وَنُفَاحٍ جَنِّيٍّ ، حِذَاءَ نَهْرٍ جَرَّارٍ ، وَحَوْضٍ ثَرَّارٍ ، وَجَنَّةٍ ذَاتِ أَنْهَارٍ ؟ » قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ : « فَقُلْتُ : « أَنَا عَبْدُ الثَّلَاثَةِ . » فَقَالَ الْعُلَامُ : « وَأَنَا خَادِمُهَا لَوْ كَانَتْ . » فَقُلْتُ : لَا حَيَاكَ اللَّهُ ! أَحْيَيْتَ شَهَوَاتٍ قَدْ كَانَ الْيَأْسُ أَمَاتَهَا . »

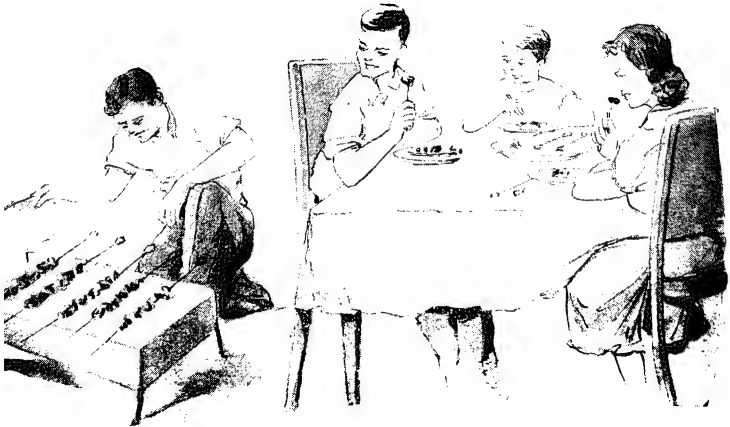
بديع الزمان الهمداني

رأسه اللفظة

- ١ - « مَا خَطْبُكَ » : أي ما شأنك ، وما الذي حملك على هذه الحال أو العمل ؟ وهذا الاستعمال أشد دلالة على شدة الحال من « ما شأنك » ، لهذا عمد إليه الكاتب دون سواه .
- ٢ - « كَدَّهُ الْجُوعُ » : ما معنى هذه العبارة ؟ أبدال لفظة « الجوع » بأخرى يحسن معها استعمال الفعل « كَدَّ » .
- ٣ - « بَلَغَ مِنِّي مَبْلَغًا » : يستعمل هذا التعبير لكل ما يسوء وما يسر ، فتقول : « بلغ مني الفرح مَبْلَغًا » ... أبدال لفظة « الفرح » بعدة ألفاظ أخرى مما يسوء ويسر .
- ٤ - « أَنَا عَبْدُ الثَّلَاثَةِ » : من هو العبد ؟ لماذا استعمل الكاتب هذه اللفظة في عبارته ؟
- ٥ - « وَأَنَا خَادِمُهَا » : ما الفرق بين العبد والخادم في العبارتين ؟

دراسة العبارة

- ١ - في النموذج الإنشائي عدة أنواع من العبارات. أذكرها واذكر هل هي بسيطة أو موسعة.
- ٢ - «أيُّ الثُلُثَيْنِ تَقْتُمْ سِدَّهَا» : هذه جملة استفهامية . بأيّ أداة كان الاستفهام ؟ من الخطأ أن يقال : «أيهما أشدُّ على النفس : الفقرُ أم الغُرْبَةُ ؟» والصواب أن يُقال : «أيُّ (أو أيُّ الأمرين) أشدُّ على النفس : الفقرُ أم الغربة ؟» وذلك أنه لا يجوز إعادة الضمير إلى متأخر . - ومن الخطأ كذلك أن يُقال : «الفقرُ أَلَمْثِي وأَيْبَا إِيْلَام» ؛ والصواب أن يُقال : «الفَقْرُ أَلَمْثِي أَيْبَا إِيْلَام» ، إذ لا محلّ للواو هنا .
- ٣ - مَا نقولُ في غيفٍ على خوان : أي : هل تريد رغيفاً على خوان ؟ - أَلتف ثلاث جل استفهامية تشبه جملة الكاتب .
- ٤ - أَذَاكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَوْسَاطُ عَشْوَةٍ : يُعطف بـ «أم» بعد همزة الاستفهام كما في العبارة ، وبعد همزة التسوية ظاهرة أو مقدرة ، سواءً «أَأَكَلْتَ أَمْ لَمْ تَأْكُلْ» - سَوَاءٌ أَكَلْتَ أَمْ لَمْ تَأْكُلْ . - ويُعطف بها بين جملتين مستقلتين : هل يستوي الأعمى والبصيرُ أَمْ هل تستوي الظلمة والنورُ ؟
- ٥ - أَكُنْتُ ثلاث جل استفهامية تستعمل فيها «أم» العاطفة ، وثلاث جل استفهامية أيضاً تستعمل فيها «أو» .
- ٦ - نستطيع أن نعتبر عن العواطف الشديدة بواسطة الجمل التعجيبية وما أشبهها :
مَا أَطْيَبَ الشِّوَاءَ الصَّنِيفُ !
- أَلتف أربع جل تعجيبية تعبر فيها عن عواطف شديدة .



رأسة الإنشاء

١ - تتألف الفقرة عادةً من عدة جمل تعتبر عن فكرة رئيسية واحدة . وهكذا فني

كل موضوع إنشائي من الفقر ما يساوي عدد الأفكار الرئيسية .

٢ - أكتب النص التالي موضحاً عدد فقرته :

إِنِّي أَحِبُّ الْحَيَوَانَاتَ كَثِيرًا . وَأَسَفُ لِأَنَّ طَبِيعَةَ حَيَاتِي الْمُنْتَقَلَةَ لَا تَسْمَحُ لِي بِإِقْتِنَائِهَا وَالْعِنَايَةِ بِهَا ، فَأَنَا نَفْسِي الْيَوْمَ ، فِي حَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُعْنَى بِي . لِهَذَا أَكْتُفِي بِمُشَاهَدَتِهَا وَالنَّظَرِ إِلَيْهَا . إِنِّي لِأَسْرُ سُرُورًا عَظِيمًا كُلَّمَا مَرَرْتُ فِي الطَّرِيقِ بِقَرْدٍ صَغِيرٍ مَعَ قَرَادٍ . وَلَا أَنْسَى يَوْمًا رَأَيْتُ فِيهِ قَرْدًا جَالِسًا مَعَ صَاحِبِهِ بِيَابِ مَطْعَمٍ ، وَقَدْ وَضَعَ يَدَيْهَا طَبَقُ فِيهِ فُولٌ وَزَيْتٌ ، وَلَقَدْ بَدَأَ مِنْ أَهْتَامِي بِالْعُرُودِ أَنْ عَرَفْتِي الْقَرَادُونَ فِي شَوَارِعِ الْقَاهِرَةِ . فَمَا يَكْدُ أَحَدُهُمْ يَلْمَحُنِي سَائِرًا حَتَّى يُسْرِعَ تَحْوِي صَاحِبًا فِي قِرْدِهِ : « سَلِّمْ عَلَى أَلْبِكَ » ، فَيَقِفُ الْقَرْدُ عَلَى قَدَمَيْهِ كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى رَأْسِهِ بِالتَّحِيَّةِ ، فَاتَّقِعُهُ قِرْشًا ، وَأَوْصِي صَاحِبَهُ بِأَنْ يَشْتَرِيَ لَهُ فُؤَلًا .

٣ - اجعل لكل فقرة من فقر النص السابق عنواناً ملائماً يدل على الفكرة الرئيسية .



لِلْمَذَاكِرَةِ وَالتَّوَجُّهِ

١ - يتألف 'البناء' الإنشائي من مقدمة ، وهيكل ، وخاتمة . أمّا المقدمة فهي بمثابة الباب الذي يمكننا من ولوج البيت ؛ وأمّا الهيكل فهو مجموعة الأفكار الرئيسية التي يقوم بها البناء ؛ وأمّا الخاتمة فهي الكلمة التي يُخرج بها من الموضوع .

٣ - المقدمة :

أنتَ أمام موضوع من الموضوعات . وقد قرأت نصّه مرتين أو ثلاث مرات ، بدقة وتأملٍ فكريّ عميق . وعرفت ما يُطلب منك تفصيله ، ورحّلتُ تعاليجُ الافتتاح :

- قد يكون الافتتاح عبارةً تعجّبيّة : ما أجمل هذا النهار ، وما أرقّ نسيجه ، وأصفى سماءه ! خرجنا نطلب قِمةَ الجبل ، ورحنا نتسلق الصُّخور ...
- وقد يكون ذكراً للزمان والمكان : كانت الساعة السابعة والنصف صباحاً حين وصلنا الى المدرسة ، وكانت الأعلام تتفّح في الأجواء مبشرةً بيومٍ سعيد وعيدٍ مجيد ...
- وقد يكون فكرةً عامةً ذات أثرٍ وشأن : في كلّ يوم من أيام السنة ذكرى وعبرة ، ويوم السادس من أيار أكثر الأيام ذكرياتٍ وعبراً . إنه يوم الشهداء ...

٣ - الخاتمة :

- الخاتمة هي الكلمة التي تعبّر عن رأيي شخصيّ مُستوحى من تفصيل الموضوع .
- أو هي العبرة التي تُستخلص من التأمل في ما وراء الحادث .
- أو هي خلاصة الأقوال والأحداث .

- يتصف الافتتاحُ الموفّق بالابحاز ، والدقّة ، والحيويّة ، والطرافة .
- يجب أن تكون الخاتمة موجزة ، ذات قوّة إيحائيّة تبقي في النفس أثراً فعّالاً .
- عندما تريد معالجة موضوع من الموضوعات : اقرأ نصّه بدقة ، وأُشرْ الى المهمّ من ألفاظه ، وفصّل أفكارك في ترتيب ، وتحاش عن كلّ لفظة نابية ، وكلّ عبارة فارغة زائدة .

جِمارُ وثور

المقدمة :

رَعموا أَنَّهُ كَانَ لِبَعْضِهِمْ جِمارٌ قَدْ أَبْطَرَتْهُ الرَّاحَةُ ، وَثورٌ قَدْ أَذَلَّهُ
التَّعَبُ . فَشَكَكَ الثَّورُ أَمْرَهُ يَوْمًا إِلَى الْجِمارِ ، وَقَالَ لَهُ :

الهيكل :

١ - « هَلْ لَكَ ، يَا أَخِي ، أَنْ تَنْصَحَنِي بِمَا يُرِيحُنِي مِنْ تَعْيِي هَذَا الشَّدِيدِ؟ »
فَقَالَ الْجِمارُ :

« - تَمَارَضْ ، وَلَا تَأْكُلْ عِلْفَكَ ، فَإِذَا كَانَ الصَّبَاحُ وَرَأَيْتَ صَاحِبَنَا
هَكَذَا ، تَرَكَكَ وَلَمْ يَأْخُذْكَ لِلْجِرائَةِ فَتَسْتَرِيحَ . »

٢ - وَكَانَ صَاحِبُهُمَا يَفْهَمُ بِلِسَانِ الْحَيَوَانَاتِ ، فَفَهِمَ مَا دَارَ بَيْنَهُمَا مِنَ
الْحَدِيثِ . ثُمَّ إِنَّ الثَّورَ أَخَذَ بِنَصِيحَةِ الْجِمارِ ، وَعَمِلَ بِمَوْجِبِهَا .
وَلَمَّا أَقْبَلَ الصَّبَاحُ ، حَضَرَ صَاحِبُهُمَا فَرَأَى الثَّورَ غَيْرَ آكِلٍ عِلْفِهِ ، فَتَرَكَهُ
وَأَخَذَ الْجِمارُ بَدَلَهُ ، وَحَرَثَ عَلَيْهِ كُلَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، حَتَّى كَادَ يَمُوتُ تَعَبًا .

٣ - وَلَمَّا رَجَعَ الْجِمارُ عِنْدَ الْمَسَاءِ قَالَ لَهُ الثَّورُ :

— كَيْفَ حَالَكَ يَا أَخِي؟ فَقَالَ :

— بِخَيْرٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ الْيَوْمَ مَا قَدْ أَفْرَعَنِي عَلَيْكَ . فَقَالَ لَهُ الثَّورُ :

— وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ الْجِمارُ :

— سَمِعْتُ صَاحِبَنَا يَقُولُ : إِذَا بَقِيَ الثَّورُ هَكَذَا مَرِيضًا ، يَجِبُ ذَبْحُهُ
لِتَلَا نَحْشَرَ ثَمَنَهُ ، فَالْزَّائِي الْآنَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى عَادَتِكَ وَتَأْكُلْ عِلْفَكَ ، خَوْفًا
مِنْ أَنْ يَحِلَّ بِكَ هَذَا الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . فَقَالَ الثَّورُ :

— صَدَقْتَ !

الختام :

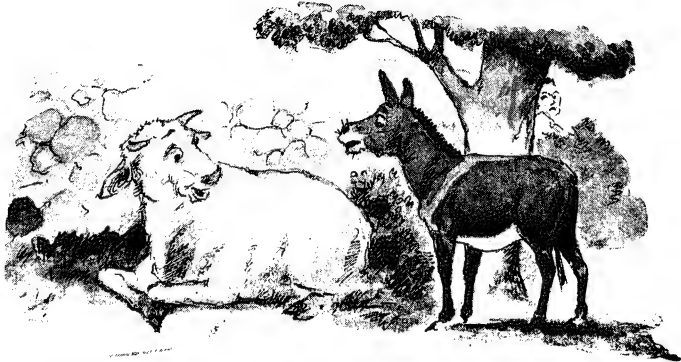
وَقَامَ لِلْحَالِ إِلَى عِلْفِهِ فَأَكَلَهُ . فَعِنْدَ ذَلِكَ ، ضَحِكَ صَاحِبُهُمَا .

- ١ - كان لبعضهم حمار قد أنظرته الرأحة وثور قد أزلته الثعّب :
- تستعمل « قد » مع الفعل الماضي للتأكيد ، ومع المضارع للتقليل . - ألف جلتين تستعمل فيهما « قد » مع الماضي ، وملتئين تستعملها فيهما مع المضارع .
 - إختيار الفعل من أهم الأمور في العبارة . وقد وُفّق الكاتب حين قال « أبطوته الرأحة » و « أذله الثعّب » ، فالراحة تبطر والثعّب يذلّ ؛ ثم إن في طريقة التعبير جمالاً حقيقياً . وسرّ ذلك الجمال في أن الكاتب جعل كلاً من الملتئين الفعليتين نوعاً ، فكان تعبيره خفيفاً على الأذن ، يمتاز بالإيجاز والسهولة والدقة . - اكتب العبارة وأبدل الحمار والثور بأنثيينهما . - ألف عبارة تشبه عبارة الكاتب .

٢ - هل لك أن تصحني بما يريحي : في هذا الأسلوب الاستفهاميّ جمالٌ فنيّ . تستطيع أن تقول : « هل لك في كأس ماء ؟ » « هل لك في رغيف خبز ؟ » « ما قولك في شواء صيف ؟ » .. كل ذلك يعني « هل تريد » . - ألف خمس جمل مفيدة واتبع فيها هذا الأسلوب في التعبير .

٣ - أخذ بنصيحة الحمار : الجمال في هذه العبارة راجع الى حسن اختيار الفعل . يُقال : « أخذ بنصيحته » و « أخذ بقوله » ، و « أخذ برأيه » ... أي عيّل بها . استعمل فعل « أخذ » في ثلاث جمل تشبه عبارة الكاتب .

٤ - الرأي ان ترجع إلى عاداتك : الجمال التعبيري هنا في قوله « الرأي أن ... » فهو إيجاز يعني : أن الأصلح لك أن ترجع ... - ألف عبارة تشبه عبارة الكاتب .



دراسة الإنسان

١ - في النموذج الإنشائي **مقدمة وهيكل وخاتمة** ، كما أشرنا الى ذلك في موضعه . - فمَ تقوم المقدمة ؟ الخاتمة ؟ كم فقرة في الهيكل ؟ ما مضمون كل فقرة ؟ أوضح صلة المقدمة والخاتمة بهيكل الموضوع . أوضح الصلة بين فقرات الهيكل .

٢ - « قُبعتي » : هذا موضوع يُطلب منك تفصيله :

أ - تفكّر أولاً في **المقدمة** :

- أهى قبعةٌ جديدة أم عتيقة ؟
- من اشتراها لك ؟ متى كان ذلك ؟ ما كان الداعي ؟

ب- ثم تنتقل الى **دواسة** تلك القبعة :

- تُبين شكلها ، ولونها ، ومادتها .
- تُبين زمن استعمالها ؟ في البيت ، في المدرسة ؟ في النزهة ؟ ..
- تُبين فوائدها (في الصيف - في الشتاء) وأهميّة تلك الفوائد (الأضرار الناتجة عن إهمالها وعدم استعمالها) .

ج - ثم تنتقل الى عبارة تختم بها كلامك ، وتكون تلك العبارة قصّداً ، أو تقرير عادة ، أو أمنية :

- سأعتني بقُبعتي وأحرص على نظافتها .
- أنا شديد العناية بقُبعتي ، شديد الحرص على نظافتها .
- ليت لي قبعة أكثر جدّةً ، وأزهى لوناً ، وأجمل شكلاً !

٣ - تكلمت على قلمٍ اشتريته لك أمّك نهار عيدك وبين نوعه وشكله ولونه وفوائده ، ثم اختتم كلامك بدعاء الى الله ليحفظ أمّك ويكافئها أجزل مكافأة .

٤ - تكلمت على حذاء يصحبك منذ سنة ، وبين الحالة التي انتهى إليها ، واختتم كلامك متمنياً ان يبتاع لك أبوك حذاءً جديداً .

التوازن في الانشاء

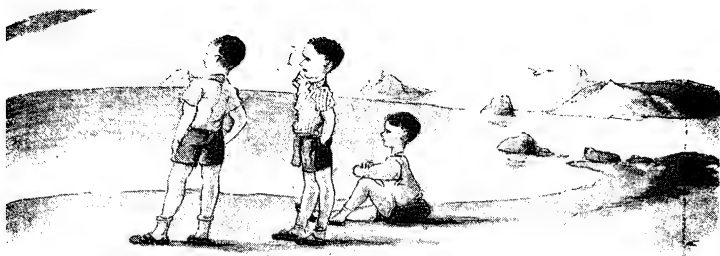
للمذاكرة والتوجيه

- ١ - التوازن من أهم ما يمتاز به الانشاء . وهو في كل شيء سمة الجمال ، وعنوان الرونق . ويقوم التوازن بحسن ترتيب الأقسام ، وبأن تكون تلك الأقسام متعادلة في طولها ، متعادلة في طريقة عرضها ، وإلا ظهر البناء قلقاً مضطرباً .
- ٢ - عندما يُقيم المهندسُ تصميمَ بنائه يحرص شديد الحرص على أن يجعل توازنًا بين الأساس ، والطبقات ، والشرفات ، والأعمدة وما إلى ذلك ، بحيث يجمع المتانة إلى الرونق . وهكذا فالعمق في الأساس يتناسب وارتفاع البناء ، والشكل والسعة في الطبقة الأولى يتناسبان والشكل والسعة في الطبقات الأخرى ، والنوافذ متشابهة في جميع العُرف ... إنه التناغم الجمالي الذي يقتضيه كل فن .
- ٣ - كذلك الأمرُ في البناء الانشائي ، وتلك هي الحال في التناسب الذي لا بُدَّ منه في المقدمة والميكل والحافة :

 - المقدمة القصيرة للبناء الانشائي القصير ؛ والمتوسطة الطول للمتوسط ؛ والطويلة للطويل .
 - طول هذه الفقرة يتناسب وطول الفقرة الثانية ، فلا طويل طويل ، ولا قصير قصير . وإنه لمن الصَّيِّح أن تُفصِّل هذه الفكرة الرئيسية تفصيلاً واسعاً ، وأن تكتفي بالكلام الوجيز في عرض هذه الفكرة الرئيسية الأخرى .

- ٤ - أضف إلى ذلك أن لكل فكرة مكانها في البناء ، وإن لكل عبارة أو حجة ، مكانها في العرض . فلا يجوز لك أن تنثر الأفكار نثرًا ؛ ولا يجوز لك أن تدفع في الكتابة في غير رويةٍ تُنظِّم وترتب ، وفي غير هداةٍ تدفع الفضول ، وتبعد عن الفوضى .

- لا تكن عجولاً في التفكير والتعبير . فحسب ملياً ، وعبر في هدوء وتؤده .
- أقيم تصميماً واضحاً ، واتبعه جزءاً جزءاً في غير حيرة ولا قلق ولا اضطراب .
- عندئذ على ما كتبت بالتصحيح والتنقيح ، واعمل أبداً في نشاط وإتقان .



نموذج إنشائي

رُحّة على الشاطئ

المقدمة :

خَرَجْتُ مُبَكِّرًا وَاللَّاسُ نِيَامٌ ، أَمْشِي عَلَى الشَّاطِئِ ، وَأَرُقُبُ الشَّمْسَ فِي طُلُوعِهَا ، وَالشَّمْسُ عَلَى السَّاحِلِ أَجْمَلُ مِنَ الشَّمْسِ عَلَى غَيْرِهِ ؛ فَلَيْسَ لَهَا تِلْكَ الْقُوَّةُ الْعَالِيَةُ ، وَلَا الْخَرَارَةُ الْقَاسِيَةُ ، وَلَا الْأَضْوَاءُ الْمُلْعِشِيَةُ ، بَلْ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْوَدَاعَةِ وَاللُّطْفِ وَالْحَنَانِ .

المبكر :

١ - هَا هِيَ ذِي قَدْ طَلَعَتْ ... فَأَخَذَتْ الْحَيَاةَ تَدَبُّ فِي النُّفُوسِ ، تَلْقَى أَسْعَتَهَا عَلَى الْبَحْرِ ، فَيَنْقَعِدُ مِنْهُ سَحَابٌ قَطْرٌ فَأَنْهَارٌ . وَكَأَنَّ أَسْعَةَ الشَّمْسِ خَرٌّ مُعْتَقَةٌ تَسْرُبُهَا الْأَرْضُ ، فَتَنْشِي وَتَبْتَهِّجُ ، وَتَمْتَلِي قُوَّةً وَنَشَاطًا وَحَرَكَةً ؛ وَتَقَعُ أَسْعَتَهَا عَلَى الطَّيْرِ فَيَسْرَحُ ، وَيَمْرَحُ ، وَيَتَغَنَّى ، وَتَحُلُّ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ ، فَيَهْدَأُ رَوْعُهُ ، وَيَذْهَبُ فَرْعُهُ ، وَيَطْمَئِنُّ إِلَى حَيَاتِهِ ، وَتَتَحَرَّكُ إِرَادَتُهُ ، وَتَتَنَعَّشُ آمَالُهُ .

٢ - هُنَا حَيَاةٌ حُرَّةٌ طَلِيقَةٌ ، وَجَوْهُ مَفْتُوحٌ ، وَهَوَاهُ جَدِيدٌ دَائِمًا ، لَمْ تُفْسِدْهُ الْخُضَارَةُ بِدُخَانِهَا وَغَارَاتِهَا ، وَلَمْ تَحْبِسْهُ الْأَنْبِيَةُ الشَّائِحَةُ ، وَلَمْ تَحْجِزْهُ الْحَيَاطَانُ الْأَرْبَعَةُ ، تَتَجَدَّدُ النَّفْسُ بِتَجَدُّدِهِ ، وَتَمْتَلِي نَشَاطًا مِنْ نَشَاطِهِ .

٣ - فِي جَوْهُ الْأُمْلَدَنِ لَا يَشْفُرُ الْإِنْسَانُ بِإِلْسَامِهِ إِلَّا عِنْدَ الظُّلَمِ ، وَلَا يَجْمَلُ

الشمس، ولَا جَمَالِ الْقَمَرِ. كُلُّ مَا حَوْلَهُ مِنْ جَمَالِ جَمَالِ صَنَاعِيٍّ، قَدْ اسْتَغْنَى
بِجَمَالِ طَاقَاتِ الزُّهُورِ عَنِ الزُّهُورِ فِي مَنَاسِبَتِهَا، وَاسْتَغْنَى بِزُيَا الْكَهْرُبَاءِ عَنِ
زُيَا السَّمَاءِ، وَبِالْحُسْنِ الْمَجْلُوبِ عَنِ الْفِطْرَةِ وَجَمَالِ الطَّبِيعَةِ.

الخاتمة :

تَمَنَيْتُ، فِي هَذَا الْمَشْهَدِ، أَنْ أَكُونَ كَذُوْدَةِ الْقَرِّ، تَكُونُ ذُوْدَةً حِينًا،
ثُمَّ تَكُونُ فَرَاشَةً حِينًا، أَرُشِفُ مِنْ هَذِهِ الزُّهُورَةِ رَشْفَةً، وَبِمِنْ هَذِهِ رَشْفَةً،
وَأُنْشُرُ جَنَاحِي فِي الشَّمْسِ، أَعِيشُ فِي جَمَالٍ، وَأَغِيبُ فِي جَمَالٍ، كَمَا تَغِيبُ
الشَّمْسُ الْجَمِيلَةُ فِي الشَّفَقِ الْجَمِيلِ.

احمد امين

دراسة اللفظة

- ١ - الأضواء العُشْبِيَّةُ : هي التي تحول دون الرؤية الواضحة لِشِدَّةِ وَطْأَتِهَا عَلَى الْعَيْنِ .
- ما معنى القول : « أَنَّهُ يَحْبِطُ يَحْبِطُ عُشْوَاءَ » ؟
- ٢ - اخْتَدَّتِ الْحَيَاةُ تَدَبُّهُ فِي النَفْسِ : كَانَ النَفْسُ كَانَتْ مَيَّةً قَبْلَ شُرُوقِ الشَّمْسِ .
ماذا عَنِ الْكَاتِبِ بِذَلِكَ ؟ أَلَا تَرَى فِي « دَيْبِ الْحَيَاةِ » تَدَرُّجًا صَاعِدًا ؟ كَيْفَ ذَلِكَ ؟
- ٣ - كَانَتْ أَشْعَةً لِلشَّمْسِ خَمْرٌ مُعْتَقَّةٌ : لِمَاذَا شَبَّهَ الْكَاتِبُ هَذِهِ الْأَشْعَةَ بِالْخَمْرِ الْمَعْتَقَةِ ؟ هَلِ
أَرَادَ الْإِشَارَةَ إِلَى شَوْقِ الْأَرْضِ وَأَثَرِ الْأَشْعَةِ فِيهَا ؟ أَوْضَحِ الْمَعْنَى .
- ٤ - تَمَتَّنِي قُوَّةٌ وَلِسَاطًا وَحُرُوكَةً : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ ؟ هَلِ تَسْتَطِيعُ إِبْدَالَ
إِحْدَاهَا بِلَفْظَةِ أُخْرَى ؟
- ٥ - أَرُشِفُ مِنْ هَذِهِ الزُّهُورَةِ رَشْفَةً : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ « رَشْفٍ » وَ« مَرَبٍّ » ؟

رأية الإنسان

١ - في النموذج الانشائي مقدّمة وهيكل وخاتمة :

- أقم موازنة بين المقدّمة والخاتمة من ناحية التّوازن . هل تجد تناسباً ما بينهما ؟
- أقم موازنة بين المقدّمة والخاتمة وهيكل الموضوع : هل المقدّمة طويلة اذا قيسَت بتفصيل ذلك الموضوع ؟ أي أطول من إحدى فِقرَهِ ؟ هل الخاتمة كذلك ؟
- وفِقرَ الهيكل ألا تراها متناسبةً في الطول والقِصر ؟

٢ - إجعل عنواناً لكلِّ فقرة من فِقرَ النموذج ، وبذلك يَتَن السِّياق العامّ الذي اتبعه الكاتبُ في كلامه .

٣ - ما السِّياقُ الذي اتبعه الكاتبُ في كلِّ فقرة من فِقرَهِ ؟ هل العبارات مترابطة متلاحقة ؟

٤ - بماذا تمتاز الخاتمة ؟ ما الأُمْنِيّة التي يَتمنّاها الكاتب ؟ ما الذي قاده الى هذه الأُمْنِيّة ؟

٥ - إستوحِ النموذج الإنشائي واكتب ، فضلاً عن المقدّمة والختام ، أربع فِقرَ في الموضوع « زهرة في الجبل » ، مُتَّبِعاً السِّياق الذي اتبعه الكاتب .

٦ - « رِخْلَةٌ في زُورقٍ » :

- ١ - لقد قمتَ بهذه الرّحلة مع بعض أصدقائك (أين ؟ ومتى ؟)
- ب- حركة الزّورق على سطح المياه ...
- ج - المسرّة التي حفلت بها نفسك : أسبابها ؟ مظاهرها ؟
- د - العودة الى الشاطئ .

● في هذا الموضوع فِقرَ أربع . فَصِّلْها في ترابطٍ وتلاحق .

٧ - نَحْلَةٌ نشِيطَةٌ خرجت من خليّتها صباحاً وراحت تتنقل من حقل الى حقل ومن زهرة الى زهرة . وهي تروي قصّة رحلتها هذه ، وتُختم كلامها بأُمْنِيّة جميلة .

٨ - طَلبت يوماً النّزهة في إحدى الغابات . تحدّثُ عن تلك النّزهة وأوضح ما شعرت به في انفرادك وخلوتك بين الأشجار الباسِقة والطّيور المفرّدة .

بَيْنَ الطَّبْعِ وَالنَّطْبِ

قَالُوا : إِنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ كَانَ لَهُ وَزِيرٌ مُجَرَّبٌ . فَكَانَ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهِ^١ ، وَيَتَعَرَّفُ الْبَيْنَ فِي مَشُورَتِهِ^٢ . ثُمَّ إِنَّهُ هَلَكَ ذَلِكَ الْمَلِكُ ، وَقَامَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ ، فَعَجِبَ بِنَفْسِهِ ، مُسْتَبِدًّا بِرَأْيِهِ وَمَشُورَتِهِ فَقِيلَ لَهُ : « إِنَّ أَبَاكَ كَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ » . فَقَالَ : « كَانَ يَغْلُطُ فِيهِ ، وَسَأَمْتَحِنُهُ بِنَفْسِي » . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : « أَيُّهَا أَغْلَبُ عَلَى الرَّجُلِ : الْأَدَبُ أَوْ الطَّبِيعَةُ ؟ » فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ : « الطَّبِيعَةُ أَغْلَبُ لِأَنَّهَا أَصْلُ ، وَالْأَدَبُ فَرْعٌ ، وَكُلُّ فَرْعٍ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ . »

فَدَعَا بِسُفْرَتِهِ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ ، أَقْبَلَتْ سَنَانِيرُهُ^٣ بِأَيْدِيهَا الشَّمْعُ ، فَوَقَّتْ حَوْلَ السُّفْرَةِ .

فَقَالَ لِلْوَزِيرِ : إِنْ عَتَبْتَ خَطَأَكَ وَضَعْتَ مَذْهَبَكَ ! مَتَى كَانَ أَبُو هَذِهِ السَّنَانِيرِ شَمَاعًا ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ الْوَزِيرُ وَقَالَ : « أُمِلْنِي فِي الْجَوَابِ إِلَى اللَّيْلِ أَلْقِبْلَةٍ . » فَقَالَ : « ذَلِكَ لَكَ » .

١ - يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهِ : أَيِ يَسْتَشِيرُهُ وَيَعْمَلُ بِرَأْيِهِ . ٢ - يَتَعَرَّفُ الْبَيْنَ فِي مَشُورَتِهِ : أَيِ يَجِدُ الْعَادَةَ فِي مَا يَسْتَشِيرُ إِلَيْهِ بِهِ . ٣ - مُسْتَبِدًّا بِرَأْيِهِ وَمَشُورَتِهِ : أَيِ لَا يَعْمَلُ بِرَأْيِ غَيْرِهِ وَلَا يَطْلُبُ مَشُورَةَ أَحَدٍ . ٤ - لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ : أَيِ لَا يَعْمَلُ عَدْلًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَشِيرَهُ . ٥ - السَّنَانِيرُ ج سِنْتُورٌ وَهُوَ الْهَرَجُ .

فَخَرَجَ الْوَزِيرُ، فَدَعَا بِلْغَامَ لَهُ، فَقَالَ : « أَلْتَمِسَ لِي فَأَرًا^١ ، وَأَرُبطُهُ فِي خَيْطٍ، وَجِئَنِي بِهِ . »

فَأَتَاهُ بِهِ الْغَلَامُ فَعَقَدَ الْخَيْطَ فِي إِزَارِهِ^٢، وَطَرَحَهُ فِي كُمِهِ . ثُمَّ رَاحَ مِنَ الْغَدِ إِلَى أَمْلَكٍ، فَلَمَّا حَضَرَتْ سُفْرَتُهُ، أَقْبَلَتِ السَّانِيرُ بِالشَّمْعِ حَتَّى حَفَّتْ بِهَا^٣، فَحَلَّ الْوَزِيرُ الْفَأَرَ مِنْ إِزَارِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهُ فِيهَا، فَأَسْتَبَقَتِ السَّانِيرُ إِلَيْهِ، وَرَمَتْ بِالشَّمْعِ، حَتَّى كَادَ اللَّيْتُ يَضْطَرُّ عَلَيْهِمْ نَارًا، فَقَالَ الْوَزِيرُ : « كَيْفَ رَأَيْتَ غَلْبَةَ الطَّبْعِ عَلَى الْأَدَبِ، وَرُجُوعَ الْفَرَعِ إِلَى أَصْلِهِ ؟ »

قَالَ : « صَدَقْتَ . »

وَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ أَبُوهُ عَلَيْهِ مَعَهُ . فَإِنَّمَا مَدَارُ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى طَبْعِهِ، وَالتَّكَلُّفُ مَذْمُومٌ مِنْ كُلِّ وَجْهِ .

ابن عبد ربّه

- أشر في القسم الأول من النصّ الى علامات الوقف واذكر سبب وقوعها واستعمالها .
- دلّ في الفقرة الأولى، على الجمل البسيطة، ثم على الجمل الموسّعة وطريقة توسيعها .
- حلّل العبارة التالية من ناحية الترتيب : « فلَمَّا حَضَرَتْ سُفْرَتُهُ أَقْبَلَتِ السَّانِيرُ بِالشَّمْعِ حَتَّى حَفَّتْ بِهَا . »
- في النصّ تنوّع تعبيريّ أكسب الكلام حياةً . - أوضح بعض هذا التنوّع .
- أوضح البناء الانشائيّ في النصّ : المقدّمة - الهيكل - الخاتمة .
- هل تجد توازنًا في أقسام هذا البناء الانشائيّ ؟ وهل تجد تلاحقًا في الافكار ؟

١ - التمس لي فأراً : اي اطلبه وامسكه . ٢ - الإزار : الثوب .
٣ - حفت بها : احاطت بها . ٤ - التكلف : الخروج عن الطبع .

شَقَائِقُ النُّعْمَانِ

١ — ... مَتَى تَنْبُتُ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ أَلْحُمْرَاءُ فِي جَبَلِنَا أَلْحُلُوهُ ؟
إِنْ ضُلُوعُ أَلْجَبَلِ يَبْسَتْ ، فِي هَذَا الصَّقِيعِ !
وَحَنَانَا أَلصُّحُورِ فِي شَوْقٍ إِلَى أَلْدَفِّ ...

٢ — ... تُرَى مَتَى تَنْبُتُ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ أَلْحُمْرَاءُ ؟
وَمَتَى تَطْلُعُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَاقَاتُ « بَخُورِ مَرِيَمَ » أَلْعَذَارَى ؟
وَمَتَى تَعُودُ إِلَى جَبَلِنَا زَهْوَةُ الرَّيِّعِ !!
وَتَعُودُ نَحْنُ ، مَعَ الرَّيِّعِ !!

نُمرِّغُ أُنُوفَنَا بِالطُّيُوبِ ، نَشْمُ الطُّيُوبَ فِي مَعَابِرِ أَلدُّرُوبِ وَحَفَافِي أَلْحُقُولِ ؟
... وَإِنَّهُ لَشَتَاةٌ ثَقِيلٌ ، هَذَا أَلَّذِي يُخَيِّمُ عَلَى قُلُوبِنَا وَيُوتِنَا ،
نَخَرَتْ فِيهِ ضُلُوعُنَا وَخَزَاتُ أَلْبَرْدِ ، وَجَلَدَتْ جُلُودَنَا فِي الصَّقِيعِ .. وَأَلْعَيْنُ كَلِيلَةَ
لَا تُشْرِقُ فِيهَا الْأَضْوَاءُ ، مِنْ أَلْجِبَالِ أَلْعَالِيَةِ .

٣ — مَتَى تَنْبُتُ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ أَلْحُمْرَاءُ ؟
وَتَعُودُ الْأَرْضُ عِنْدَنَا تُغَيِّ فِي أَلْخُضْرَةِ وَأَلْحُمْرَةِ ، فِي أَلْفِ لَوْنٍ وَلَوْنٍ ؟
وَهَذَا أَلْبَلْبُلُ ، عَلَى شُبَّاكِ نَافِذَتِي ، عَرَفْتُهُ أَمْسَ ...
لَقَدْ فَرَّ مِنْ ضَيْعَتِنَا فِي أَلْجَبَلِ ، لِيَطْلُبَ أَلْدَفَّ وَأَلْعَافِيَةَ هُنَا ... مَا فِي
حَنْجَرَتِهِ غِنَاةٌ ...

لَقَدْ جَلَدَتْ حَنْجَرَتُهُ فِي هَذَا أَلْبَرْدِ أَلْمَمِيتِ ...
إِطْلَعِي أَيْتِنَا أَلشَّقَائِقُ أَلْحُمْرَاءُ أَلْحُلُوهُ ،
إِطْلَعِي قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ أَلْبَلْبُلُ عَلَى شُبَّاكِ نَافِذَتِي ...

- ماذا يُفيد الاستفهام في العبارة التالية :
- « متى تثبت شقائق النعمان الحمراء في جَبَلِنَا الحلو ؟ »
- ألا ترى فيه تمنياً وشوقاً ؟ إلام يشقائق الكاتب ؟ ألا ترى في عباراته التابعة لهذه العبارة إيضاحاً لما يشقائق إليه ؟
- ماذا يعني بقوله : « إن ضلوع الجبل يبتس في هذا الصقيع » ؟
- ما الذي يتمناه في الفقرة الثانية ؟ كيف عبّر عن ذلك التمني ؟
- قال الكاتب :
- « إنه لشتاءٌ ثَقِيلٌ ، هذا الذي يُخَيِّمُ على قلوبنا وبيوتنا .
- لماذا قدّم الشتاء الثقيل ؟ لماذا أضاف إليه « إن » و « اللام » ؟
- لخص أفكار الكاتب وبيّن طريقة التسلسل فيها .
- ما الأنواع التمييزيّة التي عمد إليها في كتابة هذا النص ؟ ماذا أكسبت كلامه ؟
- عبّر في فقرة أو فقرتين عن تضجرك من الشتاء واشتياقك الى الربيع مقلداً أسلوب الكاتب في كتابته .



أَنْشُودَةُ الْمَطَرِ

أَلْجَوْ مُغْبِرًا^١، وَوَجْهَهُ الْأَرْضُ غَشَا^٢، الضَّبَابُ^٣
وَالْبَحْرُ يَدْفَعُ مَوْجَهُ هِضْبًا تَكَرَّرَ عَلَى هِضَابٍ^٤
وَتَحَجَّجَتْ^٥ زَيْنُ الطَّبِيعَةِ بِالسَّحَابِ الْأَقْمَرِ^٦
أَنَّى التَّفَتَّ فَمَا سِوَى سُدُلِ الْحِدَادِ الْمُظْلِمِ^٧
سُدَّتْ عَلَى الشَّمْسِ الْمُنَافِذُ، فَالضُّحَى مِثْلُ الْمَسَاءِ^٨
لَوْلَا التَّلَاعُ الْبَرَقِ أَحْيَانًا، لَمَّا أَفْتَرَّ^٩ الضَّيَاءُ^{١٠}
وَكَاثِمًا اكْتَنَفَتْ^{١١} حَيَاةَ الْكُؤُنِ مَوْجَاتُ الْأَسَى^{١٢}
فَبَكَتْ حُشَاشَاتُ^{١٣} الْقُلُوبِ لَهُ بُكَاءَ أُخْرَسَا^{١٤}
وَالْغَيْثُ^{١٥} مُنْهَلٌ يُرَوِّي قَطْرُهُ كَيْدَ الثَّرَى^{١٦}
فَتَنْهَلْتُهُ^{١٧} تَنْهَلُ الْعَطْشَانُ مَعْقُودَ النَّدَى^{١٨}
مَطَرٌ تَجُودُ بِهِ السَّمَاءُ عَلَى الْمَزَارِعِ وَالْحُقُولِ^{١٩}
فَتَبْشُ بَعْدَ عُيُوسَةٍ وَتُفِيقُ بَعْدَ كَرَى طَوِيلِ^{٢٠}
هُوَ دَمْعُهُ الدُّنْيَا تَسِيلُ عَلَى سُهْمِ جَمَاهَا^{٢١}
وَهُوَ أَبْيَسَامُ الْأَرْضِ لِلْمَرْجُو مِنْ آمَالِهَا^{٢٢}

كرم البستاني

١ - مُغْبِرٌ : بلون الغبار ، أي غدير صافٍ . ٢ - غَشَا : شَمِلَهُ وَغَطَاهُ . ٣ - هِضْبًا تَكَرَّرَ عَلَى : الضباب ، أي جبالاً متهاجم جبالاً . ٤ - تَحَجَّجَتْ : تَخَفَّتْ . ٥ - الْأَقْمَرُ : المظلم ، الأسود . ٦ - الدل : السَّيْر . ٧ - أَفْتَرَّ : ضحك . ٨ - اقْتَنَفَتْ : انْشَرَفَتْ . ٩ - حُشَاشَاتُ : حَفَاشَاتُ . ١٠ - تَنْهَلْتُهُ : شَرِبْتُهُ . ١١ - مَعْقُودَ : مُقْبَضَ . ١٢ - كَرَى : كَرْيٌ . ١٣ - جَمَاهَا : جَمَاهَا . ١٤ - أَبْيَسَامُ : أَسْوَدٌ . ١٥ - الْمَرْجُو : الْمَرْجُو . ١٦ - آمَالِهَا : آمَالِهَا .

الشَّهَادَة

دِمَاؤُهُمْ تَشْهَدُ !
هُمْ الَّذِينَ كَوَّنُوا لُبَّنَانَ
هُمْ الَّذِينَ خَلَدُوا وَخَلَدُوا
دِمَاؤُهُمْ تَشْهَدُ !

أَبْطَالُنَا أَجْدَادُنَا
بَنَوْا لَنَا لُبَّنَانَ
وَمَكَّنُوا أَسْوَارَنَا
وَقَاوَمُوا أَلْحِدَانِ

وَذَلَّلُوا الطَّائِغِي
وَقَدَّسُوا الْأَوْطَانَ
وَحَطَّمُوا الْبَاغِي
عُيُونُهُمْ لَا تَرْفُدُ
رَجَالُنَا الشُّجْعَانَ
صِيدُونُ نَحْنِي هَامَهَا
لِمَجْدِهِمْ وَتَسْجُدُ
وَيَزِدُّهُي لُبَّنَانَ

هُمْ الَّذِينَ خَلَدُوا فَمَجَّدُوا
دِمَاؤُهُمْ تَشْهَدُ !
جورج غانم





● الوصف رسم لصورة الأشياء بقلم الفنّ والحياة .

● الوصّاف الماهر هو، كالرّسام والموسيقيّ، ساحرٌ جالٍ .

● والوصّاف الماهر خلّاقٌ يخلق من كلّ شيءٍ شيئاً .

● والوصّاف الماهر بنّاء يبني صروحَهُ في كلّ سماء .

● والوصّاف الماهرُ يرفع بفتّه الوجود إلى العلاء .

● الوصّف هو إشراقه النفس الإنسانيّة في الكون .

● الوصف إطلالة الكون من خلال النفس الانسانيّة .

الحَقِيقَةُ الوَصْفِيَّةُ

لِلْمِذَاكَةِ وَالتَّوَجُّهِ

١ - يتناول الرسّامُ ريشته ولوحته ، ويقف أمام مشهد البحر متأملاً . لقد رأى الأمواج تلو الأمواج ، ورأى الشمس تنحدر بين الغيوم ، فأعجبه المشهد ، وتأثر به ، وراح يرسمه ناقلاً صوره على لوحته ، وناقلاً مع الصورة إعجابه وتأثره . وكيف يظهر الإعجاب والتأثر ؟ إنه يُظهره عندما يُختار من التفاصيل والجزئيات ما يتصل بنفسه ، وعندما يبرز إحدى التّواحي التي توحى بفكرته ، وتنقل تأثره إلى من يرى ويتأمل .

٢ - كذلك يفعل الوصّاف . إنّه يرى ، ويسمع ، وبشم ، ويمسّ ، ويحاول نقل معطيات الحواس . ولكنّه ينقل في تأثر وانفعال . وقد يكون التأثر فرحاً أو حزنًا ؛ فينقل الوصّاف مشهده موسوماً بسمة فرحه أو حزنه . وهكذا يضئ شيناً من ذاته .

٣ - وهكذا فالوصف ينقل ما نرى ، أو نسمع ، أو نشمّ ، أو نمسّ ، أو ينقل كل ذلك معاً ، أو فئة منه ، مع الشعور الذاتي الذي نشعر به ، والانفعال الذي نمانيه .

٤ - فإذا أردنا مثلاً أن نصف مشهد غابة ذكرنا :

- ما نرى : الأشجار ، والخطوط ، والظلال ، والألوان .
- ما نسمع : أصوات الوحوش والطيور ، وحفيف الأوراق في الأغصان .
- ما نشمّ : الروائح الطيبة ، والروائح الكريهة .
- ما نمسّ : أشواك وأوراق ذابلة تمتدّ في أرض الغابة بساطاً عجيباً .
- ما نشعر به : الوحشة والرهبة .

- إذا وصفتَ فكُنْ في وصفك قريباً من الواقع ، بعيداً عن كل مُغَالَاة .
- ابتعد الحياة في ما تصف ، ولا تكن في ذلك متجاوزاً حدود المعقول .

بمؤنجم انشائي

عاصفة ثلجية

تَوَارَى النُّورُ الضَّئِيلُ، وَغَمَرَتِ الظُّلُمَةُ الْبِطَاحَ وَالْأَوْدِيَةَ؛ وَأَبْتَدَأَتْ
الْثُلُوجُ تَنْهِيرُ بَغْزَارَةٍ، وَالْعَوَاصِفُ تَصْفُرُ وَتَتَسَارَعُ مُلْعَلَةً مِنْ أَعَالِي الْجِبَالِ
نَحْوَ الْمُنْخَفَضَاتِ، حَامِلَةً الثَّلُوجَ لِتَخْزِنَهَا فِي الْوِهَادِ، فَتَرْتَعِشُ لِهَوْلِهَا الْأَشْجَارُ،
وَتَتَمَلَّلُ أَمَامَهَا الْأَرْضُ؛ فَمَزَجَتْ الْأَرْيَاحُ بَيْنَ مَا تَسَاقُطُ مِنَ الثَّلَجِ فِي ذَلِكَ
النَّهَارِ وَالسَّاقِطِ مِنْهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، حَتَّى أَصْبَحَتِ الْحُقُولُ وَالطُّلُولُ وَالْمَرَاتُ
كَصَفْحَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْضَاءَ، يَكْتُبُ عَلَيْهَا الْمَوْتُ سُطُوراً مُبْهِمَةً ثُمَّ يَمْحُوها.

جبران خليل جبران

دراسة اللفظة

- ١ - توارى النور الضئيل : أي اختفى، وفي هذا الاختفاء سيطرة لسلطان الظلمة الرهيبة.
- ٢ - غمرت الظلمة البطاح : كأنني بتلك الظلمة تنقض انتقاضاً على السهول والأودية ، وكأنني بها تمجد إلى العنف لتستبد بالوجود . - استعمل الفعل «توارى» في ثلاث جمل مفيدة.
- ٣ - ابتدأت الثلوج تنهير بغزار : إن في الانهيار سقوطاً شديداً وغزاراً ؛ وهو يستعمل عادة للطر ، وقد يستعمل للدموع . - استعمل الفعل «انهير» في جملة مفيدة .
- ٤ - يكتب عليها الموت سطوراً مبهمه ثم يمحوها : سطور الموت هي الكينونة والصنعة والرهيبة .

دراسة العبارة

- الدقة من أهم ميزات الوصف ، وهي تقوم في أن يكون التعبير على قدر المعنى في غير زيادة ولا نقصان . ويخلو التعبير من الدقة إذا كان مبهماً ، أو ناقصاً ، أو مشوشاً ...
- كما أن الرسام يختار الألوان التي تظهر الحقيقة في واقعها ، كذلك يختار الوصاف الألفاظ والعبارات التي تؤدي المعنى في حقيقته وواقعه .
- والدقة في الوصف لا تتنافى والتلوين الخيالي ، إذ أن ذلك التلوين يكسب الكلام رونقاً ؛ فنحن نقتنص المعنى في الوصف من وراء الصور ، وهكذا نقتنصه مندوفين بمشعنين .

١ - توارى النور الضئيل : يعبر الكاتب عن الحقيقة الدقيقة بصورة . هو مساء ليلة من ليالي العواصف الثلجية . والنور في المساء ضئيل ، ولا سيما إذا كان المساء مساء ليلة عاصفة . أراد الكاتب أن يعبر عن حلول الظلمة بتواري النور ، فكانت الحقيقة في كلامه وراء التلوين الخيالي .

٢ - ترتعش هولها الأشجار وتتملئل أمامها الأرض : كأن الأشجار والأرض ذات شعور وإحساس ، فهي ترتعش وتملئل خوفاً . وهكذا فقد ضمن الكاتب حركة الأغصان معنى من معاني الحياة الحسية .

٣ - أصبحت الحفول والطاول والممرات كصفحة واحدة بيضاء يكتب عليها الموت سطوراً مبهمّة :

- الحقيقة الواقعية أن الثلج يغطي كل شيء : فيصبح كل شيء بساطاً أبيض ؛ وأن الصمت يغيث على الوجود عندما يتكاثف الثلج . وقد عبر الكاتب عن تلك الحقيقة بصورة الصفحة البيضاء التي يكتب عليها الموت سطوراً .
- استعمل الكاتب في تصويره هذا ، أسلوب التشبيه إذ جعل الحفول والطاول والممرات « مشبهاً » ، والصفحة البيضاء « مشبهاً به » ؛ واستعمل « الكاف » أداة للتشبيه ؛ وجعل البياض « وجهاً للشبه » . وإذ جعل كل شيء صفحة بيضاء راح يصور الموت كاتباً سطور السكينة الصامتة . - والتشبيه من أساليب التلوين الخيالي .

٤ - دلّ في النموذج الإنشائي على خمس عبارات تصويرية : يتن فيها الحقيقة والصورة - ألّف عبارات تشبهها تركيباً وتصوراً .

دراسة الإنشاء

- ١ - أراد الكاتب أن ينقل إلينا مشهد الثلج في ليلة مظلمة وأثر ذلك المشهد في الموجودات وفي نفسه .
- ٢ - نَقَلَ معطيات النَّظَر . - أذكر بعض ما رآه . ما الألوان التي أشار إليها ؟ بماذا وصف الأنوار ؟ هل تكلمت على الحركة ؟
- ٣ - نَقَلَ مُعْطِيَّات السَّمْع : ما الأصوات التي ذكرها ؟ بأيِّ صفة وصفها ؟ بأيِّ مظهر أظهرها ؟
- ٤ - إنَّه نقل معطيات الحواسِّ متأثراً ، ولهذا نقلها في جَوْءٍ من الرَّهْبَةِ . - أذكر من الألفاظ والعبارات ما يخلق ذلك الجَوْءَ .
- ٥ - وقد نقل كل ذلك في حَيَاةٍ دافئة :
● إنَّه شَخَّصَ كُلَّ شَيْءٍ فجعل النور يتوارى ، والعواصف تَصْفِيرُ ، والأرض تتمايل . -
اذكر أمثلةً أخرى .
- إنَّه جعل شعوره في كُلِّ شَيْءٍ . - كيف ذلك ؟
- ٦ - شرقت الشمسُ بعد ليلةٍ ثَلْجِيَّةٍ عاصفة ، وخرج الناسُ من بيوتهم فَبَرَّحِينَ . مشهدٌ رائع من مشاهد البياض النَّاصِعِ . - صِفْهُ مُظْهِراً فيه ما في نَفْسِكَ من اطمئنانٍ ومسرَّةٍ وإشراقٍ .
- ٧ - قضيت ليلةً غزيرةَ الأمطار ، شديدة البرق والرَّعد . - صِفْها في جَوْءٍ من الانقباض .



١ - الملاحظة أمرٌ لا 'بدء' منه لمن يُعالج الوصف ، إذ إن الوصف نقل لصورة الأشياء ، ولا تُدرك صورة الأشياء، إلاً بالمراقبة الدقيقة ، والملاحظة الدائبة .

٢ - والملاحظة هي الانتباه الذي يرافق العينَ في رؤيتها ، والأذن في سماعها ، والأنف في شمها ، والجلِند في إحساسه . وهي فوق ذلك تأملٌ صابر لا يكتسب 'إلاً' بالتمرُن الطويل ، والدؤوب المتواصل .

٣ - عندما نلاحظ الأشياء متأمّلين ندرك تفاصيلها ، ونُدرك أيضاً ما تُعالجه في ذاتنا من تأثيرات وانفعالات ، حتى إذا كتبنا نقلنا الحقيقة كما أدرَ كناها وكما تأثّرنا بها .

٤ - وهكذا نُدرك بالملاحظة :

- ما نرى من ألوانٍ وحركات ، ونعبّر عنها بصفات وأفعال :
أصبحت الحقول كصفحة بيضاء . ابتدأت الثُلوجُ تنهمرُ والعواصف تتسارع .
- ما نسمعُ من أصوات ، ونعبّر عنها بأسماء وأفعالٍ وصفات :
يتصاعد صَوْتُها الرّهب من أعماق الوادي .
ابتدأت العواصف تصفّر .
تصفّر العواصف مُعلّعةً .
- ما نشمُّ من روائح وما نحس به من أجواء ، أو نشعر به من لين وقسوة ، ونعبّر عن كل ذلك بمثل العبارات التالية :
سَطِعت من الوادي روائح عِطريّة .
انتشرت منه رائحة خبيثة نَبِيّة .
هذا الغصنُ لَبِنُ الملمس ...

- قد يُدرك الإنسانُ بالملاحظة والتأمّل ما لا يُدرّكه بالعِلْم والمطالعة .
- أكثر من الملاحظة لنفسك وما يجوز فيها لتستطيع إدراك ما يجوز في نفس الغير .
- تقتضي الملاحظة هدوء النفس واطمئنان القلب ، وما غرة العواصف إلا الانقباض .



ليلة قمرء

كَانَتْ الشَّمْسُ قَدْ مَالَتْ إِلَى الْمَغِيبِ حِينَ بَلَّغْنَا
الْبَحْرَ أَلَمَيْتَ ، وَأُرْسَلَتْ عَلَى صَفْحَتِهِ الْهَادِيَةُ الزَّرْقَاءُ
أَشِعَّةٌ خَالِطٌ أَحْمَرُ هَارِزُ رَقَّتْهُ الْحَالِكَةُ ، فَخَلَعَتْ عَلَيْهِ
أَلْوَانًا لَيْسَ لَهَا أَسْمٌ فِي عَالَمِ الْأَلْوَانِ ... حَتَّى إِذَا
خَبِمَ اللَّيْلُ ، وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا مِنْ دُونِ الْأَفُقِ الْأَخْوَ الْعَبِيدِ جَلَسْنَا نَتَجَادَبُ أَطْرَافَ
الْحَدِيثِ ، وَنَحْنُ مَا خَوْذُونَ بِرَوْعَةِ الْأُمْسِيَّةِ ، وَسِحْرِ السَّهْلِ ، وَرَهْبَةِ أَلْمَكَانِ ...
وَالْتَفَتْنَا ... فَإِذَا مَوْكِبُ الْبَدْرِ قَدْ أُرْسِلَ الْبَشَائِرُ وَنَ وَرَاءَ « جِبَالِ
الْبَلْقَاءِ » ؛ وَكَانَ الْبَحْرُ الْمُظْلِمُ قَدْ شَعَرَ مَعَنَا بِاقْتِرَابِ اللَّحْظَةِ الرَّائِعَةِ ...
فَارْتَعَشَتْ صَحِيفَتُهُ ، وَأَكْتَسَتْ حُلَّةً مِنَ الْبَهَاءِ تَحْتِ عَنْهَا الظُّلْمَةُ وَالسَّوَادُ .
وَتَعَلَّقَتْ أَبْصَارُنَا بِالْجَبَلِ الْعَالِي الْمُسْتَعْلِ ، فَرَأَيْنَا الْبَدْرَ يَبْدُو أَصْفَرَ كَبِيرًا
مُسْتَدِيرًا ، وَهُوَ دَائِمٌ أَسِيرٌ ضَعْدًا ، يَعْمُرُ شُعَاعُهُ الْفِضْيُ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ الْهَادِي
السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَالْبَحْرِ وَالنَّاسِ ...

خليل تقي الدين

- أكتب الفقرة الأولى من النص واجعل خطاً تحت الأفعال والصفات التي تدل على ما تراه العين .
- كيف عبّر الكاتب في الفقرة الأولى عن شعوره وتأثيره ؟ ما الألفاظ التي استعملها لذلك ؟
- ماذا أراد بقوله : موكب البدر - أرسل البشائر - كأن البحر قد شعر معنا باقتراب اللحظة الرائعة ؟

الضَّبَابُ

أَدْرَكَنِي الضَّبَابُ مَرَّةً عَلَى رَأْسِ
جَبَلٍ كَسَنَهُ أَحْرَاجُ كَيْفَةٍ مِنَ الشُّوحِ
وَالْأَرُزِّ وَالشَّرْبِينِ . فَوَقَفْتُ كَأَنَّمُسْحُورٍ
أَرُقُبُ طَلَانِعَهُ الْمُسْرَعَةَ نَحْوِي مِنْ
كُلِّ صَوْبٍ . لَقَدْ كَانَتْ تَتَمَرَّقُ كُلَّمَا أَرْتَطَمْتُ بِجُذُوعِ الْأَشْجَارِ ، فَلَا
تَلْبَثُ أَنْ تَلْتَمِثَ بِلَمَحَةِ الطَّرْفِ لِتَتَابِعَ زَحْفَهَا الْجَارِفَ إِلَى الْأَمَامِ . وَإِذَا
بِالْأَشْجَارِ تَغَيَّبَ عَنْ أَبْصَارِي وَاحِدَةٌ تَلَوَّ وَاحِدَةً ، وَجَمَاعَةٌ بَعْدَ جَمَاعَةٍ ؛ وَإِذَا
بِي ، وَالضَّبَابُ يَكْتَنِفُنِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، كَأَنِّي الْإِنْسَانُ الْأَوْحَدُ فِي الْكَوْنِ .
وَكَوْلَا رُفْعَهُ ضَيْقُهُ مِنَ التَّرَابِ مَا بَرِحْتُ أَبْصُرُهَا وَأُحْسِنُهَا تَحْتَ أَقْدَامِي ، وَكَوْلَا
فُسْحَةِ بَاعَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَهْلَوَاءِ بَقِيَتْ أُمِيرٌ مِنْ خِلَالِهَا بَعْضَ الْجُذُوعِ
وَالْأَغْصَانِ ، لِحَسِبْتَنِي لَا تَرِبْطُنِي رَابِطَةٌ بِالْأَرْضِ وَلَا بِالسَّمَاءِ .
ميخائيل نعيمة

● في هذا المشهد دقيقة عجيبة ، ونحن نلمس تلك الدقة في مثل وصف الكاتب
لتمرّق الضباب والتشامه .

— أوضح ذلك ، هل تجد عبارات أخرى تلمس الدقة في ألفاظها ؟

● وقد أكثر الكاتب من التلوين الخيالي :

— عندما استعمل التشبيه . — دلّ على ذلك وأوضحه ذاكراً المشبه والمشبّه به
وأداة التشبيه ووجه الشبه .

— عندما جعل الضباب والأشياء أشخاصاً حيّة تعمل بعمل الأحياء . — أورد
بعض الأمثلة على ذلك .

رِأْسَةُ الْإِنْسَاءِ

١ - في النموذجين « ليلة قمرء » و « الضباب » عبارات تصويرية لفتت نظرك وأعجبته
اكتبها واجعل خطأ تحت الألفاظ التي أكتبتها جمالاً وروعة .

٢ - أبصرت ، وأنت ذاهب الى المدرسة ، حانوت بَقَّال . - صف شكله ، وتقسيه ،
وألوان الفواكه المعروضة فيه .

٣ - أرقت في إحدى الليالي الباردة ، وكنت وحدك في غرفة مُوصدة الباب والنوافذ ،
وكان الرعد يدوي ، والبرق يلتمع ، والمطر ينهمر . - صف ذلك ، وأوضح بدقة كيف
سمعت دوي الرعد وسقوط المطر ، وكيف ابصرت التماع البرق ، وشبه ما استطعت
التشبيه ، واذكر ما شعرت به في جسدك وفي نفسك .

٤ - كنت في سريرك عندما أطل عليك القمر من النافذة ؛ وكان جيلًا رائعًا في إطلالته .
- صف ذلك وأوضح ما شعرت به في تلك الساعة .

● أَلِفْ فِقْرَةً في وصف كلٍّ من الأمور التالية :

١ - غلاف كتابك الجديد في الانشاء العربي : الشكل - الألوان - الخطوط ...

٢ - زهرة ورد : الشكل - اللون - الرائحة .

٣ - النار في الموقد : الشكل - اللون - الحركة - الصوت .

٤ - النشلة بين الأزهار : الشكل - الحركة - الصوت .

٥ - الهرة ترى كلباً : الشكل - اللون - الحركة - الصوت .

● احذف من النموذج « ليلة قمرء » ما يمكنك حذفه . بحيث يبقى لديك فقرة
واحدة في وصف القمر .

العنصر المميز في الوصف

للمذاكرة والتوجيه

١ - مما لا شك فيه أن لكل موصوف صفة بارزة يمتاز بها ، أو يريد الكاتب أن يتوقف عندها لغاية في نفسه :

● فالليلة العاصفة تمتاز بشدة رياحها . وشدة الرياح تقترب باللمعة والزجاجة والصفيح ، كما تقترب باقتلاع بعض الأشجار ، وتحطم بعض الأغصان ، ونقل قرميد السطوح ، وإثارة أمواج البحر ، وإرسال الهول والرعب في النفوس ، وحمل الأحياء على القربوع في البيوت ، وما إلى ذلك مما يرجع إلى المشهد .

فاذا أراد الكاتب أن يصف ليلة عاصفة ركز وصفه على شدة الرياح ، وراح يُقدم أسباب الثورة في الطبيعة ، ثم يفصل مظاهر تلك الثورة ونتائجها .

● والليلة القمر تمتاز بفضية لونها . وهذا اللون يقترب بالصفاء في الجو ، والهدوء في الطبيعة ، وانسكاب النشوة السجيرية في النفوس . والكون يتراعى ، في هذا الضوء الأصفر الشاحب ، مجموعة من الأشباح لا تظهر معالمها بوضوح وجلاء .

فاذا أراد الكاتب أن يصف الليلة القمر ركز وصفه على هذا الالتئاع الأصفر الشاحب ، وراح يقدم أسباب الالتئاع في صفاء الأجواء ، ثم يصف مصدر الضياء وكيفية انتشاره على الوجود والموجود .

٢ - إذا شئت أن تصف مشهداً ، من أي نوع كان ، فابحث أولاً عن عنصر الارتكاز الذي 'يميز' الموصوف ببروزه ، والذي 'يهد' طريق العمل الوصفي ، ويساعد على التفصيل ، ويجعل في الكتابة نظاماً بعيداً عن كل اضطراب وفوضى .

٣ - إسأل نفسك قبل الشروع في الكتابة الوصفية : ما الصفة البارزة في الموصوف ؟ ومتى اكتشفها اكتشفت سير الوصف الفني .

أُمُّ زَيْنَانَ

أُمُّ زَيْنَانَ الْعَجَّازَةُ أَرْمَلَةٌ تَحْرُسُ مَنْزِلَ أُسْرِقِ الْحَوَامِدِيِّ، وَتُعْنَى بِتَنْظِيفِهِ. إِنَّهَا أَمْرَأَةٌ مَجْهُولَةٌ الْعُمُرِ، قَصِيرَةُ الْقَامَةِ، ذَاتُ جِسْمٍ نَحِيفٍ وَوَجْهِ صَغِيرٍ كَثِيرِ الْأَخَادِيدِ، نَشِيطَةٌ فِي الْخِدْمَةِ، لَا يَقْرَأُ لَهَا قَرَارٌ. تَرَاهَا حِينَئِذٍ أَمَامَ الْفُرْنِ تَحْرُكُ الْأَرْغَفَةَ، وَحِينَئِذٍ فِي الزَّرِيَّةِ تَحْلُبُ أَلْجَامُوسَةً. وَهِيَ فِي مَشْيِهَا مُنْتَصِبَةٌ الْقَامَةِ، بِخِفَّةِ بِنْتِ الْعَشْرِينَ، تَهْرُثُ يَدَهَا الْيُمْنَى إِلَى الْأَمَامِ وَإِلَى الْوَرَاءِ كَأَنَّهَا جُنْدِيٌّ فِي حَفْلَةٍ اسْتِعْرَاضٍ.

قَدِيمًا كَانَ لِأُمِّ زَيْنَانَ دَارٌ خَاصَّةٌ تَعِيجُ بِالْأَطْفَالِ، وَزَوْجٌ يَعْمَلُ فِي سَبِيلِ رَاحَتِهَا وَسَعَادَتِهَا، فَكَانَتْ تَعِيشُ سَيِّدَةً يَبْتَدِئُ لَا تَخْدُمُ إِلَّا زَوْجَهَا وَأَوْلَادَهَا. وَلَكِنْ هَنَاءُهَا لَمْ تَدُمُ طَوِيلًا، فَقَدْ حَرَمَهَا أَمْلُوتُ زَوْجَهَا الطَّيِّبُ فَتَحَمَلَتْ هَذِهِ الْفَاجِعَةَ بِصَبْرٍ عَظِيمٍ، وَعَكَفَتْ مُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ عَلَى الْعَمَلِ، فَاسْتَعْلَتْ أَجِيرَةً فِي الْبُيُوتِ وَفِي الْمَزَارِعِ، وَاسْتَعْلَ مَعَهَا بَنَاتَهَا وَصَبِيَّانَهَا الْكِبَارَ...

عمود تبور

رأسة اللفظة

- ١ - إنشأ امرأةً مجهولة العمر : إذا دخلت « أَل » التعريف على لفظة « امرأة » فحذف الألف من أولها . تقول : هذه امرأةٌ - هذه هي المرأة الفاضلة .
- ٢ - لا يَقْرَأُ لَهَا قَرَارٌ : أي لا تثبت على حال ، فهي دائمة الحركة . - ما معنى : القوار والقواراة من الأرض ؟ صار الأمر الى قواره ؟ أهل القوار ؟
- ٣ - كان لأم زَيْنَانَ دَارٌ خَاصَّةٌ تَعِيجُ بِالْأَطْفَالِ : العجيج رفع الصوت ؛ فكأنك في هذه الدار لا تسمع إلا عجيج الأطفال ، وذلك إشارة إلى كثرتهم فيها .
- ٤ - عَكَفَتْ عَلَى الْعَمَلِ : أي لظمت العمل مواظبةً ؛ وفي هذا إشارة الى النشاط الدائب .

دراسة العبارة

- ١ - إنَّها امرأةٌ مجهولةُ العُمرُ : في هذه العبارة إشارة الى أن تلك المرأة رُفِيقَةٌ ، وقلتا يُعنون في الرِّيف بتسجيل الأعمار. والمرأة الريفية نشيطة لا تتقاعس عن العمل أياً كان. - أُلِّف ثلاثُ جُمَل تشبه جملة الكاتب في التركيب .
- ٢ - ذاتُ جسمٍ نحيفٍ ووجهٍ صغيرٍ كثيرُ الأخاديد : تتجلى في هذه العبارة دقَّة الكاتب في وصفه ، ونزعة التصويرية . - ما الألفاظ التي تُسدِّل على الدقة ؟ ما معنى « كثيرُ الأخاديد » ؟ الى أي شيء تشير هذه الأخاديد ؟ من اكبر علامات الدقة أنَّك تستطيع رسم هذا الجسم وهذا الوجه في غير مشقة .
- ٣ - وهي في مشيتها منتصبه القامة : علام يدلُّ هذا الانتصاب ؟ أُلِّف جملة في امرأة غير منتصبه الظهر .
- ٤ - تهزُّ يدها اليسرى إلى الأمام وإلى الوراء كأنها جُنْدِيٌّ في حفلة استعراض : دلَّ على التشبيه في هذه العبارة . ما هو المشبَّه ؟ ما هو المشبَّه به ؟ ما وجه التشبُّه ؟ لماذا شبَّه الكاتب هذه المرأة بالجنديِّ ؟ أُلِّف خمس جمل مفيدة تتضمن كلَّ منها تشبيهاً : وجهها مُستديرٌ ... - أنفُها أوفئى ... - جسمها مُنتصبٌ ... - شعرُها أسود ... - أصابعُها طويلةٌ ...
- ٥ - عكفتْ مُنْذُ ذلك الحين ... « منذُ » و « مُنْذُ » حَرْفا جَرَ إن أضفا الى الاسم ، وظرفان إن أضيفا الى الجملة . يُقال : رأيتُ من خمسة أيام ، أو منذ خمسة أيام . أُلِّف جملتين تستعمل فيهما « مُنْذُ » .



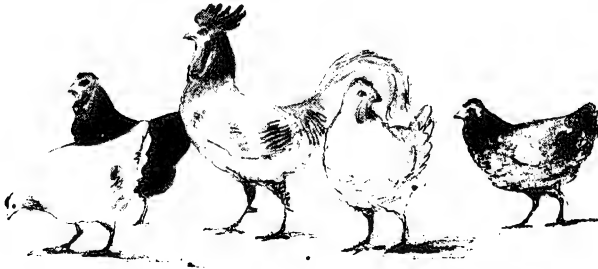
رأسه الإنسان

- ١ - العنصر المميز في وصف أم زيان أنها امرأة نشيطة .
- أما سبب نشاطها فكونها أرملة شريفة تريد القيام بواجبها العائلي على أتم صورة .
 - وأما مظاهر نشاطها فكونها نحيفة الجسم منتصبه القامة ، وكونها كثيرة الحركة لا يقر لها قرار ، فهي من القرن الى الزريبة ، ومن الزريبة الى القرن ، الى أي عمل آخر .
 - وهكذا كان العنصر المميز موجهاً للكاتب في ما كتب ، وهكذا كان محور الكلام كله .

٢ - العنصر المميز لديك أنه يطلب التعالي والزعامه ؛ بين ذلك في الأسطر التالية :

« ... لَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ بِبَالِي أَنْ هَذَا الْمَسْخُ سَيَبْلُغُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، مَنْصِبَ الزَّعَامَةِ . فَأَلْمَرْتَهُ الْأَوَّلَى كَأَنَّهُ لَأَسْوَدَ مُذْهَبِ الْجُنَّاحِينَ ، مُكَبَّسِ التَّاجِ ، يَتَخَطَّرُ بَيْنَ رِفَاقِهِ كَأَلْفَائِدِ بَيْنَ جُنْدِهِ . كُلُّهَا تَرْفَعُهُ ، وَتَرَفُ بِأَجْنِحَتَيْهَا اسْتِسْلَامًا لَهُ . فَيَعْتَرِزُ بَيْنَهَا ، وَيُطْلِقُ صَيْحَةً طَوِيلَةً صَافِيَةً . وَالْوَيْلُ لِمَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَهُوَ مَاضٍ فِي صِيَاحِهِ . فَعِقَابُهُ نَقْرَةٌ فِي الظُّهْرِ يَنْتَابِرُ بِهَا الرِّيشُ ، وَيَتَّبِعُ ذَلِكَ قَوَاقِي دُخْرِ مِنْ بَاقِي الدُّبُوكِ . »

- قد يكون للموصوف عدة عناصر مميزة ، ولكن الأغلب ان يكون له عنصر مميز واحد تخضع له جميع العناصر الأخرى .
- يستطيع الكاتب أن يتوقف في وصفه عند عنصر واحد ، كما يستطيع ان يخضع كلامه لعدة عناصر مميزة .



الترتيب في الوصف

للمذاكرة والتوجيه

- ١ - لا بُدَّ في الوصف من ترتيبٍ تنتظم فيه أقسامه وإلا كان فوضى تضعيع فيها المعالم ، وتختلط فيها الظلال ، وتضيع خلالها الروعة الفنية التي يهدف إليها كلُّ كاتب .
- ٢ - يختلِفُ الترتيبُ باختلافِ الحالات والأهداف :

- قد يعتمد الكاتب إلى مشهدٍ من المشاهد ، فيحدّد المكان والزمان ؛ ثم ينتقل إلى القسم الأول من ذلك المشهد فيتكلّم مثلاً على السماء في قمرها وغيومها والنسيم الذي يتقلّب في أجوائها ؛ ثم ينتقل إلى القسم الثاني فيتكلّم على الأرض ، ويذهب في ذلك من الأقرب إلى الأبعد : الساقية التي تجري عند قدميه ، والأشجار التي تبسط أغصانها فوق رأسه ، ثم الحقل الذي يمتدّ على ضفة الساقية ، ثم الأفق البعيد حيث تحيي المعالم ، ويضيع النظر في اللاتهي ، ولا يبقى غير الأصوات تخاطب الأذن والنفس .
- وقد يعتمد الكاتب إلى مشهدٍ من المشاهد ، فيسجّل أولاً ما يرى (الشجر والنبات - الألوان والأشكال - الظلال والأنوار - الحركات والتحوّلات ...) ؛ ثم يسجّل ما يسمع من أصوات ؛ ثمّ ينتقل إلى عالمه الداخلي فيوضح انفعالاته أي أثر ما يرى وما يسمع في نفسه ...
- وقد يتبع الكاتب خطةً أخرى يوحى بها الهدف ، أو توجه إليها الأحوال . ولا بأس في ذلك . فلمهم الملمّ أن لا يكون كلامه فوضى ، وأن لا يُدْخِلَه الاضطراب والقلق .

- المقدمة في الوصف بابُ الموضوع ، فهي تقود إليه ، وترتبط به ارتباطاً وثيقاً .
- أحسن المقدمات ما كان وجيزاً ، لأن الأهمية للموضوع لا للباب الذي يقود إليه .
- الختامُ خلاصةٌ وجيزةٌ للموضوع ، وموطن العواطف والاحساسات التي يُثيرها في نفس الكاتب .
- اجعل الختامَ طويلاً لأنّه سيكون للقارئ زاداً للتذوق ، ومنطلقاً للتأمل والذكرى .

في سفح صين

١ — أنا مُسْتَقٍ عَلَى صَخْرَةٍ دُهرِيَّةٍ بَيْضاء . فِيهَا تَوَاتِي^١ مُسِنَّةٌ كَالْحِرَابِ ،
تَمْلَأُهَا مُنْبَسَّطَاتٌ مِلِسَةٌ كَكَفِّ الْعُذْرَاءِ . مِنْ وَرَائِي صُخُورٌ تَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ
وَتَطْرَحُ عَلَيَّ سِتْرًا مِنَ الظِّلِّ نَاعِمًا كَالْمَحَبَّةِ ، مُوَسِّئًا كَالرَّجَاءِ ، عَابِقًا بِالسَّلَامِ
وَالطَّمَأْنِينَةِ كَالْإِيمَانِ . بَيْنِي وَبَيْنَ تِلْكَ الصُّخُورِ قَنَاطَةٌ تَتَسَابَقُ فِيهَا قَطْرَاتُ
نَبْعِ صَيْنٍ ، مُتَهَامِسَةٌ^٢ فَوْقَ الْحَصَى ، مُتَرَنِّمَةٌ بَيْنَ الْأَعْشَابِ ، مُتَهَلِّلَةٌ عِنْدَ
أَحْدَادِهَا مِنْ عُلوِّ صَغِيرٍ ، نَاشِرَةٌ فِي الْهَوَاءِ أَنْفَاسَهَا الْبَلِيلَةَ . أَنَا أَسْمَعُ هَمْسَهَا
وَتَرَانِيمَهَا وَتَهْلِيلَهَا ، وَأَشْعُرُ بِمِرِّ أَنْفَاسِهَا عَلَى وَجْهِهِ وَيَدَيَّ !

٢ — عَنْ يَسَارِي شَابٌ سَفَاهُ صَيْنٍ الْعَافِيَةِ وَالْعَزَمَ وَالْأَمَلَ . هُوَ مُكَبٌّ
عَلَى بُقْعَةٍ مِنْ سَنَابِلِ الْقَمْحِ ، يَقْطَعُهَا بِمِنْجَلِهِ قُبْضَةً قُبْضَةً . أَرَاهُ يَنْتَصِبُ ثُمَّ
يَنْحَنِي ، وَأَرَى الْمِنْجَلَ فِي يَدِهِ يَصْعَدُ وَيَهْبِطُ بَارِقًا فِي الشَّمْسِ ، مُرْسِلًا فِي الْأَثَرِ^٣
تَمَوْجَاتِ رَنَاتِهِ الْفَوْلَادِيَّةِ ، كَمَا هَبَطَ عَلَى قَامَاتِ السَّنَابِلِ فَأَعْتَرَصَتْهُ حَصَاةٌ فِي
الْحَقْلِ أَوْ نَبْتَةٌ قَوِيَّةٌ . أَسْمَعُ رَنَاتِ مِنْجَلِهِ تَنْدِمِجُ بِبَرَاتِ صَوْتِهِ الْفَتِي الْمَتَمَوِّجِ .

٣ — عَنْ يَمِينِي مَرْجَةٌ خَضْرَاءُ ، وَعَلَى بِسَاطِهَا الْأَخْضَرِ قَدْ تَمَدَّدَتْ بَقَرَةٌ
سَمَرَاءُ حُلُوبٌ . تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَكْبَرَ دَرَّهَا ! هِيَ نَاعِمَةٌ الْبَالِ ، مُطْمَئِنَّةٌ الْقَلْبِ .
وَمَا هَمُّهَا ، وَالْمَرْغَى خَصْبٌ ، وَالْمُورِدُ عَذْبٌ ، وَأَبْنَتْهَا بِجَانِبِهَا تَجْتَرُّ فُتْمُغْضُ
عَيْنَيْهَا عَلَى مَهْلٍ ثُمَّ تَفْتَحُهَا عَلَى مَهْلٍ . وَبَيْنَ الْآوِنَةِ وَالْأُخْرَى تَطْرُدُ الْبَرْعَشَ
عَنْ وَجْهِهَا ، تَارَةً بِأَذْنِهَا الْيُمْنَى وَطَوْرًا بِالْيُسْرَى ! ...

٣ الأثير :

٢ — تهامسوا : غادونا سراً .

١ التواتى : الحروف الخارجة من الصخرة
الهواء .

٤ — الدر : الفرع

٤ - أَنْظُرْ إِلَى يَسَارِي فَأَرَى نَلَّالًا عَارِيَّةً مِنَ الْأَشْجَارِ مُغَطَّاةً بِمَلَأَةٍ
 ذَهَبِيَّةٍ مِنَ السَّنَابِلِ وَالْأَعْشَابِ الْبَرِّيَّةِ ، كَأَنَّهَا أَمْوَاجُ بَحْرِ زَاخِرٍ . أَرَاهَا تَنْخَفِضُ
 وَتَتَعَالَى وَتَمِيدُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ ؛ ثُمَّ تَبْلُغُ نُقْطَةً تَأْخُذُ عِنْدَهَا بِالتَّصَاعِدِ
 دُونَ انْخِفَاضٍ . هَا هِيَ قَدِ اصْطَفَتْ بَعْضَهَا إِلَى جَانِبٍ بَعْضٍ ، فَتَوَازَتْ^٣
 مِنْهَا الْقَامَاتُ ، وَالتَّصَقَّ الْكَثِيفُ بِالْكَثِيفِ حَتَّى أَصْبَحَتْ سُورًا مَنِيعًا هَائِلًا ،
 أَسْفَلُهُ قَائِمٌ عَلَى صُخُورِ الْأَوْدِيَةِ الْبَعِيدَةِ ، وَأَعَالِيهِ تَتَمَدَّدُ وَتَتَسَامَى ؛ وَأَطْرَافُهُ
 تَنْبَسِطُ جَنُوبًا وَشِمَالًا ! لَقَدْ أُنْدَمَجَ بِالْأُفُقِ حَتَّى كَانَ السَّمَاءُ تَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ ، وَإِذِ
 التَّصَقَّ بِالسَّمَاءِ وَقَفَ ثَابِتًا ، سَاكِتًا ، كَأَنَّهُ صَدْرُهُ لِإِشْعَةِ الشَّمْسِ ، مُبَرِّدًا قَدَمَيْهِ

٣ - تَوَازَتْ : تَقَابَلَتْ .

٢ - تَمِيدُ : تَتَحَرَّكُ ، تَتَجَالَى .

١ - الْمَلَأَةُ : الْمَحْفَةُ الْيَتِيمَةُ الرَّقِيقَةُ .

٤ - تَسَامَى : تَتَعَالَى .



فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ ، وَبَاعِثًا فِي الْهَوَاءِ أَنْفَاسَهُ الْبَارِدَةَ بَلْسَمًا^١ لِلْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ وَالْحَقُولِ !..
 تُرَى مَا هَذَا السُّورُ وَمِنْ أَيْنَ ؟ ..
 هُوَ صَنِينٌ ! فِلْذَةٌ^٢ مِنْ كَيْدِ الْأَرْضِ وَشَامَةٌ فِي خَدِّ السَّمَاءِ !..
 (مينايل نعيمه) (نصرف)

رِأْسَةُ الْإِنْشَاءِ

١ - في هذا النموذج الوصفي ترتيب واضح الأقسام :

● بدأ الكاتب بوصف الصخرة التي استلقى عليها والصخور التي وراءه ، والقناة الجارية بينه وبين تلك الصخور .

● ثم انتقل الى المشهد الثاني : شاب عن يساره يحصد القمح بمنجله .

● ثم انتقل الى المشهد الثالث : بقرة عن يمينه تمتد على العشب الأخضر في هدوء السعادة وسكينة الاطمئنان .

● ثم انتقل الى المشهد الرابع : الى اليسار تلالٌ تلو تلال تنتهي بجبل صئين الذي يندمج آخره بالأفق .

٢ - لقد اعتمد الكاتب بعض الألفاظ لإقامة الترتيب في وصفه ، ولتركيز لوحاته التصويرية . - ما هي تلك الألفاظ ؟

٣ - مقدمة هذا الوصف وجيزة جدًا : « أنا مستلقٍ على صخرة ذهبية بيضاء » . وكأنّ هذه المقدمة من صميم الموضوع . - كيف ذلك ؟

٤ - الختام وجيز أيضاً : « هو صئين ! فِلْذَةٌ مِنْ كَيْدِ الْأَرْضِ وَشَامَةٌ فِي خَدِّ السَّمَاءِ ! » - ما معنى العبارة ؟ ألا تجد فيها صورة طريفة ؟ والصورة إيحاءية توحى بعمان كثيرة وتترك في النفس أثراً عميقاً جدًا .

٥ - اعتمد الى النموذج ولخصه متقيداً بألفاظ الكاتب وأسلوبه التعبيري .

٦ - إجمال نفسك في مكانٍ ما من الطبيعة وصف ما ترى وما تسمع وما تشعر به .

١ - البلم : مادة صنية توضع بها الجراح . ٢ - الفِلْذَةُ : اللامعة من الكبد او غيرها .

الحياة في الوصف

للمذاكرة والتوجيه

١ - كلُّ ما كان ميتاً كان بعيداً عما يُبهج الإنسان وعما يبعث في نفسه الارتياح . أمّا الحياة فهي سبب البهجة ، وهي يحسّرُ عنها وجاذبها أفعالُ في التنفس من أي شيء آخر .

٢ - والكتابة هي الكاتب في عقله وقلبه ولسانه ؛ هي الكاتب مفكراً ، وشاعراً ، ومعبراً . وإذا كانت كذلك كان لا بُدَّ لها من أن تتّصف بصفات الحياة ، ومن أن تبعد عن الجلودِ الذي يبعث الاشتزاز والملل في نفس القارئ .

٣ - والحياة في الكتابة هي العاطفة التي تجيشُ في قلب الكاتب ، هي التأثرُ الفعّال الذي ينسّابُ من قلبه في الألفاظِ والعبارات ؛ وهي الروح الذي تنطلق من روحه في كل شخص ، أو حيوان ، أو نبات ، أو جمادٍ .

٤ - من أساليب إحياء المشاهد :

- التّجريد أو التّشخيص الذي يقومُ بأن تجعل الحيوانَ والنباتَ والجماد ذاتَ شعورٍ إنسانيّ ، فتشعر بما يشعر به الإنسان ، وتحيا بحياته ، وتعمل أعماله ، كما لو قلتَ مثلاً : إبتسمَ الربيعُ . بكى الشّتاء . انتصبَ الزّرع بقامةٍ هيفاء .
- استبرجال الأفعال المتّابعة للدلالة على الحركات المتعاقبة ، كأن تقول مثلاً : أقبل عليّ ، فصافحي ، فرددت التّحيّة بأحسن منها .

- من حسنات الانشاء وأساليب إحيائه أن تجعل تناغمًا بين المعنى والمبنى ، فيعتبر المبنى موسيقى ألفاظه عَمَّا يتضمّنه من معنى : صفو بصافرة صارخة .
- إذا وصفت فكُن حياً في وصفك ، واعلم أن الحياة بعيدة كل البعد عن السّخف واصطناع الأساليب .

في أسواق حمص

وَنَسْتَقِظُ بَاكِراً جَدّاً عَلَى أَنْعَامِ الْبَاغَةِ الْجَوَّالِينَ ، وَجَلَبَةِ السُّوقِ الْقَائِمَةِ
مَعَ الْفَجْرِ فَتَسْلُلُ إِلَى السَّاحَاتِ الْمُرْدَحَةِ بِأَرْبَابِ الْحَاجَاتِ بَيْعاً وَشِرَاءً .
تَشْهَدُ الْفَلَاحِينَ يَغْرِضُونَ مُنْتَجَاتِهِمُ الْمَوْسِمِيَّةَ ، فَتَتَكَرَّدَسُ أَعْدَالُ الْفُولِ ،
إِلَى كَوْمِ الْبَطَاطَا ، إِلَى دُسُوتِ اللَّبَنِ ، إِلَى صَنَادِيقِ الْجُبْنِ ، إِلَى طُرُوفِ السَّمَنِ ،
إِلَى أَهْرَامِ الْبَيْضِ ، وَأَصْحَابِ الدَّكَائِينِ فِي أَعْمَالِهِمْ يَسْتَقْبِلُونَ وَيُودِّعُونَ . مِنْهُمْ
الْكَثِيرُ الشُّغْلُ ، يَكَادُ لَا يَفْتَرُ لِسَانُهُ مِنْ جُمَامِلَةِ زَبَانِهِ وَالْإِشَادَةِ بِبَضَائِعِهِ ،
وَمِنْهُمْ الْمُسْتَرِيحُ الْبَالِ وَاللَّسَانِ ، عَلَى صِغَرِ حَلِّهِ ، يَجْلِسُ إِلَى بَابِ دُكَّانِهِ ، فَيَتَسَلَّى
بِنَقْرِ الْجَزْرِ فِي أَنْتِظَارِ الزُّبُونِ . وَمِنَ الْعَادَةِ فِي حِمَصٍ أَنْ يُبَاعَ الْجَزَرُ مَنْقُوراً ...
وَتَشْهَدُ الْبَدْوُ يَتَرَحُّونَ بَعِيَاءَ أَيْتِهِمُ الْفَضْفَاضَةَ آخِذِينَ الطَّرِيقَ كَيْفَ شَاؤُوا
طَوَّلاً وَعَرَضاً ، لَا يُبَالُونَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ مُسْتَعْجِلَةٍ ، أَوْ عَرَبَةٍ
مُطَنِّطِنَةِ الْأَجْرَاسِ ، صَحَابَةِ الْخُودِيِّ ، أَوْ سَيَّارَةٍ مُزَعَّجَةِ الزُّمُورِ مُثِيرَةِ
الْعُبَّارِ ، فَيَتَجَمَّعُونَ أَمَامَ الْمَخَازِنِ يَسْتَبْضِعُونَ ...

فؤاد البستاني

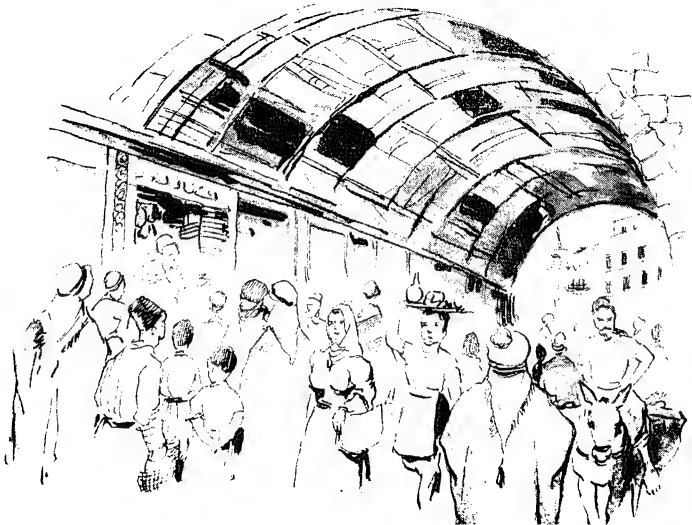
رأسة اللفظة

- ١ - الجلجلة اختلاط الأصوات ؛ وكان للسُّوقِ جلجلةٌ ، وهي في الحقيقة لمن يرتاد السوق .
واذا كانت الأصوات مختلطة ، كما يتضح ذلك في الوصف ، كانت لفظة « الجلجلة » أدقَّ
الألفاظ تعبيراً عنها .
- ٢ - تنسلل إلى الساحات : يجري التسلسل في الحفّاء ، وقد استعملت اللفظة للإشارة إلى
ما هنالك من ازدحام .
- ٣ - تتكرَّدسُ أَعْدَالُ الْفُولِ ، إلى كَوْمِ الْبَطَاطَا ، إلى دُسُوتِ اللَّبَنِ ... : هذه
طريقة في التعداد يُعتمد فيها على حرف الجرِّ « إلى » ، وكأنَّه يُفيد أن أَعْدَالُ الْفُولِ
مقرونة إلى كَوْمِ الْبَطَاطَا ...
- ٤ - يَكَادُ لَا يَفْتَرُ لِسَانُهُ مِنْ جُمَامِلَةِ زَبَانِهِ وَالْإِشَادَةِ بِبَضَائِعِهِ : الإشادة هي المدح ؛
يقال : « أَشَادَ بِذِكْرِهِ » ، أي رفعه بالثناء عليه ؛ والمعنى الأصلي لل فعل « أَشَادَ » ، رَفَعَ ،
ماخوذاً من « شَاءَ الْبَيْتَاءُ » ، إِذَا رَفَعَهُ .

دراسة العبارة

- نستطيع أن نعبّر بالألفاظ عن المعاني التي وُضِعَتْ لها ، كما نستطيع أن نجوز في التعبير الى معانٍ لم توضع لها . وهذه الطريقة تُسمَّى « مجازاً » .
- وهكذا فللألفاظ معنى وُضِعَ ، كما لها معنى مجازي ؛ والمعنى المجازي هو عادةً تصويري وهو يُستحبُّ في الإنشاء .
- وهكذا فالفعل « ضَجَّ » مثلاً يُستعمل للناس والحيوانات ، أي لذوات الأصوات ؛ فإذا قلنا « ضَجَّتِ السُّوقُ » كان الاستعمال مجازياً لأننا أسندنا الضجيج الى السوق أي المكان الذي يُباع فيه ويُشترى .

- ١ - يكاد لا يفتقر لسانه من مجاملة زبائنه : من المجاميل : اللسان أم صاحبه ؟ هل المعنى حقيقي وضعي أم مجازي ؟ ما صلة اللسان بعمل المجاملة ؟
- ٢ - استعمل مجازياً لفظة « لسان » في ثلاث مجمل مفيدة .
- ٣ - دلّ في العبارات التالية على الألفاظ المستعملة استعمالاً مجازياً :
 نهضت المدينة قبل ابتسامة الشمس . إرتفعت جلبسة السوق في الفضاء . تسارع الناس الى السوق وغيرونها تنطبق بيرغباتهم . كانت ألسنة البائعين تشيد بجودة بضائعهم . تترنم القلوب عندما تقبل العيون نصارة الفاكهة .



- ١ - « هُنَا بَانِعٌ خَبِزٌ ، وَهَنَاكَ بَانِعٌ جُبْنٌ » - « هَذَا بَانِعٌ خَبِزٌ وَذَاكَ بَانِعٌ جُبْنٌ » - « فِي هَذِهِ الْجِهَةِ بَانِعٌ خَبِزٌ ، وَفِي تِلْكَ الْجِهَةِ بَانِعٌ جُبْنٌ » ... : هَذِهِ كُلُّهَا أَسَالِيبٌ تَرْتِيبِيَّةٌ لِمُشَاهِدَةِ الْوَصْفِ . - صَفٌ نَاحِيَةٍ مِنْ سَوْقٍ بِلَدُنْكَ وَاسْتَعْمَلَ فِي وَصْفِكَ هَذِهِ الْأَسَالِيبَ التَّرْتِيبِيَّةَ .
- ٢ - يَجْرُسُ الْكَاتِبُ فِي النَّمُودِجِ الْإِنْشَائِيِّ عَلَى تَمَثُّلِ الْجَلَسَةِ فِي أْتَمِّ مَعَانِيهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ - لِلْأَصْوَاتِ فِي أَسْوَاتٍ حَصَصَ أَثَرًا يَغْلِبُ عَلَى أَيِّ أَثَرٍ . - أَثَرٌ إِلَى الْإِلْفِ لِيُظَاهَرَ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا الْكَاتِبُ فِي وَصْفِهِ لِمَا تَسْمَعُ الْإِذْنَ .
- ٣ - يَجْرُسُ الْكَاتِبُ عَلَى أَنْ يَكُونَ وَصْفُهُ حَيًّا . إِلَّا - أَنَّهُ لَا يَعْمَدُ إِلَى التَّتَابُعِ فِي الْأَفْعَالِ ، بَلْ يَهْتَمُّ لِإِبْرَازِ بَعْضِ التَّفَاصِيلِ الَّتِي تَمَثِّلُ حَيَوِيَّةَ السَّوْقِ . - أَثَرٌ إِلَيْهَا .
- ٤ - وَمِنْ الْوَسَائِلِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا الْكَاتِبُ لِإِحْيَاءِ مَشْهُدِهِ أَنَّهُ أَظْهَرَ ذَاتَهُ عَلَى مَسْرَحِ الْحَرَكَةِ فَكَانَ شَاهِدًا لِمَا يَصِفُ ، وَشَخْصًا مِنْ أَشْخَاصِ الْمَشْهَدِ . - بَيْنَ ذَلِكَ .
- ٥ - وَقَفْتَ أَمَامَ أَحَدِ الْمَخَازِنِ ، وَشَاهَدْتَ وَصُولَ الْبَضَائِعِ ، وَطَرِيقَةَ عَرْضِهَا . صَفٌ مَا رَأَيْتَ بِأَسْلُوبٍ حَيٍّ مُتَمَيِّزٍ .
- ٦ - صَفٌ سَوْقَ بِلَدُنْكَ فِي يَوْمٍ مَاطِيرٍ ، وَأَكْثَرَ فِي وَصْفِكَ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْأَفْعَالِ .
- ٨ - رَكِبْتَ سَيَّارَةً فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ ، مُنْتَقِلًا مِنْ بِلَدُنْكَ إِلَى بِلَدٍ أُخْرَى . كَيْفَ أَبْصَرْتَ الْأَشْجَارَ وَالْجِبَالَ ... صَفُ الْمَشْهَدِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّشْخِصِ .
- ٨ - كُنْتَ رَاجِعًا مِنَ الْمَدْرَسَةِ إِلَى الْبَيْتِ فَهَظَلْتَ الْأَمْطَارُ وَجَرَتْ السَّوَاقِي . وَعِنْدَمَا وَصَلْتَ وَصَفْتَ لَأَمِّكَ مَا رَأَيْتَ وَمَا سَمِعْتَ فِي تَرْتِيبٍ وَحَيَاةٍ .

في عالم الطبيعة

لِلْمَذَكَّرَةِ وَالتَّوَجَّهِ

- ١ - الطَّبِيعَةُ مُنْجَحِفٌ مِنْ مَتَاحِفِ الْجَمَالِ . فعلى الكاتب أَنْ 'يُوقِبَ بِدَقَّةٍ' ، وَأَنْ يُعْنَى شَدِيدَ الْعَنَايَةِ بِتَعَرُّفِ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ .
- ٢ - في الطَّبِيعَةِ فُصُولٌ أَرْبَعَةٌ ، ولكلٌّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِيزَاتٌ خَاصَّةٌ ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَقِفَ عَلَى تِلْكَ الْمِيزَاتِ وَقَوْفًا دَقِيقًا :

- أَمَّا الْخَرِيفُ فَفَصْلُ الْقِطَافِ ، تَدْوِي فِيهِ الْأَوْرَاقُ عَلَى الْأَغْصَانِ ، وَتَتَنَاقَرُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، وَفِيهِ تَعْمَادِرُنَا الطَّيْشُورُ الرَّحَّالَةُ ، وَيُعْتَكِرُ صَفَاءُ جَوْتِنَا ، وَتَهْبُ الزَّوَابِعُ فِي الْأَفَاقِ ، وَتَتَسَاقَطُ الْأَمْطَارُ الْأُولَى ... وَفِي الْخَرِيفِ يَحْرُثُ الْفَلَاحُ أَرْضَهُ ، وَيَبْذِرُ بَذَارَهُ ، وَيَطْمُرُ أَمْلَهُ فِي الْأَتْلَامِ إِلَى أَنْ يَجِيءَ الرَّبِيعُ الْبَاسِمُ وَالصَّيْفُ الْحَيَّيرُ .
الْخَرِيفُ فَصْلُ الْحُزْنِ وَالْكَأَبَةِ فِي الطَّبِيعَةِ .
- وَأَمَّا الشِّتَاءُ فَفَصْلُ الْأَمْطَارِ ، تَتَلَبَّدُ الْغُيُومُ فِي سَمَائِهِ ، وَتُؤْمِضُ الْبُرُوقُ ، وَتَدْوِي الرُّعُودُ ، وَتَنْقُضُ الصَّوَاعِقُ ، وَتَهْبُ الْعَوَاصِفُ ، وَتَتَسَاقَطُ الثَّلُوجُ ، وَيَشْتَدُّ الْبَرْدُ ، وَتَتَجَمَّدُ الْأَجْسَامُ . الشِّتَاءُ فَصْلُ الْانْقِبَاضِ .
- وَأَمَّا الرَّبِيعُ فَفَصْلُ الشَّبَابِ فِي الطَّبِيعَةِ ، تَتَفَتَّحُ فِيهِ الْبَرَاعِمُ ، وَتَبْسِمُ الْأَزْهَارُ ، وَتَنْتَشِرُ الْعُطُورُ ، وَتَمْتَدُّ عَلَى الْأَرْضِ بُسْطُ الْأَخْضَارِ ، وَتَعُودُ لَنَا الطُّيُورُ الرَّحَّالَةُ ، وَتَمَلَأُ الْأَجْوَاءَ الْحَنَانُ الْعَصَافِيرُ . فِي الرَّبِيعِ انْدِفَاقُ الْحَيَاةِ ، وَمَهْرَجَانُ الْجَمَالِ ، وَاتِّلَاقُ الْأَضْوَاءِ ، وَإِشْرَاقُ الْبَهْجَةِ .
- وَأَمَّا الصَّيْفُ فَفَصْلُ الْحِصَادِ وَالْعَطَاءِ الْحَيَّيرِ ، تَحْفَلُ فِيهِ الْحَقُولُ بِالْحَاصِدِينَ وَالْحَاصِدَاتِ ، وَتَجْنِي فِيهِ الثَّمَارَ الْيَانِعَاتِ . فِي الصَّيْفِ اشْتِدَادُ الْحَرِّ فِي تَأَلُّقِ الضِّيَاءِ وَصَفَاءِ الْأَجْوَاءِ . وَفِيهِ تَثَقُلُ وَطْأَةُ الْهَوَاءِ ، وَيَعْرِو الْأَجْسَامَ هُمُودُ كَسُولٍ ، فَيَطْلُبُ الْإِنْسَانُ ظِلًّا ظَلِيلًا ، وَيَأْوِي إِلَى الْجِبَالِ مُلْتَمِسًا نَسِيمًا بَلِيلًا ، كَمَا يَلْجَأُ إِلَى الشَّوْاطِئِ لِلِاسْتِحْجَامِ . الصَّيْفُ فَصْلُ الْغَنَى وَالرَّاحَةِ .

إِلَيْكَ بَعْضُ الْأَقْوَالِ لِمَشَاهِيرِ الْكِتَابِ فِي الطَّبِيعَةِ وَفُصُولِهَا ، وَفِيهَا غِنَى الْمَادَّةِ وَغِنَى الرُّوحِ :

الطبيعة

إِنَّ الطَّبِيعَةَ رُسُومًا
وَأَصْوَانًا، أَفَهِلْ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ
وَتَسْمَعُونَ ؟

الْشَّمْسُ تَقُولُ : « أَنَا صُورَةٌ مِنْ خِيَالِ اللَّهِ
أَطَارَهَا الْأَفَقُ . » فَيَسْمَعُهَا الْبَحْرُ فَيَقُولُ : « أَنَا
خَلْجَةٌ فِي صُورَةٍ . » وَتَسْمَعُهَا الرِّيَّاحُ وَالْأَعَاصِرُ
فَتَتَنَادَى وَتَضْرُخُ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : « نَحْنُ مِنْ أَبْوَاقِ
اللَّهِ ، نُنْذِرُكُمْ بِشَرِّ الْمَصِيرِ إِذَا كُنْتُمْ لَا تُؤْمِنُونَ ... »

وَالْجِبَلُ يَتَكَلَّمُ وَيَقُولُ : « أَنَا الْجَلَالُ وَالْوَقَارُ وَلَا أُبْرَحُ مَكَانِي ، وَلَكِنَّ الْإِيمَانَ
وَحْدَهُ يَذْهَبُ بِي حَيْثُ يَشَاءُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ ... » وَكُلُّ نَجْمَةٍ مِنْ هَذِهِ النُّجُومِ
تَقُولُ لَكُمْ : « إِنِّي بَيْنِي وَبَيْنَ رَفِيقِي عَالَمًا مَهْجُورًا وَفَرَاغًا خُفِيًّا ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ فِي
مَنَاطِقِ نَفُوسِكُمْ الَّتِي لَا تَعُدُّ ، إِنَّ يَبْنَأَ أَبْعَادًا شَاسِعَةً وَقَدْ تَمُوتُونَ وَالْمَنْطِقَةُ
الْوَّاحِدَةُ تَجْهَلُ الْآخَرَى ... » وَالْمَطَرُ رَحْمَةٌ وَكَرَمٌ ، وَالْبَرْقُ إِلْهَامٌ ، وَالرَّعْدُ
غُرُورٌ وَتَرْثَرَةٌ ، وَالصَّاعِقَةُ جُنُونٌ ، وَالسَّنَابِلُ أَصَابِعُ كَفِّ الْحَيَاةِ وَهِيَ تَصْفَعُ أَلْمُوتَ ..
راجي الراعي

- كيف نظر الكاتب الى الطبيعة ، وبأي أسلوب حاول أن يبسطها أمام أعيننا ؟
- ما الميزة الخاصة التي ألقصها الكاتب بكل مشهد من مشاهد الطبيعة ؟
- أذكر بعض الصور التي عمد اليها الكاتب في وصفه ، وبين الألفاظ التي استعملها للتصوير .

الحَرْيفُ فِي الرَّيْفِ

خَرِيفُ الرَّيْفِ وَرَبِيعُهُ يَتَفَقَّانِ
 فِي الْخَصْبِ وَالْبَهْجَةِ ، وَيَخْتَلِفَانِ فِي
 الْخَيَوَانَةِ وَالصَّيْبَةِ . فَبَيْنَا تَجِدُ رَبِيعَ أُبْرَيْلَ وَمَايُو
 مَوَارَا بِالْحَيَاةِ ، قَوَارَا بِالْعَاطِفَةِ ، هَدَارَا بِالْهُتَافِ ،
 إِذْ تَجِدُ خَرِيفَ أَكْتُوبِرَ وَنُوقَمْبِرَ سَاجِي النَّهَارِ ،
 يَنْفُضُ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ دَعَا الطَّمَأْنِينَةِ ، وَسُكُونِ النَّأْمِلِ .
 أَيُّ جَمَالٍ أَمْلَكَ لِلتَّوَاطُرِ وَالْخَوَاطِرِ مِنْ جَمَالِ
 السَّمَاءِ الرَّيْفِيَّةِ وَقَدْ زَيَّنَتْهَا رِيَّاحُ الْخَرِيفِ بِقِرَعَاتٍ^١
 مِنْ الْعُغَمِ الرَّقِيقِ ، كَأَنَّهَا الْقُطْعَانُ الْبَيْضُ تَرْتَعِي فِي
 الْمَرْوَجِ الْخَضِرِ ؟ هَذِهِ أَسْمَاءُ بِالْوَاوِهَا السَّخَرِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ ، تَنْطَبِقُ عَلَى أَرْضِ ،
 كَرْقَعَةِ الْفَرْدُوسِ ، لَا تَرَى فِيهَا خَلَاءً ، وَلَا تَسْمَعُ فِيهَا إِلَّا هَتَفَاتِ الطَّيْرِ الْحَالِمَةِ عَلَى
 أَعْدَاقِ النَّخْلِ وَسَنَاوِيلِ الذَّرَّةِ ، وَإِلَّا شِدَّوَاتِ الرُّعَاةِ قَدْ كَوَّمُوا الْخَشِيشَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ
 وَتَحَلَّقُوا حَوْلَ النَّارِ الْمَشْبُوبَةِ يَا كُلُّونَ وَيَعْنُونَ فِي لَدَّةٍ وَبَهْجَةٍ .
 أحمد حسن الزيات
 (بصرف)

- لماذا عمد الكاتب إلى اللفاظ المبالغة في الفقرة الأولى من وصفه ؟ اذكر بعض تلك الألفاظ وأوضح معناها .
- ما الشيء الذي راكك بالأكثر في مشهد الحريف ؟ كيف استطاع الكاتب أن يجعل مشهد الحريف من جوِّ حزن إلى جوِّ فرح ومسرَّة ؟

١ - موارا : ساجي النهار : هادته .

٢ - عذق النخل : عنقوده .

٣ - الفزعات : القطعم الصغيرة المتفرقة من النيم .

٤ - عذق النخل : عنقوده .

لَيْلَةُ بَارِدَةٍ

كَانَتْ أَلرِّيَّاحُ تَغْصِفُ مِنْ أَلْجَنُوبِ وَأَلْشَّرْقِ شَدِيدَةً عَائِيَةً ، فَسُوقُ
السَّحَابِ أَمَامَهَا بِسَاطٍ مِنَ الْبُرُوقِ ، وَتَزْجُرُهَا بِهِزِيمٌ^١ مِنْ أَلرَّعْدِ غَاصِبٍ
عَنِيفٍ ، وَكَانَتْ أَلنُّجُومُ لَا تَكَادُ تُظَلُّ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيَا هَذِهِ أَلْسَّحَابِ أَلرَّاجِفَةِ
أَلْمُشْرِعَةِ حَتَّى تَخْتَفِيَ ، كَانَتْهَا لِمَحَاتُ أَلْأَمَلِ أَلْكَاذِبِ يَلْتَمِعُ فِي سَوَادِ أَلْخُطُوبِ ،
أَوْ تَلْوِيحِ أَلْعَرِيْقِ جَاءَهُ أَلْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، فَهُوَ يَرُسِبُ وَيَطْفُو حَتَّى يَحُولَ
أَلْمَوْجُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَلْحَيَاةِ .

وَكَانَ يُسْمَعُ بَيْنَ أَلْحَيْنِ وَأَلْحَيْنِ عَوَاهِ كَلْبٍ أَضَرَّ بِهِ أَلْبَرْدُ ، وَأَذَاهُ أَلْطَرُ ،
فَالْتَجَأَ إِلَى حَائِطٍ بَعْضُهُ^٢ مِنْ أَلْمَاءِ ، وَأَخَذَ يَرْتَعِدُ أَرْتِعَادَ أَلْمَقْرُورِ^٣ ، وَيُرْسِلُ
صَوْتًا مُسْتَطِيلًا حَزِينًا زَادَهُ سَوَادُ أَللَّيْلِ هُمَا وَحْزَنًا .

وَسَكَتِ أَلطُّيُورُ فِي عِشَائِهَا فَوْقَ أَشْجَارِ أَلزَّيْتُونِ وَأَلنَّسِينِ ، إِلَّا بَوْمَةً
سَكَتَتْ فِي جُحْرِ^٤ مِنْ بَيْتِ خَرِبٍ ، رَاحَتْ تُرْسِلُ نَعِيًّا مُؤَلِمًا تَنْقِيضُ لَهُ
أَلنَّفْسُ وَتَضْطَرِبُ أَلْأَنْصَابُ ، وَيُوحِي بِأَلْمَوْتِ أَلْفَجِيعَةٍ وَأَلدَّمَارِ .

علي الجارم .

طُوفَانُ الْخَيْرِ وَهَاطِلُ الْبَرَكَةِ ! دَارَةُ الْقَمَرِ تَسْبِيءٌ بِمَقْدَمِكَ ،
وَمَهَابُ الرِّيَّاحِ تَنْفُخُ الْبَشَائِرَ قَبْلَ وُصُولِكَ ، وَتَفْتَحُ الْأَرْضَ قَلْبِهَا بَيْنَ
يَدَيْكَ لِتُلْقِي أَنْتَ فِيهِ سِرَّ الْخِصْبِ ! وَبَا حَبْذَا فَجَاءَهُ الشُّؤْبُوبُ
لِلنَّفْجَةِ عِنْدَ سَرَادِقِ الْعَابَةِ ، وَحَبْذَا أَغْنِيَهُ النُّقْطَةُ فِي طَرَفِ الْوَرَقَةِ
وَعَلَى زُجَاجِ النَّافِذَةِ !

امين نخله

١ - هزيم اليريد : يهبط ويعلو .

٢ - بعضه : بابه .

٣ - المقرور : من أصابه البرد .

٤ - الفجعة : المصيبة .

١ - هزيم اليريد : دويبه .

٢ - بعضه : بابه .

٣ - المقرور : من أصابه البرد .

٤ - الفجعة : المصيبة .

الرَّيْبُ فِي الْمَرْبِ

الطَّرِيقُ، وَالرَّيْبُ الزَّاهِي إِلَى جَانِبِي الطَّرِيقِ ، وَفَوْقَهُ عَلَى رُؤُوسِ
الرُّبَى ، وَتَحْتَهُ فِي الْوَادِي الرِّبَانِ^١ بِجَوَارِ النَّهْرِ ، نَهْرَ مَارْتِيلِ الْكَسُولِ...
أَهْوَى نَهْرٌ وَرِعٌ مَتَقَشَّفٌ لَا تَهْزُهُ نَشْوَةُ الرَّيْبِ ، فَيَسِيرُ وَيَدُورُ عَلَى هَوَاهُ
هَادِئًا سَاكِئًا بَطِيئًا سِيرَ الْخَيْرِ فِي الْعَالَمِ ، وَيَتَقَبَّلُ الْجُزْيَةَ^٢ الَّتِي تُؤَدِّيهَا لَهُ الرُّبَى
وَالْجِبَالُ — سَاقِيَةٌ هُنَا وَسَلْسِيلًا^٣ هُنَاكَ — يَبْدُ صَفَاءٌ نَاحِلَةٌ...؟

الرَّيْبُ وَاحِدٌ فِي الْمَرْبِ وَفِي لُبْنَانَ ، طَرَفِي هَذَا الشَّاطِئِ الْأَفْرِيقِي^٤
الْأَسْوِي . هُوَ وَاحِدٌ فِي فَيْضِهِ وَأَشْكَالِهِ وَزَمَانِهِ ، يَجِيءُ الْبَلَدَيْنِ عَلَى الْيَوْمِ ،
لَا يُبْطِئُ وَلَا يُسْرِعُ ، وَلَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ ، فَيَسْمَعُ صَوْتَ الْخُسُونِ ،
وَتُشْهِدُ طَلْعَةُ السُّوسَنِ فِي آنٍ وَاحِدٍ هُنَا وَهُنَاكَ .

وَذِي هِيَ النَّبَاتَاتُ اللَّبْنَانِيَّةُ ذَوَاتُ الْأَرْبِيعِ^٥ الْكَامِنِ^٦ وَالْمُنْشِرِ : الصَّغَرُ
وَالْفَصَّيْنِ وَالْقَدُودُ الزَّاهِرُ . وَهُنَاكَ الدُّفْلُ الْبَيْضَاءُ وَالْحُمْرَاءُ تَتَابِلُ^٧ عَلَى ضِفَّتِي
النَّهْرِ ، وَقَدْ شَاهَدْنَا فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ ، وَالْأَصْفَرُ مِنَ الْأَفْحْوَانِ .

امين الرحاوي

قَصَدْتُ طَرَابُلُسَ ، وَكَانَ الرَّيْبُ قَدْ انْتَشَرَ فِي السَّوَاخِلِ وَكَسَا
الْأَرْضَ رِدَاؤُهُ الْمَرْقَشُ . فَالْحَقُولُ قَدْ مَاجَتْ بِالْأَزْهَارِ ، وَالْأَشْجَارُ
ارْتَدَتْ حُلَّةً مِنَ الْأَوْرَاقِ الْفَتِيَّةِ ، وَالطَّيْرِ خَرَجَتْ مِنْ وَكُنَاتِهَا
تُرْنَمُ أَنْشِيدَ الْفَرَحِ ، وَالْجِدَاوِلُ قَدْ انْسَابَتْ فَرَحَةً بَيْنَ الْأَخْضَرَيْنِ
وَالطَّيْبَةِ كُلِّهَا بَهْجَةً وَمَرَحَ كَأَنَّهَا الطُّفْلُ الْعَابِثُ .
هَذَا فَصْلُ الْهَوَى وَالْأَحْلَامِ . الْعَصَافِيرُ تَحْلُمُ بِالْأَفْرَاخِ ، وَالْأَشْجَارُ
تَحْلُمُ بِالْأَنْثَمَارِ ، وَالْحَيَوَانَاتُ تَحْلُمُ بِصِغَارِهَا تَدْبُ حَوْلَهَا ،
وَالْإِنْسَانُ يَحْلُمُ بِالسُّنْبُلَةِ الَّتِي دَفَنَ أُمِّهَا فِي الْأَرْضِ . تِلْكَ هِيَ يَقْظَةُ
الْحَيَاةِ بَعْدَ هُجُوعِهَا ، وَذَلِكَ هُوَ تَشَاطُ الْأَحْيَاءِ بَعْدَ رُكُودِهِمْ .

حبيب محمود

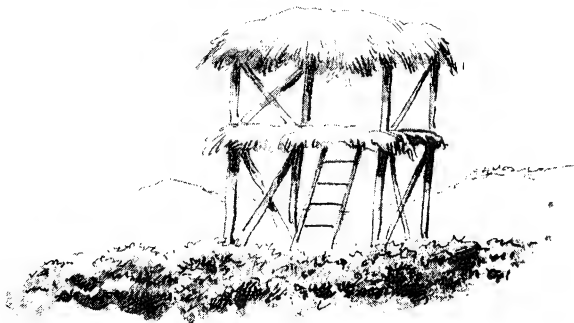
١ - الوادي الربان : امي الذي يجري فيه الماء .
٢ - السدبل : الماء العذب .
٣ - الأربيع : الراحة الطيبة .
٤ - الكامن : الخفي .

خِيْمَةُ الصَّيْفِ

كُنْتُ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَجَرْتُ غُرْفَ الْبَيْتِ إِلَى السَّطْحِ ، وَلَمْ يَكُنْ سَطْحٌ بَيْنَنَا مِنَ الْقَرْمِيدِ ، بَلْ مِنَ الْخَصْيِ وَالتُّرَابِ . وَضَرَبْتُ لِي عَلَيْهِ خِيْمَةً مِنْ أَغْصَانِ الْمُلُولِ وَوَرَقِ الْخُورِ ، لَا تَنْفُذُ إِلَيْهَا الشَّمْسُ إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا أَشْتَهِي وَأُحِبُّ . وَلَا يُفَارِقُ أَهْلُوَاءُ الْمُنْعَشِ جَنَابَهَا وَلَوْ فَارَقَ هَضْبَاتِ الْأَرْضِ كُلَّهَا . كَانَتْ خِيْمَتِي هَذِهِ مُلْجَأِي وَمَرْتَعِ أَحْلَايِي ، وَكَانَتْ أُحِبُّ سَاعَاتِ النَّهَارِ إِلَى سَاعَةِ الْغُرُوبِ . فَكُنْتُ أُسْتَلْقِي عَلَى ظَهْرِي أَمَامَ بَابِ الْخِيْمَةِ فَيَسْتَوِي فِي نَظَرِي الْبَحْرُ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ ، وَأَظْلُ غَارِقًا فِي مَا يُشْبِهُ الْحُلْمَ ، وَيَبْدَأُ مُتَشَابِكَتَانِ تَحْتَ رَأْسِي ، وَالْخَصْيَ غَارِزٌ فِيهَا ...

ثُمَّ تَرَجَّعُ مِنْ أَمَامِ عَيْنِي الْقَرْيَةُ وَقَدْ أَمْتَصَّهَا اللَّيْلُ ، حَتَّى إِذَا بَدَتْ تَرْتَعِشُ فِي بَعْضِ الْبُيُوتِ أَنْوَارُ هَذِهِ الْأَصَابِيحِ الضَّمِيلَةِ الصَّفْرَاءِ الَّتِي يُنِيرُهَا الْقُرُوءُونَ كَانَ اللَّيْلُ قَدْ غَمَرَ مِنْ حَوْلِي الْكَائِنَاتِ جَمِيعًا كَمَا غَمَرَنِي ، فَأَحْسَسْتُ رُطُوبَةَ النَّدَى عَلَى شَعْرِي وَجَبِينِي ، وَقُمْتُ مِنْ ضَجْعَتِي تِلْكَ وَدَخَلْتُ خِيْمَتِي وَأَنَا أَتَرَنِّحُ كَالسَّكْرَانِ .

خليل نقي الدين



وصف حيوان

للإنذكرة والترحمة

١ - إذا أردت أن تصف حيواناً ، وأن تصفه وصفاً كاملاً وحيثاً ، فعليك بالدقة في مراقبته ، وعليك أن تبين الجهة التي تريد إظهاره فيها ، كأن تعمل مثلاً على إظهاره في مظهر التوحش ، أو في مظهر العطف على صاحبه والوفاء له ...

٢ - ووصف كهذا لا يُدّ له من أن يتناول ناحيتين : ناحية الخلق ، وناحية الخلق :
 • أما خلق الحيوان فسكّله ، وقده ، ولونه ، وأعضاؤه ، وحرّكاته ...
 • وأما خلقه فكلّ ما فيه من غرائز كاللتراسة أو الوداعة ، كالاختيال أو السذاجة ، كالزّهو أو التواضع ، كالبلادة أو النترق ...

٣ - ووصف الخلق يجب أن يتم عن الخلق . وهكذا إذا وصفت حيواناً في شكله الخارجي فاختر من التفاصيل ما يوحى بغيرته التي يمتاز بها والتي تسوق الكلام نحوها . فالحمّة مثلاً حيوان وديع ، وإنّ لفي تكوينه الطبيعي : في شكله ، في ألوانه ، في هديله ، في رفّة جناحيه ، في ثقته واسترساله ... إنّ في كلّ ذلك ما يُشعر بالوداعة . والشعلب حيوان ماكر ، وإنّ لفي خطمه المستطيل ، وفي أذنيه المحدثين ، وفي عينيه البراقمتين ، وفي تهربه من كلّ نور ، وفي سرّعة فراره ... إنّ في كلّ ذلك ما يُشعر بالمكر والاحتيال . وإنّ في صوف النعجة الناعم ، وفي حوافرها الخفيفة الوطء ، وفي رأسها الأعزل ، وفي أذنيها المسترخيتين ، وفي عينيها الحالمتين ، وفي ثغائها الحنوت ... إنّ في كلّ ذلك ما يُشعر باللّين والوداعة .

٤ - إنّه لمن القبح أن تتناول ناحيتي الخلق والخلق منفصلةً الواحدة عن الأخرى ؛ فالنّ يقتضي أن تترجمها مزجاً ، وأن تعالجها معاً ، فتفسّر الباطن بالظاهر ، وتعلّق بكل جزء من أجزاء الخارج معنى من معاني الدّاخل ، بحيث تتكامل الصورة في وحدة الاتجاه .

- لا تصف من الحيوانات إلّا ما تعرفه معرفةً دقيقةً خاليةً من كل غرض .
- إذا أردت أن تصف حيواناً لم ترّه ، ففتش عن صورته ، وادرس في الصّورة تفاصيل تكوينه وحاول أن تفسّر الباطن بالظاهر ، وإلا كان عمك باطلاً .

لولو وبينا

كَلَبْنَا «لُولُو» مِنْ سُلَالَةٍ عَرِيقَةٍ فِي أُمَّةِ الْكِلَابِ ، وَهُوَ عَلَى التَّقْرِيبِ فِي
مِثْلِ حَجْمِ الْكَفِّ . أَشْعَرُ أَشْعَثُ ، نَبْرُقُ عَيْنَاهُ الزَّرْقَاوَانِ مِنَ الْفَرَحِ وَالْبَهْجَةِ .
فَهُوَ دَائِمُ الْقَفْزِ بَيْنَ الرَّيَاشِ وَالْأَثَاثِ ، تَشْهَدُ مَخَاذُ الْخُرِيرِ فِي غُرْفَةِ النَّوْمِ
بِحِدَّةٍ مَزَاجِهِ .

وَلُولُو زَوْجَةٌ أَسْمَى «بِنَا» ، لَطِيفَةُ الْحِسِّ ، بَادِيَةُ الْمَلَاسَةِ . لَهَا أُذُنَانِ
كُورَقَتَي آسٍ ، وَسِنَانِ كَحْبَتَي لُولُو ، وَقَدْ يَضُمُّ بَعْضُهُ بَعْضًا كَالْيَافُوتَةِ ، وَبَرَّائِنُ ..
إِلَّا أَنَّ بِنَا لَا تَقِلُّ عَنْ لُولُو فِي فَوْرَانِ الطَّيْعِ فَلَامَةً ظَفْرِ ! فَإِذَا هُوَ
رَفَعَ فِي الْجَوِّ ذَيْلًا كَالسَّهْمِ الْمُرَيْشِ ، رَفَعَتْ هِيَ آخَرَ كَرِيْشَةِ الْعَوَادِ . ثُمَّ
يَزْعَقَانِ مَعًا ، فَيَرْجُ الزُّجَاجُ فِي النَّوَافِذِ ! وَمَا تَكُونُ إِلَّا طَرَافَتُ عَيْنٍ ، حَتَّى
تَسْكُنَ الْفُورَةَ وَيَتَلَقَى الزُّوجَانِ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ حُجْرَةِ الْمَلِيدَةِ .

امين نخله

دراسة اللفظة

- ١ - كَلَبْنَا لُولُو مِنْ سُلَالَةٍ عَرِيقَةٍ فِي أُمَّةِ الْكِلَابِ : السُّلَالَةُ هِيَ الْأُسْرَةُ ؛ وَالسُّلَالَةُ الْعَرِيقَةُ
أَي ذَاتُ الْأَصْلِ الْكَرِيمِ ؛ فَكُنَّا هَذَا الْكَلْبُ شَخْصٌ إِنْسَانِي ، ذُو أُسْرَةٍ شَرِيفَةٍ ، وَأُمَّةٌ مَعْرُوفَةٌ .
- ٢ - أَشْعَرُ أَشْعَثُ : الشَّعْتُ فِي الشَّعْرِ تَلَبَّدٌ وَاعْتِبَارٌ . يُقَالُ : هُوَ أَشْعَثُ ، وَهِيَ شَعْنَاءُ .
- ٣ - نَبْرُقُ عَيْنَاهُ الزَّرْقَاوَانِ مِنَ الْفَرَحِ وَالْبَهْجَةِ : كَانَ الْفَرَحُ فِي تَلْبُّكِ الْعَيْنَيْنِ وَمِيزَاقِ بَرَقِ لَامِعِ .
- ٤ - لَهَا أُذُنَانِ ... وَبَرَّائِنُ : الْبَرَّائِنُ جُ بَرَّائِنٌ وَهُوَ الْإِصْبَعُ مَعَ الظَّفَرِ . يُقَالُ : مِخْلَبُ
السَّبَّاحِ ، وَبُرُونُ الطَّيْئُورِ ؛ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ هَذَا لَدَاكِ .
- ٥ - لَا تَقِلُّ عَنْ لُولُو قَلَامَةً ظَفْرِ : الْقَلَامَةُ هِيَ مَا يَقْصُصُ مِنَ الظَّفَرِ ، وَتُطْلَقُ عَلَى
الشَّيْءِ الْقَلِيلِ .
- ٦ - رَفَعَ فِي الْجَوِّ ذَيْلًا كَالسَّهْمِ الْمُرَيْشِ : يَبْدُو الشَّعْرُ فِي الذَّنْبِ كَالرَّيْشِ عَلَى السَّهْمِ . وَفِي
رَفْعِ هَذَا الذَّنْبِ حِدَّةٌ وَعَنْفَوَانٌ .

دراسة العبارة

- عندما نقول : « لولو مثل حَجَم الكف » نشبه لولو بالكف في الحجم ، ويكون لولو مُشَبَّهاً ، والكف مُشَبَّهاً به ، ولفظة « مثل » أداة تشبيه ، والحجم وجه التشبه .
- والتشبيه ، كما رأينا ، أسلوب تصويري مُستَحَب ، يُرتَّب صورة الاشياء .
- ولكننا نستطيع أن نحذف المشبه ، وأداة التشبيه ، ونجعل المشبه به في مكان المشبه ، ونكون بذلك قد استعرونا لفظة للدلالة على معنى لم توضع له ، وذلك لعلاقة تشبيهية بين المعنيين . وهذا ما يُسمى الاستعارة .
- عندما نقول : « لولو من سلالة عريقة في أمة الكلاب » نستعمل لفظة « أمة » - وهي للناس - للدلالة على معنى « فصيلة » ، لأن الفصيلة للكلاب كالأمة للناس .

- ١ - أَشْعَرُ أَشْعَثُ : أي : هو أشعر أشعث . وقد حذف الكاتب المبتدأ لوضوح الدلالة عليه ، وابتدأ بالخبر لأهميته . وهذا النوع من الحذف في العبارة العربية جديرٌ بكل اهتمام لما يضيف على العبارة من رونق وما يكسبها من بلاغة .
- ٢ - تَشْهَدُ حُماة الحورير في غُرُوفِ النُومِ بِجِدَّةٍ مِزاجِهِ : هل تجد استعارة في هذه العبارة ؟ أوضح المستعار والمستعار له ووجه الشبه .
- ٣ - لِيلُولُو زوجة اسمها نينا : هل استعملت لفظة « زوجة » في هذه العبارة بمعناها الحقيقي ؟
- ٤ - هَذَا أَذُنَانِ كَوَرْقَتَيْ آسٍ ، وَسِنَانِ كَحَبَّتَيْ لُولُو ، وَفم يَضُمُّ بَعْضُهُ بَعْضاً كَالِيَاوَتِهِ وَبِرائِن ... ! كم تشبيهاً في العبارة ؟ ألا ترى في التشبيهات دقةً عجيبة ؟ كيف ذلك ؟ ألا ترى في استعمال « برائن » شيئاً طريفاً مُمتِعاً ؟ لماذا لم يصف هذه البرائن ؟



رِئَاةُ الْإِنْسَانِ

- ١ - في النموذج الإنشائي ألفاظٌ وعبارات تصف خُلُقَ لولو ونينا . ما هي ؟ ماذا عرفتَ من صفات هذين الكلبين في ناحية الطَّبِيعَةِ ؟
- ٢ - وفي النموذج الفاظٌ وعبارات تَصِفُ خُلُقَ لولو ونينا . ما هي ؟ بماذا يتَّصف الكلبان في ناحية الغريزة والطَّبَعِ ؟
- ٣ - وصفاتُ الخُلُقِ في النموذج تُشير إلى صفات الخُلُقِ ، وهي موجَّهةٌ إليها . أوضح ذلك .
- ٤ - وفي هذا الوصف حياةٌ وحركة . ما الالفاظ والعبارات التي تشير اليهما وتدلّ عليهما ؟
- ٥ - وفي الوصف دقّةٌ عجيبة . اذكر بعض الالفاظ والعبارات التي تدلّ على تلك الدقّة .
- ٦ - وفي الوصف تصويرٌ وتشخيص . كيف استطاع المؤلف أن يَصوِّرَ ويشخِّصَ وماذا استعمل لذلك ؟
- ٧ - في أحد الأيتام أبصرتَ هرتك مع فأرة تلاعبها قبل أن تفتقرسها . صف المشهد في دقّةٍ وحياةٍ وتشخيص .
- ٨ - بوبي كلبٌ أمينٌ إنه يعيش في بيتك منذ عدّة سنوات ، يحرس الباب ، ويرافقك في طريقك ، ويعمل على خدمتك بإخلاص . صفه في هذه الصّفة المحبّة واجعل في ظاهره ما يشير إلى امانته وإخلاصه .
- ٩ - رأيتَ ديكَيْنِ يتقاتلان . صفهما .



عَوْدَةُ الْقَطِيعِ

مَا أَلَذَّ وَقَعَ حَوَافِرِ
الْقَطِيعِ عَائِدًا عِنْدَ الْغُرُوبِ !

مَوْكِبُ صَامِتٌ . أَلْقَطِيعُ بَيْنَ مَدْبَرَيْنِ : الْكَرَّازِ أَمَامَهُ
وَالرَّاعِي خَلْفَهُ ، وَالْكَلْبُ يَرُوحُ وَيَجِيءُ بَيْنَهُمَا .
أَلْمَوْكِبُ يَمْشِي الْهُوَيْنَا ، وَالرَّعِيَانُ لَا يَتَكَلَّمَانِ . لَا
صَوْتٌ يُسْمَعُ إِلَّا رَسَيْنِ الْجُرْسِ الْمُلْعَقِ فِي عُنُقِ
الْكَرَّازِ ، وَعَلَى الْكَرَّازِ مَهَابَةٌ تَفِيضُ عَلَى جَنَابَاتِ
الدَّرَبِ ، فَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ الْبَتَّةَ ، كَأَنَّهُ يُحْسِ طَعْمَ
الزَّعَامَةِ تَحْتَ أَضْرَاسِهِ . إِذَا حَاوَلَ أَحَدُ رِفَاقِهِ أَنْ
يَمَاشِيَهُ ، يَنْكُرُهُ بِقَرْنِهِ الْعَظِيمِ . فَيَعْرِفُ مَقَامَهُ .
أَمَّا الْأُنْثَى فَلَا يُخَاشِيهَا ، وَلَا بَأْسَ عَلَيْهَا إِنْ أَخْتَرَقَتْ
خَطَّ الْعَظْمَةِ . مَنْ رَأَى الْكَرَّازَ يَمْشِي بِأُتْبَعِهِ وَجَلَّالِ
خَالِهِ يُفَكِّرُ بِمَشَاكِلِ خَطِيرَةٍ .

مارون عبود

- في مقدمة هذا الوصف وختامته **الطراوة** و**متمعة** . أوضح المقدمة . ما الأسلوب الذي استعمله المؤلف فيها ؟
- جعل الكاتب نقطة الدائرة في مشهد **الكرزاز** . ما الصفات التي وصف بها ؟ كيف استطاع أن يلبس لباس العظمة والأبهة ؟ ما الالفاظ التي استعملها لذلك ؟
- في هذا الوصف صوت وحرارة . أمّا الصوت فثقل الوقع لانه يخرج من عالم صمت رهيب . وأمّا الحركة فهي في كل شيء .

حَيَّةُ بَلْعَنَبَرٍ

إِنَّ فِي رِمَالِ بَلْعَنَبَرٍ حَيَّةَ تَصِيدُ الْعَصَافِيرَ وَصَغَارَ الطَّيْرِ
بِأَعْجَبِ صَيْدٍ . فَإِنَّمَا إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ فِي رِمَالِ
بَلْعَنَبَرٍ ، وَامْتَنَعَتِ الْأَرْضُ عَلَى الْخَافِي وَالْمُسْتَعِيلِ ، وَأَحْرَقَتِ الرِّمَالُ
الْجُنْدُبَ ، غَمَسَتْ هَذِهِ الْحَيَّةُ ذَنَبَهَا فِي الرَّمْلِ ، ثُمَّ انْتَصَبَتْ
كَأَنَّهَا رُمُحٌ مَرْكُوزٌ أَوْ عُودٌ ثَابِتٌ ، فَيَجِيءُ الطَّيْرُ الصَّغِيرُ أَوْ
الْجُرَادَةُ ، فَإِذَا رَأَى عُودًا قَائِمًا وَكَرَّةَ الْوُقُوعِ عَلَى الرَّمْلِ لِشِدَّةِ
حَرِّهِ ، وَقَعَ عَلَى رَأْسِ الْحَيَّةِ ، ظَانًّا أَنَّهُ عُودٌ ، فَإِذَا وَقَعَ عَلَى
رَأْسِهَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ .

وَفِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْحَيَّةُ
تَهْتَدِي بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِمْلَةِ : فَهَلِ الطَّيْرُ يَجْهَلُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَيَوَانِ
وَالْعُودِ ، وَالْحَيَّةُ لَا تَكْتَرِثُ لِلرَّمْلِ الَّذِي عَادَ كَالْجُمْرِ وَهِيَ
تَغْمِسُ ثُلُثَهَا فِي ذَلِكَ الرَّمْلِ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ ؟ فَهَذِهِ أُعْجُوبَةٌ
مِنْ أَعْجَابٍ مَا فِي الْحَيَّاتِ .

الجاحظ

- هذا وصف لغريزة الحيمة التي تسعى الى رزقها بهذه الطريقة العجيبة .
- اهتم الكاتب أن يبسط لنا طريقة صنع الحيمة في اقتناص العصافير والجراد .
- ما الذي قاده الى القول: «فهذه أعجوبة» من أعاجيب ما في الحيات؟



مِنْ أَغَانِي الرُّعَاةِ

أَقْبَلَ الصُّبْحُ يُغْنِي لِلْحَيَاةِ النَّاسِ
وَأَرْثَى تَحْلُمُ فِي ظِلِّ الْعُصُونِ أَلْمَانِسَةِ
وَالصَّبَا تُرْقِصُ أَوْزَاقَ الزُّهُورِ الْيَابِسَةِ
وَتَهَادَى النُّورُ فِي تِلْكَ الْفِجَاجِ الدَّامِسَةِ

أَقْبَلَ الصُّبْحُ جَمِيلًا يَمَلُّ الْأَفَقَ بِهَاهُ
فَتَمَطَّى الزُّهْرُ وَالطَّيْرُ وَأَمْوَاجُ أَلْمِيَاهُ
قَدْ أَفَاقَ الْعَالَمُ الْحَيُّ وَغَنَّى لِلْحَيَاةِ
فَأُفِيقِي يَا خِرَافِي وَأَهْرَعِي لِي يَا شِيَاهُ

وَأَتَّبِعِي يَا شِيَاهِي بَيْنَ أُسْرَابِ الطُّيُورِ
وَأَمْلِي الْوَادِي ثَغَاءً وَمَرَاغًا وَحُبُورَ
وَأَسْمَعِي هَمْسَ السَّوَاكِي وَأَنْشِقِي عِطْرَ الزُّهُورِ
وَأَنْظُرِي الْوَادِي يُغْشِيهِ الصَّبَابُ الْمُسْتَنْدِيرُ

ابو القاسم الشابي

الهرة

بِأَذْنِهَا الْوِدَادَ مِنْ زَمَانٍ
 تَهْشُ لِي حِينَ تَرَانِي بِشَرٍّ
 تَمْسَحُ بِي فِرَاءَهَا الصَّقِيلَا
 لَهَا فِرَاءٌ نَاعِمٌ كَثِيفٌ
 تَخْطُرُ فِيهِ خِطْرَةُ الثَّرِيِّ
 تُجَدِّدُ اللَّمْعَةَ وَالرُّوَاءَ
 تَغْسِلُهُ بِطَرْفِ اللِّسَانِ
 وَقَدْ بَدَأَ مِنْ فَمِهَا الْأَنِيقِ
 ثِيَابُنَا وَالْفَرْشُ وَالْوَسَادُ
 تَجُوسُ فِي الدَّارِ وَفِي الْحَدِيقَةِ
 تَحْمَرُ عَيْنَاهَا وَتَخْضِرَانِ
 أَيْنِقَةُ السُّكُونِ وَالْحِرَاكِ
 مَا أَهْتَرَّ شَيْءٌ دُونَ نَظِيرِهَا
 مِنْ كُرَّةٍ أَمَامَهَا تَمُرُّ
 يَا حُسْنَهَا حَيْثُ مَضَتْ مِنْ نُحْفَةٍ

كَأَكْرَمِ الْأَصْحَابِ وَالْخِلَانِ
 وَتَغْفِصُ الذَّيْلَ وَتُخْنِي الظُّهْرَا
 تَرْتَقِبُ التَّرْبِيتَ وَالْتَدْلِيلَا
 مُهْدَلٌ مُرَجَّجٌ نَظِيفٌ
 فِي خَيْرِ ثَوْبٍ مُوْنِقٍ عَصْرِيٍّ
 تَلْبَسُهُ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ
 أَجْلٌ بِذِيكَ اللِّسَانِ الْقَاصِي
 بَيْنَ ثَنَائَا الدُّرِّ وَالْعَقِيقِ
 أَوْ حَجَرٍ مَنْ شَاءَتْ لَهَا مَهَادُ
 تَطْلُبُ فَأَرَا تَبْتَغِي تَمْزِيقَهُ
 كَمَا بَدَأَ فِي اللَّيْلِ كَوَكْبَانِ
 رَشِيقَةُ الْوِثَابِ وَالْعِرَاكِ
 إِلَّا أَصَابَتْهُ بِمِخْلَبِهَا
 أَوْ ذَيْلِ ثَوْبٍ حَوْهَا يُجْرُ
 إِنْ جَسَمَتْ فِي الْبَهْوِ أَوْ فِي الشَّرَفَةِ

فخري ابو السعود

- أكتب الألفاظ والعبارات التي وصف فيها الشاعر خلق الهرة .
- أكتب الألفاظ والعبارات التي وصف فيها غرائرها .
- استخرج من هذه القصيدة صفات هرة تعرفها .

وصف الإنسان

للمذاكرة والتوجيه

١ - إذا أردت أن تصف شخصاً مُعَيَّناً فيجب عليك أن تراقبه أولاً ، وتسجل فيه التفاصيل المميّزة ؛ فإنّ في ظاهر الانسان ما يرافق شعوراً باطنياً ويبدّل على حالة نفسية .

٢ - وأهمّ ما يجب التنبّه له في مراقبة الإنسان : الوجه ، والفم ، والعينان ، والأنف ؛ فإنّ في ملامح الوجه إشارة الى الحياة في هدوئها واضطرابها ، في يسرها وعسرها ، في كآبتها وفرحتها ، في راحتها وعنائها ... وإنّ في نور العينين إشارة الى الحيوية والعنف ، أو الى الرقة والحنان ، أو الى الضعف والشقاء ... وإنّ في شكل الأنف ما يدلّ على الأخلاق .

٣ - واعمد في وصف الأشخاص الى الصفات الدقيقة الاداء ، الناطقة بالصورة في أمانة ، البعيدة عن كل غموض :

« ميّ ابنة » في السّامية من عمرها ، ذات بشرة سمراء زاهية كسنابل القمح ، وخذنين حمراوين بلون الشّقيقي ، وفم ورديّ عجيب في صفره ، نحيف لطيف ، حتى يحسب النّاظر عن بُعد إلى ميّ أنّ هنالك حبة كرزٍ حمراء في صفحة وجهها البضاء . »

٤ - عندما تقرأ هذا الوصف لميّ الصّغيرة تقف على حقيقة حالها ، وتستطيع ان ترسم وجهها رسماً دقيقاً . فكل لفظة تشير الى جزء من أجزاء ذلك الوجه ، وكل صفة تُبرز الصّورة في أدقّ ما يكون التصوير . فلا ألفاظ غامضة ، ولا صفات نافلة ، ولا تشويش ولا اضطراب .

٥ - والاعتماد على التشبيه من أهمّ الوسائل للتصوير وإبراز الصّورة في وضوح وفنّ ناطق . فعندما قال الكاتب : « ذات بشرة سمراء زاهية كسنابل القمح » ، تمثّل لنا وجه ميّ في صفائه ، وسمّيته ، وروقه الطّبقوي ، وكانت الصّورة مُمتعة كمشهد السنابل في الحقول .

مِحْث

مَيُّ أُنْبَتَ فِي الثَّامِنَةِ مِنْ عُمرِهَا ، ذَاتُ بَشْرَةٍ سَمْرَاءَ زَاهِيَةٍ كَسَنَابِلِ الْقَمْحِ ،
وَحَدَثَيْنِ حُمْرَاوَيْنِ بِلَوْنِ الشَّقِيقِ ، وَفَمٍ وَرْدِيٍّ عَجِيبٍ فِي صِغَرِهِ ، نَحِيفٍ لَطِيفٍ ،
حَتَّى يَحْسَبُ النَّاظِرُ عَنْ بُعْدٍ إِلَى مَيٍّ أَنَّ هُنَالِكَ حَبَّةَ كَرَزٍ حُمْرَاءَ فِي صَفْحَةٍ
وَجْهِهَا الْبَيْضَاءُ .

وَحَاجِبًا مَيٍّ قَوَسَاتِ مَشْدُودَتَانِ مُقْفَلَتَانِ فَوْقَ أَنْفِهَا الصَّغِيرِ . وَعَيْنَاهَا ...
أَوْ مِنْ عَيْنَيْهَا الصَّغِيرَتَيْنِ كَاللَّوْزَيْنِ الْكَبِيرَتَيْنِ ، كَالْعَالَمِ بِمَا فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنْ
كَوَاكِبَ وَأَزْهَارٍ وَأَنْوَارٍ وَشَوَاهِقَ وَبُحُورٍ ...
أَمَّا شَعْرُهَا فَأَسْوَدُ لِمَاعٍ مُتَجَعَّدٌ غَزِيرٌ ، قَصِيرٌ إِلَى مَا فَوْقَ عُنُقِهَا الصَّغِيرِ .
وَلَوْ تَرَكَ شَعْرُ مَيٍّ مَذُولَتٌ لَكَانَ الْيَرَمُ كَالْجِبَالِ الْمُدْلَاةِ ... وَلَكِنَّ الْقَصَّ
لَا يَبْرَحُ يَمُرُّ فَوْقَ تِلْكَ الذُّوَابَاتِ الْجَمِيلَةِ ...

مَيٌّ تَدْخُلُ سَرِيرَهَا أَلْسَاعَةَ أَلْسَابَعَةٍ ، وَكَثِيرًا مَا يَقهرُهَا سُلْطَانُ النَّوْمِ
قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ مِنْ صَلَاتِهَا الصَّغِيرَةِ . وَهِيَ طَرُوبَةٌ تَرَى صَحْكُهَا الْعَالِيَةَ فِي
جَوَانِبِ الدَّارِ كَأَجْرَاسِ الْعِيدِ . لَعُوبَةٌ لَا تَعْرِفُ الرَّاحَةَ إِلَى أَنْ يَجِيءَ أَوْ أَنْ النَّوْمَ ..
سلى صانع

دراسة اللفظة

- ١ - ذَاتُ بَشْرَةٍ سَمْرَاءَ زَاهِيَةٍ كَسَنَابِلِ الْقَمْحِ : البَشْرَةُ ظاهرُ الجلد ؛ وَبَشْرَةٌ مَيٍّ سَمْرَاءَ
فِي أَصْفَرٍ وَبَيَاضٍ ؛ أَنْتَهَا زَاهِيَةٌ كَسَنَابِلِ الْقَمْحِ ، تَلْتَمِعُ التَّامِعُ النُّورُ فِي صَفَاءِ الْبَلُورِ .
- اسْتَعْمَلَ الْأَلْفَاظَ التَّالِيَةَ فِي جَمَلٍ مَفِيدَةٍ : بَشْرَةٌ . أَسْمَرٌ . زَاهٍ .
- ٢ - بِمَا فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنْ كَوَاكِبَ وَأَزْهَارٍ وَأَنْوَارٍ ، وَشَوَاهِقَ وَبُحُورٍ : الشَّوَاهِقُ هِيَ
الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ . وَهَكَذَا فَسَمَّيْنَا مَيٍّ عَالِمًا مِنَ الْمَعَانِي وَالْجَمَالِ . إِنَّ فِيهَا أَلْتَقَى الْكَوَاكِبُ ،
وَجَمَالَ الْأَزْهَارُ ، وَإِشْرَاقَ النُّورِ ، وَرَفْعَةَ الْجِبَالِ ، وَعَمَقَ الْبَحَارِ .
- ٣ - وَلَكِنَّ الْقَصَّ لَا يَبْرَحُ يَمُرُّ فَوْقَ تِلْكَ الذُّوَابَاتِ الْجَمِيلَةِ : الذُّوَابَاتُ خُصَلَّ الشَّعْرُ ... مَا
الْأَلْفَاظُ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا الْكَاتِبَةُ لَوْصِفَ الشَّعْرَ ؟ أَوْضَحْ مَعَانِيهَا .

- ١ - مَيَّ ابْنَةُ فِي الثَّامِنَةِ مِنْ عَمَرِهَا : أَكْتُبُ مَا يَلِي جَاعِلًا الْأَرْقَامَ بِالْحُرُوفِ :
مَيَّ ابْنَةُ فِي ٧ مِنْ عَمَرِهَا . سَمِيرَ فِي ٩ مِنْ عَمَرِهِ . وَدَادَ فِي ١٠ مِنْ عَمَرِهَا . نِهَادَ فِي ١٥ مِنْ عَمَرِهَا . أَنَيْسَ فِي ٢٠ مِنْ عَمَرِهِ . هِنْدَ فِي ١٦ مِنْ عَمَرِهَا .
- ٢ - هِيَ ذَاتُ بَشْرَةٍ سَمَاءُ زَاهِيَةٍ كَسْتَابِلِ الْقَمَحِ : أَيُّ اسَالِيبِ التَّعْبِيرِ تَجِدُ فِي الْعِبَارَةِ ؟
دَلٌّ عَلَى الْمَشَبَّهِ ، وَالْمَشَبَّهِ بِهِ ، وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ ، وَوَجْهَ التَّشْبِيهِ .
- ٣ - هِيَ ذَاتُ خَدَيْنِ خَمَوَاوَيْنِ بِلَوْنِ الشَّقَقِ : هَذِهِ طَرِيقَةٌ أُخْرَى فِي التَّشْبِيهِ ، أَيُّ
أَنَّ خَدَيْهَا كَالشَّقَقِ أَحْمَرًا . - أَلْتَفْ ثَلَاثُ جُمَلٍ مُفِيدَةٍ تَسْتَعْمَلُ فِيهَا هَذِهِ
الطَّرِيقَةُ فِي التَّشْبِيهِ .
- ٤ - بِحَسَبِ النَّظَائِرِ عَنْ بُعْدٍ إِلَى مَيَّ أَنَّ هُنَالِكَ حَبَّةَ كَرَزٍ حَمْرَاءَ فِي صَفْحَةٍ وَجْهَهَا
الْبَيْضَاءُ : فِي الْعِبَارَةِ اسْتِعَارَةٌ لَطِيفَةٌ فَقَدْ عُبِّرَ بِحَبَّةِ الْكَرَزِ عَنِ الْقَمِ الْوَرْدِيِّ الصَّغِيرِ . -
إِسْتَعْرَ لَفْظَةَ «وَرْدٌ» لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْوَجْهِ الْأَحْمَرِ ؛ وَلَفْظَةَ «فَتَجَرُّ» لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الشَّعْرِ الْأَشْقَرِ .
- ٥ - وَحَاجِبِيَا مَيَّ قَوْسَانِ مَشْدُودَتَانِ : فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ تَشْبِيهِ خُذْتُ أَدَاتِهِ .
أَوْضَحْ عَنَاصِرَهُ .
- ٦ - وَعَيْنَاهَا ... آه مِنْ عَيْنَيْهَا ! كَاللُّوْزَيْنِ الْكَبِيرَيْنِ : هَذَا أُسْلُوبٌ يُسْتَعْمَلُ لِلتَّعْجُوبِ .
اِتَّبَعِيهِ لَتَرْكِيْبِ الْعِبَارَةِ فِيهِ ، فَقَدْ ذُكِرَ الْمُبْتَدَأُ «عَيْنَاهَا» ، ثُمَّ حُشِرَ التَّأْوُهُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ نَفْسَهُ ،
ثُمَّ ذُكِرَ الْخَبَرُ مَعَ مَا يَتَّبَعُهُ مِنْ مَفْسَّرَاتٍ . - أَلْتَفْ ثَلَاثُ عِبَارَاتٍ تَشَبَّهُ الْعِبَارَةَ هَذِهِ .
- ٧ - لَوْ تَرَكْتُ شَعْرَ مَيَّ ... لَكَانَ الْيَوْمَ كَالْجِبَالِ : عِنْدَمَا تَسْتَعْمَلُ «لَوْ» يُرْبِطُ جَوَابَهَا
بِالْآمِ . - اسْتَعْمَلَهَا فِي ثَلَاثِ جُمَلٍ مُفِيدَةٍ .
- ٨ - دَلٌّ عَلَى الاسْتِعَارَةِ فِي الْجُمْلَةِ التَّالِيَةِ : كَثِيرًا مَا يَقْبَهُهَا سُلْطَانُ النُّومِ .

دراسة الإنسان

- ١ - في النموذج الإنشائي وصف طفلة حاولتِ الكتابة أن تبرز فيها **صفة الجمال** : جمال الجسد وجمال الروح . - دلت في النص على هذين القسمين .
- ٢ - ما الذي توقفت عنده الكتابة بنوع خاص عندما صورت لنا الطفلة ؟ لماذا اعتراها شيء من حنان وإعجاب عندما ذكرت العينين ؟
- ٣ - عدت الكتابة في تصويرها الى **كثرة الصفات وكثرة التشبيهات** ، وقد استطاعت بذلك أن ترسم المشهد في براعة وفن . - ما الذي راقك بنوع خاص في هذه الصفات والتشبيهات ؟
- ٤ - وفي هذا الوصف **دقة عجيبة** استطاعت الكتابة ان تحققها بواسطة الصفات والتشبيهات واستعمال بعض الألفاظ . أشر الى ذلك في وضوح .
- ٥ - ما الترتيب الذي اتبعته الكتابة في وصفها ؟ إجعل عنواناً لكل فقرة من فقرات النص .
- ٦ - صف أحد رفاقك مظهراً فيه **صفة** خاصة :
 - إن كان جليلاً فأبرز مواطن جماله ؛
 - وإن كان مجتهداً فأبرز صفات انتباهه ، وحرصه على الوقت ، وعمله الدائب ؛
 - وإن كان خفيفاً طائشاً ، فأبرز حركة رأسه وعينييه ، وسرعة كلامه ، والتسرّع في أعماله ؛
 - وإن كان نظيفاً ، فتوقف عند هندامه ، وعنايته بحجمه ولباسه ...
- ٧ - صف فقيراً طاعناً في السن وجدته قابلاً في إحدى زوايا الشارع ، وأبرز فيه البؤس والشقاء .



مَازِ الضَّيْفَةِ

رَأْسُهُ كَالْبَطِيخَةِ، وَحَوْلَ أَنْفِهِ الْأَفْطُسُ بُشُورًا زَرْقَاءَ كَأَنَّهَا طَلَانِعُ الزُّنْجَارِ، فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ الْأَحْيَايِيُّ الْمَقْلُطَحُ^٢. عَيْنَانِ تَعْلِمَتَانِ فَوْقَ شَارِبَيْنِ كَثِيبَيْنِ. مُفْرَكْحُ^٣ أَفْرَمُ يَلْبَسُ عِبَاءَةً بَرَّاقَةً ذَاتَ كُمَيْنِ دُونَ الْكُوعِ. وَلَيْسَ يَتَحَلَّى عَنْ عَصَاهُ، أحيانًا يَعْرِضُهَا كَالرُّمَحِ، وَطَوْرًا يَمْدُهَا فَوْقَ كَيْفِيهِ. مَا رَأَيْتُهُ يَتَعَكَّزُ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ وَقْعَةِ الذَّنَابِ.

يَصِفُ قُطِيعَهُ كَالْعَسْكَرِ الْمُدْرَبِ. إِذَا شَرَدَتْ عُنْزَةٌ يُبَادِيهَا بِاسْمِهَا فَتَعُودُ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا. رَامٍ مَاهِرٍ، إِنْ شَاءَ أَصَابَ الْقُرْنَ، وَإِنْ أَرَادَ أَصَابَ الْفَخِذَ؛ وَيُصِيبُ الْقَتْلَ إِنْ كَانَ قَرِيبًا إِلَى اللَّحْمِ: فَالْوَيْلُ لِلْعَاصِيَةِ مِنْ حَجَرِ جُلِيَّاتٍ! وَإِذَا عَصَى الْكَرَّازُ فَبَيْنَاكَ أَلْمُسُؤُولِيَّةُ الْعُظْمَى وَالْحِسَابُ الْعَسِيرُ. عَصَا زَعْرُورٍ تَهْتَزُّ فِي أَطْوَاءِ، وَرَاعٍ كَأَنَّهُ مِثْرٌ مُكْعَبٌ يَهْرُولُ لِيُلْقِيَ عَلَى التَّنِيسِ دُرُوسًا مَسْلُكِيَّةً يَسْتَفِيدُ مِنْهَا كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الرَّعِيَّةِ.

مارون عبود

- الميزة الرئيسة التي أراد الكاتب أن يوضحها في المَازِ هي الخشونة المسيطرة.
- في هذا الوصف قسمان: قسمٌ للجسم ولا سيما الوجه، وقسمٌ للعمل الراعوي. - علامٌ تكلم الكاتب في كل قسم؟ ما الألفاظ والعبارات التي استعملها للدلالة على الخشونة المسيطرة؟
- وفي هذا الوصف اعتماد شديد على الصّفة والتشبيه.. أوضح ذلك.
- صِفْ راعياً تعرفه وبين طريقته في عمله الراعوي.

١ - البثور: الحبوب في الوجه. ٢ - المقْلُطَح: العريض. ٣ - المفْرَكْح: من تقوّست رجلاه. ٤ - الأفْرَم: المنحطم الاسنان. ٥ - القَصْرَم: شديد الشبهة له.

مَنْ يَلْقَهُ مَاشِيًا فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ الْوَحْلَةَ الَّتِي تَصِلُ الْبَسْطَةَ التَّحْتَ بِمَحَلَّةِ
 حَوْضِ الْوِلَايَةِ ، مُتَبَاطِئًا كَمَا لَمْ تَرَدِّ أَوْ كَالْوَجَلِ ، لَا يَتَأَلَّكُ مِنَ السُّؤَالِ :
 « مَاذَا بِهِ ؟ أَتَرَاهُ يَخَافُ أَنْ يُغَادِرَ أُحْدَيْتَهُ بِهِذِهِ أَلْمَادَةِ الرَّمَادِيَّةِ اللَّزْجَةِ الضَّارِبَةِ
 إِلَى السَّوَادِ ، الَّتِي يَلْطُخُ اْلطَّرُ بِهَا أَرْقَةَ اْلْمَدِينَةِ ، أَمْ تَرَاهُ يَفْتَشُ عَنْ شَيْءٍ
 أَضَاعَهُ ؟ » يَدَاهُ فِي جَيْبَيْ بَنْطُلُونٍ هُوَ بِالسَّرَاوِيلِ أَشْبَهُ لِسْعَتِهِ وَتَكَوُّرِهِ ، مُذْ
 عَفَتْ الْأَيَّامُ عَلَى طَيَّاتِ اْلْمَكْوَاةِ . مُحْدَوِبُ الظَّهْرِ ، مَحْيُ الرَّأْسِ ، مَوْزُونُ
 اْلخَطَى - كَأَلْمَوَاجِرِ فِي جِنَازَةٍ . وَكَأَنَّ طَرْبُوشَهُ اْلْقَانِي عَلَى رَأْسِهِ الْأَشْيَبِ أَحْدُ
 أَكْوَازِ اْلشَّمَنْدَرِ الَّتِي كَانَتْ هُنَاكَ ، عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْهُ ، فِي صَحَافٍ مُسْرِقَةٍ بَيْضَاءَ ،
 تُشِيرُ نَهْمَ اْلصَّبِيَّةِ اْلرَّافِلِينَ فِي ثِيَابٍ جُدُدٍ ، خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ عِيدُ اْلْفِطْرِ اْلسَّعِيدِ ،
 أَشْكَالًا وَأَلْوَانًا .

عمر فاخوري

- هذا وصف امتزج فيه الخارج بالداخل أروع امتزاج ، وكان الداخل نقطة الدائرة ، ومركز الاهتمام .
- هي مأساة الشقاء في أروع مشاهدتها . وقد أراد الكاتب ان يُمثِّل هذا الشقاء في نفس عليّ ، فأبرزه ثقيل الخطى ، محدوب الظهر ، محي الرأس ، وكأنه يسير في جنازة . انها جنازة السعادة في قلب ذلك الرَّجُل .
- وزيادة في عمل التأثير يصل الكاتب طربوش علي الأحمر بأكواز الشمندر التي ينعم بكلها ذوو النعمة والرفاهية ، ويقم المقارنة بين جماعة السعادة وجماعة الشقاء ، ويبحث ضمناً على مساعدة الفقراء بطريقة تعمل في النفس وتحرك العواطف .
- أكتب النصّ واجعل خطاً تحت الألفاظ والمعارات التي تصوّر شقاء عليّ .

الإمام يحيى سيد اليمن

دَخَلْنَا فَإِذَا نَحْنُ أَمَامَ رَجُلٍ رَبَعَ الْقَامَةِ^١، صَغِيرِ الرَّجْلِ وَالْيَدِ، أَسْمَرَ
الَّلَوْنِ، عَالِي الْجَبِينِ، مُسْتَدِيرِ الْوَجْهِ قَامَتِهِ. لَهُ فَمٌ كَقَمِّ الطُّفْلِ، صَغِيرٌ بَارِزٌ إِلَّا
أَنَّ فِي مُرُونَتِهِ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، إِشَارَةً تُقَرِّبُهُ طَوْرًا مِنْكَ وَتَارَةً تُبْعِدُهُ. وَفِي
عَيْنَيْهِ السُّودَاوَيْنِ الْقَرِيْبَتَيْنِ مِنْ أَنْفٍ قَصِيرٍ عَرِيضٍ نُورٌ يُضِيءُ وَشَرَارَةٌ فِي
بَعْضِ الْأَحْيَاءِ رَوَاعَةٌ^٢؛ وَلَهُ لِحْيَةٌ سَوْدَاءُ قَصِيرَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تَحْلُلُمُهَا خُيُوطٌ مِنْ
الشَّيْبِ. وَيَلْبَسُ قَبَاءً^٣ مِنَ الْقُطْنِ مُخَطَّطًا فَوْقَ جُبَّةٍ ذَاتِ أُرْدَانٍ^٤ مِنْ نَسِجِ
الْيَمَنِ. وَلِعِمَامَتِهِ الْكَبِيرَةِ اللَّبِيْضَاءِ ذُوَابُهُ تَكَادُ تَصِلُ إِلَى أُذُنِهِ.

دَخَلْنَا فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى فِرَاشٍ أَسْوَدَ وَثِيرٍ، تَحْتَهُ فِرَاشٌ آخَرُ وَسَجَّادَةٌ
عَجْمِيَّةٌ. وَإِلَى جَنْبَيْهِ الْوَسَانِدُ يَتَكَبَّيْ عُلْمُهَا، وَأَمَامَهُ زُجَاجَةٌ مِنْ الْمَاءِ وَرِزْمَةٌ
مِنْ الْقَاتِ^٥ وَخَادِمٌ يَنْتَخِبُ الطَّرِيءَ مِنْ غُصُونِهَا فَيَقْدُمُهَا لَهُ.

امين الريحاني

- الميزة الرئيسية في النص : عظمة الامام وذكره .
- ما الألفاظ والعبارات التي تدلّ في النصّ على العظمة والذكاء عند الإمام يحيى ؟
- ما أقسام الوجه التي لم بصورها الكاتب في وصفه هذا ؟
- أثمر في هذا الوصف الى بعض التفاصيل التي تظهر أنّ الإمام يحيى حريص على إظهار مكانته وسلطته .
- أنظر الى وجهك في المرأة وحاول ان تصفه وصفاً دقيقاً .
- إرشد الى رسم فوتوغرافي لأحد رفاقك أو أقاربك ، وصوره بالكتابة تصويراً فنياً مُنتجاً .

١ - ربع القامة : معتدلاً . ٢ - رَوَاعَةٌ : غنيّة . ٣ - قَبَاءٌ : ثوبٌ يلبس فوق الثياب .
٤ - أُرْدَانٌ : الأكمام الواسعة . ٥ - الْقَاتِ : الوثير : الناعم . ٦ - الْقَاتِ : شجرٌ عطيرٌ يُبَضِّغُ وَرَقَهُ .

أَدِيبٌ

كَانَ قَبِيحَ الشَّكْلِ، نَاتِيءَ الصُّورَةِ، تَفْتَحُهُ الْعَيْنُ وَلَا تَكَادُ تَثْبُتُ فِيهِ. وَكَانَ إِلَى الْقَصْرِ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى الطُّولِ، وَكَانَ عَلَى قَصْرِهِ عَرِيضاً ضَنْخَمَ الْأَطْرَافِ مُرْتَبِكَهَا، كَأَنَّمَا سُويِيَ عَلَى عَجَلٍ فَزَادَتْ بَعْضُ أَطْرَافِهِ حَيْثُ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَنْقُصَ، وَتَقْصُصَ حَيْثُ كَانَ يَحْسُنُ أَنْ تَزِيدَ. وَكَانَ وَجْهُهُ جَهْمًا غَلِيظًا، يُخِيلُ إِلَى مَنْ رَأَاهُ أَنَّ فِي خَدَّيْهِ وَرَمًا فَاحِشًا. وَكَانَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنْفٌ دَقِيقٌ مُسْرِفٌ فِي الدَّقَّةِ، مُنْبَطِحٌ غَالٍ فِي الْأَنْبَاطِ قَدِ اتَّصَلَ بِجَبْهَةِ دَقِيقَةِ ضَيْقَةٍ لَا يَكَادُ يَبِينُ عَنْهَا شَعْرَةُ الْغَزِيرِ الْجَعْدُ الْفَاحِمُ.

لَمْ تَكُنْ قَدْ تَقَدَّمَتْ بِهِ أَلْسُنُ بَلْ لَمْ يَكُنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ، وَلَكِنْ عِلَامَاتِ الْكِبَرِ كَانَتْ بَادِيَةً عَلَى وَجْهِهِ وَقَدَرُهُ لَا يُخْدَعُ عَنْهَا أَحَدٌ. وَكَانَ عَلَى قَصْرِهِ مَقْوَسَ الظَّهْرِ إِذَا قَامَ، مُنْحَنِيًا إِذَا جَلَسَ، وَلَعَلَّ إِدْمَانَهُ عَلَى الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ، وَإِسْرَافَهُ فِي الْأُنْحِنَاءِ عَلَى الْكِتَابِ أَوْ الْقُرْطَاسِ، هُمَا اللَّذَانِ شَوَّاهَا قَدَرَهُ هَذَا اللَّشْوِيهِ. وَقَلَّمَا كَانَ وَجْهُهُ يَسْتَقِيمُ أَمَامَهُ، إِنَّمَا كَانَ مُنْحَرِفَ الْعُنُقِ دَائِمًا إِلَى الْيَمِينِ أَوْ إِلَى الشِّمَالِ. وَقَلَّمَا كَانَتْ عَيْنَاهُ الصَّغِيرَتَانِ تَسْتَقِيرَانِ بَيْنَ جُفُونِهِ الصَّيْقَةِ، إِنَّمَا كَانَتَا مُضْطَرِبَتَيْنِ دَائِمًا لَا تَكَادَانِ تَسْتَقِيرَانِ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تَدْعَاهُ مُصْعَدَّتَيْنِ فِي السَّهَاءِ، أَوْ تَنْحَرِفَا عَنْهُ إِلَى مَا يَلِيهِ مِنْ إِنْحَادِي نَوَاحِيهِ.

طه حسين

- ما الذي حاول الكاتب أن يبرزه لنا في هذا الوصف ؟
- ما الأساليب التي استعملها للوصول الى هدفه ؟

وصف عمل

للذاكرة والتوجيه

١ - قد تحتاج أحياناً الى وصف عمل من الأعمال ؛ والعمل هو الحركة المشيرة ، هو العمل الذي يقوم به فرد أو جماعة ؛ هو الجرائد مثلاً ، أو شغل المناجم ، أو الحياطة ... فانت لن تكتفي بوصف شخص ، ولكنك ستنتظر إليه من خلال عمله ، ستنتظر الى المكان الذي يعمل فيه ، الى طريقته وفنّه في العمل ...

٢ - هبّ أنتك تريد الكلام على مدرستك ، وعلى التلامذة الذين ينصرفون فيها الى عمل الدراسة . كيف يجب أن تُعالج الموضوع ؟

- تصف أولاً بناء المدرسة وما فيها من غرف وقاعات ، ولن تنسى الموقع وما يحيط به من أسباب الهدوء .
- ثم تصف الطُّلاب في صفوفهم ، وعمل الأساتذة في كلّ صفّ : ما يُسمع من حركات وأصوات ...
- ثمّ تنتقل إلى وصف مشهدٍ من مشاهد خروج الطُّلاب من المدرسة ، أو دخولهم إليها .
- ثمّ تنتهي بعاطفة توحى بها المدرسة : انها الأسرة الثانية ، وبيت الثقافة والعلم والفضيلة .

٣ - وصف الأعمال يقتضي ملاحظة دقيقة جداً ، فلكلّ عمل حركاته وأهدافه ، ولكلّ عمل أوضاع تعبّر عن جزئياته بدقة ووضوح .

- إعمد في وصف الأعمال الى العبارات القصيرة ، لأنها أكثر حيويةً وأشدّ حوكّة .
- أكثر في وصفك من استعمال الأفعال . فكما أنّ الصفات والتشبيهات من أمّ الوسائل لوصف الأشخاص ، كذلك الأفعال في وصف الأعمال .
- واختَر من الألفاظ أدقّها دلالةً وأشدّها وضوحاً ، وأوفرها حيويةً .
- لا تعدّل عن سنّة الترتيب . والترتيب في وصف الأعمال أكثر أهمية منه في وصف الأشخاص والحيوانات .

نَاضِرُ الضَّيْفَةِ

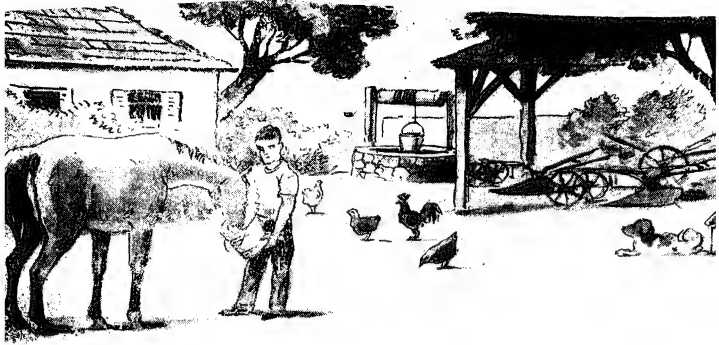
ظَلَّ طُولَ حَيَاتِهِ فَلَاحًا قَلْبًا وَقَالَبًا . حَسْبُكَ أَنْ تُجَالِسَهُ بُرْهَةً تُصْغِي إِلَى رَيْنٍ صَوْتِهِ أَلْمَمْتَلِي ، وَتَنْظُرُ إِلَى عَيْنَيْهِ الْبَرَاقَتَيْنِ ، لِيَتَرَاءَى لَكَ الرَّيْفُ بِأُسْرِهِ : الرَّيْفُ الْعَظِيمُ ، بِشَمْسِهِ الْوَهَّاجَةِ وَظِلَالِهِ الْوَارِفَةِ ، بِهَوَائِهِ الْأَلْفَاحِ وَنَسِيمِهِ الْوَدِيعِ ، بِغُذْرَانِهِ الْهَادِيَةِ وَسَوَاقِيهِ التَّوَّاحَةِ ، بِخُورِ بَهَائِيهِ وَأَغَانِي فَلَاحِيهِ ...

كَانَ يُمِضِي الْيَوْمَ كُلَّهُ مُتَنَقِّلًا فِي الْحَقْلِ يُرَاقِبُ الْفَلَاحِينَ وَهُمْ يَحْرُثُونَ وَيَزْرَعُونَ . وَرَبَّمَا تَنَاوَلَ الْأَمْخَرَاتِ مِنْ أَحَدِهِمْ وَجَعَلَ يَحْرُثُ فِي أَهْتَامِهِ وَعَيْنَاهُ تَلْمَعَانِ ، أَوْ يَمْسِكُ بِالْفَأْسِ يَضْرِبُ بِهَا الْأَرْضَ وَيَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ وَهُوَ يَقُولُ : « مَاذَا رَأَيْتُمْ يَا أَوْلَادِي ؟ لَقَدْ كَانَتْ أَرْضًا صُلْبَةً ، وَلَكِنَّهَا وَجَدَتْ مَنْ هُوَ أَصْلَبُ مِنْهَا ! »

وَعِنْدَ الْغُرُوبِ يَعُودُ إِلَى الضَّيْفَةِ وَوَجْهُهُ يَقِیضُ بِشَرٍّ وَرِضَى . وَيَذْهَبُ مِنْ فُورِهِ إِلَى حَظِيرَةِ أَلْمَوَاشِي . هُنَاكَ يَجِدُ الْبَهَائِمَ مُتَرَاصَةً أَمَامَ مَعَالِفِهَا ، وَرُؤُوسَهَا مُنْحَنِيَةً ، تَأْكُلُ فِي سَرٍّ لَا تَسْمَعُ مِنْهَا غَيْرَ جَرَشِ وَقَصَمِ ، وَأَنْفَاسٍ تُرَدِّدُهَا بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ . يَدْخُلُ الرَّجُلُ فَإِذَا بِرُؤُوسِ أَلْمَوَاشِي قَدِ ارْتَفَعَتْ عَنْ مَعَالِفِهَا ، وَهِيَ مَا زَالَتْ تَلُوكُ فِي فَمِهَا مَا بَقِيَ فِيهِ مِنَ الْعَلْفِ .

احمد تيمور

- ١ - ظَلَّ طُولَ حَيَاتِهِ فَلَاحًا قَلْبًا وَقَالَبًا : كَانِي بِهِ لَمْ يُخْلَقْ إِلَّا لِيَكُونَ فَلَاحًا ، فَالْفَلَاحَةُ مَبْنِيٌّ طَبِيعِيٌّ فِيهِ ، وَهُوَ يَصْرِفُ إِلَيْهَا كُلَّ هَمِّهِ ، وَيُؤَلِّفُهَا كُلَّ عَنَانِيَّتِهِ
- ٢ - حَسْبُكَ أَنْ تُجَالِسَهُ 'بُرْهَةً' ... لِيَتَرَاءَى لَكَ الرَّيْفُ بِأُسْرِهِ : أَيُّ يَكْفِيكَ أَنْ تُجَالِسَهُ بُرْهَةً . . - اسْتَعْمَلَ التَّمْيِيزَ « حَسْبُكَ » فِي ثَلَاثِ جُمَلٍ مُفِيدَةٍ .
- ٣ - بِشَمْسِهِ الْوَهَّاجَةِ وَظِلَالِهِ الْوَارِفَةِ : أَيُّ ظِلَالَهُ الْوَاسِعَةِ . يُقَالُ : « ظِلُّ وَارِفٍ » وَ « شَجَرَةٌ وَارِفَةٌ » وَ « زَافَةُ الظِّلِّ » .
- ٤ - هُنَاكَ يَجِدُ الْبَهَائِمَ مُتَرَاصَةً : إِنَّهَا مُتَبَلِّصَةٌ أَمَامَ مَعَالِفِهَا ، فَهِيَ كَثِيرَةُ الْعَدَدِ ، رَائِعَةُ الْمَشْهَدِ لَشِدَّةِ عَنَانِيَّتِهَا صَاحِبِهَا .



رأسة العبارة

- العبارة في وصف الأعمال عبارة حية ، والحياة أهم ميزاتها . ولهذا كثيراً ما تجعلها قصيرة ، متعددة الأفعال ، في تتابع وتدافع .
- والعبارة في وصف الأعمال أقلّ تلويحاً منها في وصف المشاهد والحيوانات والأشخاص ؛ إنها تعتبر بالواقع الدقيق أكثر مما تعتبر بالتصوير الخيالي .
- تكون العبارة قصيرة إذا اقتصر فيها الكاتب على الفعل والفاعل وما يتبعهما من التوسيعات الضرورية . وهكذا فقصرها قائم بتضييق نطاق التوسيعات التفسيرية .

١ - ظلّ طول حَيَاتِهِ فلاحاً قلباً وقالباً : التمييز من المفردات التي تُكسبُ الكلام رونقاً ودقةً وإيضاحاً . وهكذا فإضافة « قلباً وقالباً » الى الجملة الاساسية جعلت لها اتجاهاً خاصاً في التمييز والمعنى . وكذلك القول في مثل العبارات « هو أشد الناس اهتماماً » ، « هو أطول الناس بدءاً » ، « هو أرفع الخلق شأنًا » . أُلّف خمس عبارات وضمّنها التمييز .

٢ - حَسْبُكَ انْ تَجَالِسَهُ بُرْهَةٌ : يُقال : « حَسْبُكَ كِتَابٌ » أي كفاك ، و « هذا كتابٌ حَسْبُكَ من كتاب » أي كافٍ لك عن غيره . - أُلّف ثلاث بُجُل تشبه عبارة الكاتب .

٣ - الوَيْفُ العظيم بِشمسه الوُهاجَةِ وظلاله الوارفة ، بهوائه اللافح ونسيمه الوديع ... : هذه طريقة في التعداد راقية الفن ، ولحرف الجرّ « الباء » فيها العمَل الأكبر .

٤ - وَرَبَّمَا تَنَاولَ الحِجْرَاتُ مِنْ أَحَدِهِمْ : هذه طريقة في التعبير مُسْتَحَبَّة . فقد أراد الكاتب أن يقول : « هذا الناظر لا يتأبى تناول الحِجْرَاتِ » ، وقد يتناولهُ ، وهو بالفعل يتناوله ؛ وهكذا فان « رَبَّمَا » تُفيد كل ذلك .

دراسة إلهاء

١ - القسم الأول من النص هو بمثابة مقدمة تعريفية تفسّر لنا دؤوب الناظر على عمل المزرعة.

٢ - القسم الثاني هو وصف العمل ، وفيه :

- اعتماداً على الأفعال . - أكتب النصّ واجعل خطأ تحت كلّ فعل .
- إكثار من الأفعال، لأنها أشدّ الألفاظ دلالة على الحركة .
- تدافع أفعال : تناول الحراث ... جعل يحرث ... عيناه تلعان ... صدره يعلو ويهبط ... أو يمكّ بالفأس يضرب بها الأرض ...
- حياة ناتجة عن تتابع الأفعال وقصر العبارات .
- واقع دقيق يتجلى في استعمال الأفعال (يحرثون ، يزرعون ...) ، في الصفات والأسماء (متراسّة رؤوس منحنية . جرش وقضم .)
- وصف للشخص من خلال عمله : المهمّ في المشهد ان ناظر الضيعة فلاح قلباً وقالبا ، فهو يعمل ، وينتقل من عمل إلى عمل في دؤوب ونشاط وإتقان .

٣ - صيف خيَّاط في عمله ، مبتدئاً بنظرة إجمالية على المشغل ، في ظاهره وداخله ، ثم انتقل الى الخيَّاط في شكله ولباسه وحركته ، واختم القول بمنافع مهنة الخياطة .

٤ - صيف مدرّسك واتبع في وصفك التصميم الذي أثبتناه في الصفحة ٧٧ .

٥ - صف بائعاً متجولاً ، وتوقف عند طريقة تجوُّله وأقواله ، وخطّة بيعه .

شَعْبَانُ البَنَاءِ

كَانَ شَعْبَانُ رَجُلًا مَقْتَرًا عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ ، قَدِ وَرِثَ عَنْ أَبِيهِ مِهْنَةً لَا تُغْنِي مِنْ جُوعٍ . كَانَ بَنَاءً مُتَوَاضِعًا لَا يَقِيمُ الدُّورَ الَّتِي تُتَّخَذُ مِنَ الْحَجَرِ وَالْأَجْرِ وَاللِّينِ ، وَإِنَّمَا الَّتِي تُتَّخَذُ مِنَ الطِّينِ الْغَلِيظِ : تُرَابٌ يُجْمَعُ وَيُصَبُّ عَلَيْهِ أُمْلَاءٌ ، وَيُخَلَطُ بِهِ بَعْضُ أَهْلُسِيمٍ ، ثُمَّ تُسَوَّى مِنْهُ قِطْعُ مُتَلَايِمَةٍ أَوْ غَيْرُ مُتَلَايِمَةٍ يُضَافُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ لِيَتَمَدَّ فِي الْفَضَاءِ ، وَتَرْتَفِعَ فِي الْجَوِّ وَتَدُورَ أَوْ تَسْتَطِيلَ حَوْلَ رُقْعَةٍ ضَيِّقَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ؛ حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتْ قَبِلَغَتِ الْقَامَةُ أَوْ أَقْلَ ، مَدَّ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ فَاسْتَقَامَ مِنْهَا بَيْتٌ أَوْ حُجْرَةٌ بِأَوِي إِلَيْهَا الْبَائِسُونَ فَيَقِيمُهُمْ أَيْسَرَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَّقُوا مِنْ عَادِيَاتِ الطَّبِيعَةِ .

فَكَانَ يَعْمَلُ الْيَوْمَ أَوْ الْيَوْمَيْنِ لِيُظَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ مُتَطَلًّا أَيَّامًا أَوْ أَشَابِعَ . وَكَانَ يُوسِّعُ عَلَى أَهْلِهِ بِهَذِهِ الْقُرُوشِ الَّتِي يُغْلُثُهَا : يَكْسُوهُمْ إِنْ اسْتَطَاعَ ، وَيُعْتِمُّهُمْ بِقَلِيلٍ مِنَ الطَّيِّبَاتِ إِنْ طَالَتْ يَدُهُ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الطَّيِّبَاتِ .

طه حسين

رأسة اللفظة

- ١ - كان شعبان رجلاً مقترراً عليه : أي كان فقيراً ؛ والفعل «قَسَر» أي اقتصد في الانفاق .
- ٢ - ورث عن أبيه مهنة لا تغني من جوع : أي لا تدفع الجوع دفعاً تاماً .
- ٣ - باوي إليها البائسون : اذكر بعض المرادفات للفعل «أَوَى» . استعمالها في مجمل مفيدة .
- ٤ - تقيمهم أيسر ما ينبغي أن يتقوا من عاديات الطبيعة : عاديات الطبيعة مصائبها ، أي أنوارها وعواصفها ، ويردها وحرها وما إلى ذلك . وهذا البيت ، كما ترى لا يردُّ عن الإنسان إلا ما يسر من عاديات الطبيعة ، أما العاديات الشديدة فلا يمكنه أن يردَّها .
- ٥ - كان يوسع على أهله بهذه القروش التي يغلثها : أي يخرجهم من الضيق ؛ وهذا استعمال لطيف .

رِثَاةُ الْإِنشَاءِ

١ - لم يصف الكاتبُ شعبانَ البَنَاءِ وصفاً يتناولُ جسمه ولباسه ، وإنما اكتفى بذكر حاله ، وإيضاح عمله ؛ وهذا هو المهم في نظر الكاتب . أمّا ما سوى ذلك فيترك للقارئ أن يتصوره كما يشاء .

٢ - لقد أراد الكاتب أن يخلقَ حولَ شعبانِ جوّاً من البؤس والحزن . - ما الألفاظ والعبارات التي استعملها واستطاع بها أن يخلقَ ذلكَ الجوَّ ؟

٢ - وقد اهتمّ بنوع خاصٍ الدقّة في وصفِ عملِ البَنَاءِ ، فعالجه أولاً من الناحية السُّلبيّة وأظهر أن شعبان لا يبني الأبنية الضخمة والقصور الفخمة ممّا يسدّل على حسن حال ؛ ثمّ عالجه من الناحيّة الإيجابيّة ، وإذا شعبان يبني أكواخاً للساكنين والفقراء ممّلاً يُغني من جُوعٍ ؛ وراح الكاتب يُفصّل هذا العملَ الوضيع ويورد الألفاظ التي تُستعمل للبناء ، ويوضح الأشكال والأقيسة ، وهذا كلّهُ من مظاهر الدقّة في الوصف . - أكتبْ بعضَ العِباراتِ التي تظهر لك فيها الدقّة الوصفية .

٤ - وإحياءاً للكلام أكثر الكاتب من استعمال الأفعال ، وذلك عندَما عرض لوصف عمل البناء ، وإذا بالأفعال تتلاحق في حركةٍ منتظمةٍ . - اكتبْ تلكَ الأفعال .

٥ - شاهدتَ خبّازاً يُعالج الحَبْزَ في رشاقيّةٍ ، وقد أعجبتك تلك الرشاقيّة فأردتَ أن تُظهرها في شقّ الحركات .

٦ - كنتَ في ملعبِ المدرسة مع رفاقك ، وكنتم جميعاً منصرفين الى اللّعبِ في لَعَطِيّةٍ وحياة . صفِ المشهد في دقّةٍ وحركة .



- القصص من أقدم الفنون الكتابية عند الشعوب، حفلت به كتبهم ومجتمعاتهم.
- القصص من أشدّ أساليب الكتابة إمتاعاً وترفيحاً عن النفس .
- القصص من أصعب الفنون الكتابية بناءً وإن ظهر بمظهر اليسر والسهولة.
- القصص الناجحُ ثروةٌ فكرية وفنية تبقى على الدهر رسالة حياةٍ وعمل.
- القصص الماهر روحٌ خفيفة، وذوقٌ مرهف، ولسان ذرّيب، وقلمٌ حيّ.
- القصص سرّ ذو، وحبكة، وعقدة، وحلٌّ، ومُتعةٌ تغزو القلب والروح.

الحَقِيقَةُ الْقَصَصِيَّةُ

لِلْمِذْكُورَةِ وَالتَّوْحِيدِ

- الْقَصَصُ هُوَ سَرْدُ خَبَرٍ جَرَى فِي زَمَنِ مَضَى . وَقَدْ يَكُونُ الظَّهْرُ حَادِثَةً أَوْ عَمَلًا أَوْ مَا إِلَى ذَلِكَ .
- هُوَ أَنْ تَرَوِي خَبَرَ سَمِعْتَهُ ، أَوْ وَقَعْتَ لَكَ حَوَادِثُهُ ؛ وَهُوَ أَيْضًا أَنْ تَرَوِي حَادِثًا خَيَالِيًّا ، كَأَن تَتَحَدَّثُ مِثْلًا عَنْ رَحْلَةٍ قَمْتَ بِهَا إِلَى بِلَادِ الْعَقَارِيتِ .
- وَهَكَذَا فَقَدْ يَكُونُ مَوْضُوعُ الْقَصَصِ حَقِيقِيًّا ، أَيْ مِنْ حَقَائِقِ الْوَاقِعِ ، وَقَدْ يَكُونُ خَيَالِيًّا أَيْ مِنْ اخْتِرَاعِ الْخَيَالِ ؛ وَقَدْ يَكُونُ مَزْجِيًّا مِنْ هَذَا وَذَاكَ .

١ - هَدَفُ الْقَصَصِ الْإِمْتَاعُ . وَبَقْدَرِ مَا يَكُونُ الْقَصَصُ مُنْتَعِمًا يَكُونُ نَاجِحًا . لِهَذَا تَرَى الْقَصَصَ فِي تَطَلُّبٍ شَدِيدٍ لِكُلِّ مَا يَرُوقُ مِنَ الْأَسَالِيبِ ، وَلِكُلِّ مَا يُشَوِّقُ مِنَ الْمَنَاحِ التَّعْبِيرِيَّةِ :

- إِنَّهُ يَتَطَلَّبُ الْمَوْضُوعَ الشَّائِقَ الَّذِي تَصْبُو إِلَيْهِ النَفُوسُ وَتَرْتَاحُ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ .
- إِنَّهُ يَهْتَمُّ لِلْمَوْضُوعِ الَّذِي اخْتَارَهُ ؛ فَاهْتِزَازُهُ هَذَا شَرْطُ أُسَاسِيٍّ لَاهْتِزَازِ الْقَارِئِ أَوْ السَّامِعِ . أَمَّا جُمُودُهُ بِالنَّظَرِ إِلَى مَوْضُوعِهِ فَهُوَ الْمَوْتُ الَّذِي يَقْلِبُ الشُّوقَ إِلَى تَضَجُّرٍ وَالْمُنْتَعَمَةَ إِلَى اِسْتِمْرَازٍ .
- إِنَّهُ يَمْعَمَلُ عَلَى إِبْعَادِ كُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُؤَخَّرَ حَرَكَةُ الْعَمَلِ الْقَصَصِيِّ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَصَصَ سَبْرٌ إِلَى النَتِيجَةِ الَّتِي يَتَطَلَّبُهَا الْقَارِئُ أَوْ السَّامِعُ ؛ وَمَتَى كَانَ السَّيْرُ حَثِيثًا ، لَا يَقِفُ فِي طَرِيقِهِ إِلَّا التَّعْقِيدَاتُ الْفَنِيَّةُ الَّتِي تَسْتَحِثُّ الْقَلْبَ ، وَالْمُفَاجِآتُ الْغَنِيَّةُ بِكُلِّ مَا يَنْضُمُ نَارَ الشُّوقِ ، وَمَتَى كَانَ السَّيْرُ صِرَاعًا بَيْنَ نَفْسِ الْقَصَصِ وَنَفْسِ الْقَارِئِ كَانَ الْقَصَصُ فِي غَايَةِ الْإِمْتَاعِ ، وَكَانَ صَاحِبُهُ بَارِعًا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُسَمَّى قَصَصًا بِأَدَقِّ مَا فِي الْكَلِمَةِ مِنْ مَعْنَى .

٢ - وَهَكَذَا لَيْسَ الْقَصَصُ بِمَجْرَدِ إِخْبَارٍ وَتَقْلِيدِ أَحْدَاثٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِنَاءٌ فَنِيٌّ ، يُنْشِئُهُ صَاحِبُهُ إِنْشَاءً ، وَيُرَكِّبُهُ تَرْكِيبًا يُشْرِفُ عَلَيْهِ الذَّوْقُ الْمُرْتَفِعُ ، بَحِثٌ يَكُونُ مَادَّةَ إِمْتَاعٍ ، وَمَوْطَنُ جَمَالٍ فِي تَهْفُوٍ إِلَيْهِ الْجَوَارِحُ ، وَتَسْقَرُّ عَنْهُ الْمَيُولُ الْفُضُولِيَّةُ فِي الْإِنْسَانِ .

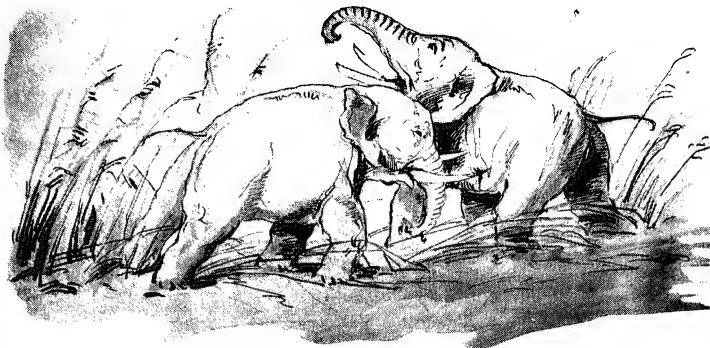
هَوْلُ الْفِيلِ

ذَكَرَ أَحَدُ الرَّحَّالَةِ قَالَ :

رَأَيْتُ مَرَّةً قَطِيعاً فِيهِ خَمْسُونَ فَيْلاً وَكَانَتْ تَصْنِي شَدِيداً وَتُكْسَرُ
الْقَصَبَ عَلَى نَحْوِ مِثْرٍ مِنَّا فَعَلَتْ أَنَّهَا فِي قِتَالٍ بَيْنَهَا ، وَأَسْرَعَتْ إِلَيْهَا
أَنَا وَالَّذِينَ مَعِيَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا إِلَّا وَادٍ عَمِيقٌ . وَكَانَتْ رُؤُوسُ
الْقَصَبِ الْهِنْدِيِّ تَتَابَلُ وَتَنْحَنِي سُرْعَةً كَأَلَّاسِلٍ مِنْ شِدَّةِ الصَّدَامِ ، وَأَصْوَاتُ
الْخُصْمَيْنِ تَصُمُّ الْأَذَانَ ، وَإِذَا بِأَحَدِهِمَا قَدْ زَارَ زَبِيرَ الْأَلَمِ ، وَقَطَعَ الْوَادِيَّ
وَعَبَرَ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ، وَجَعَلَ يُكْسَرُ عِيدَانُ الْقَنَا مِنْ غَيْظِهِ ، وَيَغِطُّ
غَطِيطَ الْأَلَمِ وَالْغَيْظِ ، وَكَانَ أَلْثَمُ يَشْخَبُ مِنْ جُرْحٍ غَائِرٍ فِي خَاصِرَتِهِ الْيُسْرَى .

وَلَمَّا رَأَيْنَا هَذَا الْفَيْلَ عَلِمْنَا أَنَّ الدَّائِرَةَ دَارَتْ عَلَيْهِ — وَقَلَمَّا رَأَيْتُ
الْبَاسَ وَالْغَيْظَ مُتَمَثِّلَيْنِ فِي حَيَوَانٍ كَمَا رَأَيْتُهَا فِيهِ — وَكَانَ يَحْصِدُ الْقَنَا الْغَلِيطَ
يَخْرُطُومُهُ حَصِداً ، وَيَطْحَنُهُ بِقَدَمَيْهِ مِنْ شِدَّةِ حَنْقِهِ . ثُمَّ وَقَفَ بَغْتَةً كَأَنَّهُ
أَسْتَرَوْحَنَا ، وَمَدَّ خُرْطُومَهُ نَحْوَنَا لِكَيْ يَتَحَقَّقَ الْأَمْرَ ، وَكُنَّا وَاقِفَيْنِ خَلْفَ
قَصْبَاءَ تَدْرَأْنَا ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَفِرُّ هَارِباً مِنْ وَجْهِهَا حَالِماً يَغْلُمُ أَنَّهَا هُنَاكَ ، وَلَكِنَّ
غَيْظَهُ تَغَلَّبَ عَلَى خَوْفِهِ فَبَسَطَ أَذُنَيْهِ وَشَالَ بِذَنَبِهِ وَهَجَمَ عَلَيْنَا .

وَلَمْ تَكُنِ الْقَصْبَاءُ لَتَقِينَا مِنْهُ ، وَقَدْ تَعَوُّفْنَا عَنْ تَسْدِيدِ رَصَائِنَا
إِلَيْهِ فَخَرَجْتُ مِنْ وَرَائِهَا وَزَعَقْتُ فِي وَجْهِهِ لَعَلِّي أُخِيفُهُ ، فَلَمْ يَخَفْ وَلَمْ يَقِفْ ،
فَأَاطَلْتُ الرِّصَاصَ عَلَى خُرْطُومِهِ لِيَخْرِقُهُ وَيَصِلَ إِلَى جَبْهَتِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَأَنَا وَائِقُ
أَنِّي أَصَبْتُهُ وَأَنَّ الضَّرْبَةَ قَاتِلَةٌ .



وَلَمْ يَكَدْ دُخَانُ الْبَارُودِ يَنْكَشِفُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ أَنَّهُ لَا
يَزَالُ هَاجِماً عَلَيَّ ، وَقَدْ خَفَضَ رَأْسَهُ وَأَمْتَدَّ نَابَاهُ أَمَامَهُ كَأَلْمَذْرَاقِ ، فَلَمْ يَبْقَ
لِي إِلَّا أَنْ أَحْجِدَ مِنْ طَرِيقِهِ وَأَرْتَمِيَ عَلَى الْأَرْضِ . وَلَمْ أَكْذُرْ أَصْلُ إِلَيْهَا
حَتَّى كَادَتْ يَدَاهُ تَطَّانِي ، وَصَاتَ صَوْتًا مُزِعِجًا فَعَلِمْتُ أَنَّ خُرْطُومَهُ انْتَبَسَطَ ،
لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصُوتَ وَهُوَ مَعْكُوفٌ ، وَلَا يَسْطُطُ كَذَلِكَ وَهُوَ هَاجِمٌ بَلْ
وَهُوَ هَارِبٌ . وَلَوْ وَقَفَ لَحُظَّةً لَطَحَنَ عَظَامِي ، لَكِنَّهُ اسْتَمَرَّ هَارِبًا وَقَدْ عَطَانِي
دَمَهُ وَيَسَّ عَلَى شَعْرِي .

يعقوب مروتوف

رَأْسَةُ الْفَلْظَةِ

- ١ - وَكَانَتْ تَصْنِي شَدِيدًا : أَيِ تَصِيحُ صَبَاحًا شَدِيدًا ؛ وَالصَّيْحُ الْفَرَاخُ وَالْمَقَارِبُ
وَمَا إِلَى ذَلِكَ .
- ٢ - تَتَمَّائِلُ وَتَنْجِي بِسُرْعَةٍ كَالْأَسَلِ : « الْأَسَلُ » نَبَاتٌ دَقِيقُ الْأَغْصَانِ طَوِيلُهَا ، تُصْنَعُ
مِنَ الرَّمَاحِ ، وَلِذَلِكَ أُطْلِقَتْ لَفْظَةُ « الْأَسَلِ » عَلَى الرَّمَاحِ .
- ٣ - يَقِطُ غَطِيطَ الْأَلَمِ : الْغَطِيطُ نَجِيرُ النَّاتِمِ ، وَقَدْ اسْتَعْمِرَ الْفَلْظُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى صَوْتِ الْفِيلِ
وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ .
- ٤ - عَلَيْنَا أَنْ الدَّائِرَةُ دَارَتْ عَلَيْهِ : أَيِ غَلِبَ ؛ وَالدَّائِرَةُ هِيَ الْمُصِيبَةُ ، يُقَالُ : « دَارَتْ
عَلَيْهِمُ الدَّوَابِرُ » ، أَيِ نَزَلَتْ بِهِمُ النَّوَائِبُ وَالذَّوَاهِي .
- ٥ - وَكُنَّا وَاقِفِينَ خَلْفَ قَضَبَاءَ تَدْرَأُنَا : الْقَضَبَاءُ هِيَ الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الْقَصَبِ ؛ أَيِ
كُنَّا وَرَاءَ قَضَبَاءَ تَفْصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ .

رَأَيْتُ الْعِبَارَةَ

- ١ - رَأَيْتُ مَوْءَةً قَطِيعاً فِيهِ خَمْسُونَ فَيْلاً : أَنْظِرْ إِلَى تَرْكِيبِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ . لَقَدْ جَمَعَ الْكَاتِبُ « مَوْءَةً » بَعْدَ « رَأَيْتُ » لِأَنَّهُ ظَرَفَ مُتَعَلِّقٍ بِالْفِعْلِ ؛ وَلَوْ جَعَلَهَا بَعْدَ « قَطِيعاً » لِنَقْصَلِ بَيْنَ الْمَنْعُوتِ وَالْجُمْلَةِ النَّعْتِيَّةِ « فِيهِ خَمْسُونَ فَيْلاً » ، وَلَكِنْ كَلَامُهُ « قَلِقاً » نَابِئاً فِي السَّمْعِ .
- ٢ - أَسْرَعْتُ إِلَيْهَا أَنَا وَالَّذِينَ مَعِيَ : فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ اضْطُرَّ الْكَاتِبُ أَنْ يُؤَكِّدَ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ « التَّاءَ » بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ « أَنَا » لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُعْطِفَ عَلَيْهِ « الَّذِينَ مَعِيَ » ؛ فَلَا يَحُوزُ لَهُ أَنْ يَقُولَ : « أَسْرَعْتُ إِلَيْهَا وَالَّذِينَ مَعِيَ » . - أَلْفَ عِبَارَةٍ تَعْطِفُ فِيهَا عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ .
- ٣ - تَتَأَيَّلُ وَتَنْحِي بِسُرْعَةٍ كَالْأَسَلِ : يَبَيِّنُ فِي هَذَا التَّشْبِيهِ الْمَشْبَهُ ، وَالْمُشَبَّهَ بِهِ ، وَوَجْهَ الشَّبهِ .
- ٤ - وَإِذَا بِأَحَدِهِمَا قَدْ زُرَّ أُر : كَانَ مِنَ الضَّرُورِيِّ اسْتِعْمَالُ « قَدْ » قَبْلَ الْفِعْلِ بَعْدَ « إِذَا » ، الْفُجَائِيَّةِ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ . أَمَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعاً فَلَا تَسْبِقُهُ « قَدْ » : إِذَا بِأَحَدِهِمَا زُرَّ أُر . - أَلْفَ عِبَارَةٍ تَشَبَّهُ عِبَارَةَ الْكَاتِبِ .
- ٥ - امْتَدَّ نَابَاهُ أُمَامَهُ كَالْمِذْرَاقَةِ : مَا الصُّورَةُ الَّتِي أَضَافَهَا إِلَى الْمَعْنَى اسْتِعْمَالُ الْكَاتِبِ لِلتَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ « كَالْمِذْرَاقَةِ » ؟
- ٦ - لَمْ أَكُنْ أَصِيلُ إِلَيْهَا حَتَّى كَادَتْ يَدَاهُ تَطْلُقَانِي : مَا مَعْنَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ ؟ لِمَاذَا اسْتَعْمَلَ فِيهَا الْكَاتِبُ فِعْلَ « كَادَ » مَرَّتَيْنِ ؟
- ٧ - لَوْ وَقَفَ لِحِظَةٍ لَطَحَنَ عِظَامِي : لِمَاذَا أَدْخَلَ الْكَاتِبُ « اللَّامَ » عَلَى الْفِعْلِ « طَحَنَ » ؟
- ٨ - أَلْفَ خَمْسِ عِبَارَاتٍ وَاسْتَعْمِلَ فِي كُلٍِّ مِنْهَا إِحْدَى الْأَلْفَاظِ التَّالِيَةِ :
فَيْل . خَوْطُوم . نَاب . قَصْبَاء . قَنَا .

دراسة الانشاء

١ - القصص سرّدُ خبرٍ جرى في زمنٍ مضى . ما الخبر الذي سرّده الكاتب في النموذج الانشائي ؟ بأي شيء يختلف عن الوصف ؟ هل تجد فيه بعض الأوصاف ؟ لماذا لم يحتل الوصف فيه المكان الأكبر ؟ متى جرى الخبر المسرود ؟

١ - قد يكون موضوع القصص حقيقياً وقد يكون خيالياً . - ماذا تجد في هذا الموضوع : حقيقة أم خيالاً ؟ ما الدليل على ذلك ؟

٢ - هدف القصص الامتاع . - هل رافقك الموضوع ؟ لماذا رافقك ؟ ما الذي كنت تنتظره وأنت تقرأ هذه القصة ؟

٤ - ما أقسام هذه القصة ؟ اجعل لكل قسم من أقسامها عنواناً . أي قسم وجدت فيه أعظم متعة ؟ لماذا ؟

٥ - كنت يوماً مع بعض رفاقك في الحقول ، تمتعون النظر بحمال الطنبيعة . ظهرت فجأة حمة رقطاء تنلوى في خبث واحتدام . مرت بين أرجلكم وقد حسب كل منكم أنه فريسة سمها القاتل ما إن عاد إليكم لبسكم حتى رأيتم الأفعى تغيب شيئاً فشيئاً في كومة من الحجارة . - فصل القصة .

- المهم في القصص أن يكون 'متعاً' . فالإمتاع هو الأمر الذي يجب أن تحرص عليه كل الحرص .
- يجب أن تملك على القارئ مشاعره ، وتأثيره بعذب الحديث ، فيتهالك في طلب النتيجة .
- يجب أن يشترك القارئ معك في العمل ، فيرى ما ترى ، ويشعر بما تشعر به .
- اجعل قصصك نابضاً بالحياة ، فإن في الحياة واقعها سر المشاركة الحية .

كَالصَّغَارِ

عِنْدَمَا كَوَكَبُ يَلْتَوِي فِي الْبَحَارِ

بِالصَّوَارِيخِ نَعْلُو لِفَكِّ الْحِصَارِ

كَالصَّغَارِ

عِنْدَمَا أَلْمَرُجُ يَغْلُو الدِّيَارِ

نَبْتِي، كَي نَعِيدَ الْجِدَارِ

كَالصَّغَارِ

عِنْدَمَا نَجْبِلُ التَّرْبَةَ

نَجْمَةً مِنْ شَرَاهِ

نَلْعَبُ،

نَقِيرُ،

كَالصَّغَارِ

نَقْطُفُ الزَّهْرَةَ

لَا نَهَابُ الْكِبَارِ

نَطْلُبُ الْكَوَكَبِ

مَلْعَبًا .

نُورِيا مَلْعَبُ



البناء القصصي

للمذاكرة والتوجيه

١ - القصة 'سرد' متمتع . ولكي يكون 'ممتعاً' لا بُدَّ له من السَّيَرِ على سَنَنِ خاصَّةٍ ، ونِظامٍ ينشأ عنه الشَّوْق والقلْبُ في نفس القارئ أو السَّامع .

٢ - وسَنَنِ القِصَّةِ أساليبها أو طريقتها . وهذه الطَّريقة هي التَّصميم الذي يقوم عليه بناؤها ، والذي ترجع أقسامه إلى ما يلي :

● الاطار أو المسرح الذي تجري عليه الأحداث وتضطرب فيه الأشخاص . يَصِفُه القصَّاص في دَقَّةٍ ، ويُضْفِي عليه من سِحْرِ البَيَّانِ ما يَجْعَلُه جذاباً ، ويختار من تفاصيله ما يتَّسجَم وأحداث قِصَّتِه .

● الأشخاص أو أبطال القِصَّة . يتناولهم القصَّاص بالدرُس ، ويُنطق أقوالهم وأعمالهم بما انطورت عليه نفوسهم من نزعات ، وبما اختلج في قلوبهم من ميول ، وبما ينشأ في عالمهم من تجارب .

● العمل الذي يتألف من سلسلة الأحداث ، متلاحقة ، متعاقبة ، في نظام الزَّمان الذي وقعت فيه . وفي هذه السِّلْسِلَة :

● عقدة - تنعقد ، وفي انعقادها قلق النفوس إلى حلِّها . إنها تنعقد وتخلق بانعقادها الحيرة ؛ والحيرة عذاب في النفس . والعذاب يتضخم بتضخم القلق . والقلق يتضخم باشتداد العقدة وتأزمها .

● حلٌّ يكون نتيجة طبيعية ، ولا يخلو من مفاجأة ؛ والمفاجأة نتيجة أحداث غير منتظرة . وفي هذا الحلِّ راحة القلب ، لأنَّه وُصِلَ إلى النتيجة ، ووقوف على الحقيقة المنتظرة .

● في البناء القصصي ثلاثة أقسام : 'مقدمة' (وصف الاطار والأشخاص) ، وعقدة ('ههنا' ، وتنعقد ، وتتاوَم) وحلٌّ (يكون طبيعياً ومفاجئاً) .

● في القصص وصف ، وسرد ، وحوار ، وعمل .

● في انعقاد العقدة قلقٌ وشوق إلى معرفة النتيجة ؛ وفي الحلِّ راحة النفس ؛ وفي كل ذلك متعة .

مَوْتُ طِفْلة

١ - عَرَفْتُ أُمَّ الصَّبِيِّ أَنَّ شَبَحًا مُنْكَرًا مُخِيفًا يُحَلِّقُ عَلَى هَذِهِ الدَّارِ،
وَلَمْ يَكُنْ أَلْمُوتُ قَدْ دَخَلَ هَذِهِ الدَّارَ، وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْأُمُّ أَلْحُونُ قَدْ
ذَاقَتْ لَذَعَ الْأَلَمِ الصَّحِيحِ .

٢ - نَعَمْ ! كَانَتْ فِي عَمَلِهَا، وَإِذَا الطِّفْلةُ تَصِيحُ صِيحًا مُنْكَرًا ، فَبَدَعُ
أُمِّهَا كُلَّ شَيْءٍ، وَتُسْرِعُ إِلَيْهَا، وَالصِّيَاحُ يَتَّصِلُ وَيَشْتَدُّ، وَالطِّفْلةُ تَتَلَوَّى
وَتَضْطَرِبُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ أُمِّهَا، فَبَدَعُ الشَّيْخُ أَصْحَابَهُ وَيُسْرِعُ إِلَيْهَا، وَالصِّيَاحُ
يَتَّصِلُ وَيَشْتَدُّ، وَالطِّفْلةُ تَرْتَعِدُ أُرْتِعَادًا مُنْكَرًا، وَيَتَقَبَّضُ وَجْهَهَا، وَيَتَصَبَّبُ
الْعَرَقُ عَلَيْهِ . مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ فِي الْأَطْفَالِ - وَلَمَّا يَتَجَاوَزُوا الرَّابِعَةَ -
قُوَّةَ تَعْدِيلِ هَذِهِ الْقُوَّةِ . وَتَأْتِي سَاعَةُ الْعِشَاءِ، وَقَدْ مَدَّتِ الْمَائِدَةَ، مَدَّتْهَا كُبْرَى
أَخَوَاتِ الصَّبِيِّ، وَأَقْبَلَ الشَّيْخُ وَبَنُوهُ فَجَلَسُوا إِلَيْهَا وَلَكِنَّ صِيحَ الطِّفْلةِ
مُتَّصِلٌ، فَلَا تَمُدُّ يَدًا إِلَى طَعَامٍ، وَإِنَّمَا يَتَفَرَّقُونَ جَمِيعًا، وَتُرْفَعُ الْمَائِدَةُ كَمَا
مُدَّتْ، وَالطِّفْلةُ تَصِيحُ وَتَضْطَرِبُ، وَأُمُّهَا تُحَدِّقُ إِلَيْهَا حِينَئِذٍ وَتَبْسُطُ يَدَهَا إِلَى
السَّمَاءِ حِينَئِذٍ آخَرَ، وَقَدْ كَشَفَتْ عَنْ رَأْسِهَا وَمَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَفْعَلَ !
وَلَكِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ كَانَتْ قَدْ أُغْلِقَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَقَدْ سَبَقَ الْقَضَاءُ بِمَا
لَا بُدَّ مِنْهُ . فَيَسْتَطِيعُ الشَّيْخُ أَنْ يَتَلَوَّى الْقُرْآنَ، وَتَسْتَطِيعُ هَذِهِ الْأُمُّ أَنْ
تَنْتَضِرَ، وَمِنْ غَرِيبِ الْأَمْرِ أَنَّ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ جَمِيعًا لَمْ يُفَكِّرْ فِي
الطَّيِّبِ . وَتَقْدَمُ اللَّيْلُ وَأَخَذَ صِيحَ الْفَتَاةِ يَهْدَأُ، وَأَخَذَ صَوْنَهَا يَخْفُتُ، وَأَخَذَ
أَضْطَرَابَهَا يَخْفُتُ، وَخِيلَ إِلَى هَذِهِ الْأُمِّ التَّعَسُّةِ أَنَّ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ لَهَا وَلِزَوْجِهَا

وَأَنْ قَدْ أَخَذَتْ الْأَزْمَةَ تَنْحَلُّ . وَفِي الْحَقِّ أَنَّ الْأَزْمَةَ كَانَتْ أَخَذَتْ تَنْحَلُّ ،
وَأَنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ رَأَفَ بِهِدِهِ الطُّفْلَةَ .

٣ - تَنْظُرُ الْأُمُّ إِلَى ابْنَتِهَا فَيُحَيِّلُ إِلَيْهَا أَنَّهُمَا سَتَنَامُ ، ثُمَّ تَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ مُنْصِلٌ لَا صَوْتَ وَلَا حَرَكَةَ ، وَإِنَّمَا هُوَ نَفْسٌ خَفِيفٌ يُتَرَدَّدُ بَيْنَ شَفَتَيْنِ مُفْتَحَتَيْنِ قَلِيلًا ، ثُمَّ يَقْطِيعُ هَذَا النَّفْسُ وَإِذَا الطُّفْلَةُ قَدْ فَارَقَتْ الْحَيَاةَ .

طه حسين

رَأَفَةُ الْعِبَارَةِ

١ - عَرَفْتُ أُمَّ الْمُسَيِّ أَنَّ شَجَاعًا مُنْكَرًا خَفِيفًا يَجْلُتُ عَلَى هَذِهِ الدَّارِ : أراد الكاتب في هذه العبارة أن يَحْسِمَ الرَّهْبَةَ وَالْخَوْفَ فَتُخَيَّلُ شَجَاعًا يَبْسِطُ جَنَاحِيهِ عَلَى الدَّارِ ، وَمَا هَذَا الشَّيْخُ إِلَّا ظِلُّ الْمَوْتِ فِي قَلْبِ الْأُمِّ وَفِي جِسْمِ الطُّفْلَةِ . وَقَدْ نَعَتَ الْكَاتِبُ الشَّيْخَ بِنَعَتَيْنِ اثْنَيْنِ « مُنْكَرًا ، خَفِيفًا » زِيَادَةً فِي التَّرْهِيبِ وَالتَّأْثِيرِ .

٢ - لَمْ يَكُنِ الْمَوْتُ قَدْ دَخَلَ هَذِهِ الدَّارَ : إِذَا كَانَ خَيْرٌ « كَانَ » جَمْلَةٌ فَعْلٍ مَاضٍ أَكْثَدُ الْفِعْلِ بِـ « قَدْ » . فَمِنْ غَيْرِ الْجَائِزِ أَنْ يُقَالَ : « لَمْ يَكُنِ الْمَوْتُ دَخَلَ هَذِهِ الدَّارَ » . - أَلْفَ جَمْلَةٍ مَفِيدَةٍ تَشَبَّهُ جَمْلَةَ الْكَاتِبِ .

٣ - وَلَمَّا تَجَاوَزُوا الرَّابِعَةَ : الْفَرْقُ بَيْنَ « لَمْ » وَ « لَمَّا » أَنَّ « لَمْ » لِلنَّفْيِ ، وَ « لَمَّا » يَتَدَرَّجُ مَعَهَا النَّفْيُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا ؛ تَقُولُ لَمْ أَمْرَضُ فِي الْعَامِ الْمَاضِي ؛ وَتَقُولُ : تَجَاوَزْتُ الْعِشْرِينَ وَلَمَّا أَمْرَضُ . - اسْتَعْمَلَ « لَمْ » وَ « لَمَّا » فِي جَمْلَتَيْنِ مَفِيدَتَيْنِ .

٤ - إِجْعَلِ التَّعْبِيرَاتِ التَّالِيَةَ فِي جُمْلَةٍ مَفِيدَةٍ :
حِينًا ... حِينًا آخَرَ - لَا بُدَّ مِنْ - يُخَيَّلُ إِلَى . 'يُخَيَّلُ إِلَيْهِ .

٥ - إِجْعَلِ الْأَفْعَالَ التَّالِيَةَ فِي جُمْلَةٍ مَفِيدَةٍ :
حَلَقْتُ . تَلَوْتُ . ارْتَعَدْتُ . حَدَقْتُ . خَفَّتْ . رَأَفَ .

١ - هذه القصة 'مُتَمِّمَةٌ'؛ فإننا عندما قرأناها شعرنا بلذة القراءة ، ورحنا ننتبج الطفلة مع ذوبها متأرجحين بين الأمل واليأس ؛ وراح الكاتب يخلق حوالينها جواً من الحزن الثقيل ، وراح يعالج فينا ذلك التناويع بألف أسلوب من أساليب التأثير ، وإذا نحن في انتظار النتيجة : هل تومت الطفلة أم لا ؟ هل يقضى على ذلك الصبا الملائكي ؟ هل يؤدي الموت بالزهرة قبل أن تتفتح ؟ وفيما نحن كذلك ، والقلق نار في ضلوعنا ، تنتهي القصة بانتهاء الطفلة ، وإذا النفس الأخير بين شفتيها نفس أخير في ضلوعنا .

٢ - في القصة هذه ثلاثة أقسام :

● مقدمة تحتوي تعريفاً بالمرح وبالشخصين الرئيسيين . أمّا المسرح فهو الدّار ، أي البيت الأبوي ، بيت الحنان والمطف والإخلاص . وأمّا الشخصان فأُمٌ وطفلتها : أمٌ تُعاني الموت في نفسها ، وطفلة تُعاني الموت في جميع كياناتها . وهكذا رمانا الكاتب منذ البدء في غمرة الصراع المُخزن .

● عقدة تهيأ منذ بدء القصة ، ثم تتعقّد وتتأزّم . لقد هيئت عندما قال الكاتب : « لم تكن هذه الأمّ الحنون قد ذافت لذّع الألم الصحيح » . إنها عبارة تُنبئ بيشتر المصير . وهيئت العقدة عندما راح الكاتب يصف الطفلة في صياحها المنكر وتلملها الشّديد . ثم أخذت العقدة تتعقد عندما خيّم شبح الموت ، وعندما أخذت الأمّ في التضرّع ؛ ثم تأزّم الأمر عندما قال الكاتب : « قد سبق القضاء بما لا بد منه . »

● حلّ هيئته الكاتب عندما يؤمننا أنّ الطفلة قد استراحت ، ويُحاول بذلك أن يجاري الأمّ في أملها ؛ ثم يعود فيجعل الاستراحة استراحة موت ، وانطفأة حياة ، وإذا المفاجأة رفيقة ؛ هي مفاجأة همود بعد اضطراب وصباح ، هي وم شفاء وحقيقة موت . وهكذا ينتهي كلّ شيء ، وينتهي الصراع بين الأمل واليأس ، ويقف القلب في غمرة الحزن وقوف حقيقة لا وقوف قلقٍ وحيرة .

٣ - أكتب قصة عُصفورٍ ربّيته ثم مرضَ ومات . حاول أن تشرّكنا في عاطفتك .

الحِوَارُ فِي الْقِصَصِ

لِلْمِذْكُورَةِ وَالْوَجْهِ

١ - الحياة من أهم شروط الإمتاع في القصص . والحياة 'حركة' لا تُبطىء ، ولا تخرج عن طريقها ، ولا تبتعد عن هدفها .

٢ - من طرائق الحياة أن يكثر القصص من الأفعال ، وأن يجعل العبارة قصيرة ذات ثوب .

٣ - ومن طرائق الحياة أيضاً أن يعتمد القصص على أسلوب الحوار . وفي الحوار يقوم أبطال القصة أنفسهم بسرود الأحداث ؛ وهذا مما يكتسب الكتابة طبعية ، وحيوية ، واندفاعاً .

٤ - يجب أن يكون الحوار وجيزاً ، لا يمتد امتداداً تصبح معه القصة من باب المسرحيات . فهو يأتي حيناً بعد حين ، عندما يتواجه الأبطال ، وعندما تدعو الحاجة الى مثل هذا الأسلوب .

٥ - وهكذا فالحوار حاجة 'آنية' ، وهو وسيلة لا غاية .

٥ للنعل أثر عظيم في إحياء القصص . وكثيراً ما ينتقل الكاتب من الفعل الماضي الى المضارع ، وكأنه يشهد الأحداث ، وكأنه في بالأحداث تجري أمامه وأمام القارئ . قال طه حسين في القصة : موت طفلة ، التي أوردناها في الفصل السابق : 'كانت في عملها وإذا الطفلة تصبح صباحاً منكراً ، فتدع أمها كل شيء ، وتُسرع إليها ...'

• الحوار في غير محله من أشد أسباب الاخفاق في القصص .

الرَّجُلُ النَّبَّاحُ

كَانَ عِنْدَنَا بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ غَنِيٌّ كَثُرَ عَلَيْهِ الدِّينُ ، فَتَوَارَى عَنْ غُرْمَائِهِ وَأَخْتَبَأَ فِي مَنْزِلِهِ . فَأَتَاهُ غَرِيمٌ لَهُ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، فَتَلَطَّفَ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ :

— مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ أَنَا دَلَلْتُكَ عَلَى حِيلَةٍ تَخْلُصُ بِهَا مِنْ غُرْمَائِكَ ؟

— أَقْضِيكَ حَقَّكَ وَأَزِيدُكَ مِمَّا عِنْدِي مِمَّا تَقْرَأُ بِهِ عَيْنُكَ .

فَتَوَقَّعَ مِنْهُ بِالْإِيمَانِ فَقَالَ لَهُ :

إِذَا كَانَ غَدًا قَبْلَ الصَّلَاةِ ، مُرْ خَادِمَكَ يَكْنُسُ بَابَكَ وَفَنَاءَكَ وَيَرِثُ ، وَيَبْسُطُ عَلَى دُكَّانِكَ حُضْرًا ، وَيَصْنَعُ لَكَ مُشْكًا . ثُمَّ أَهْمِلْ حَتَّى تُصْبِحَ وَيَمُرَّ النَّاسُ . ثُمَّ تَحْلِسْ ، وَكُلْ مِنْ يَمُرُّ عَلَيْكَ وَيُسَلِّمُ أَنْتَبِخْ فِي وَجْهِهِ . وَلَا تُكَلِّمَنَّ بَغْيِرَ النَّبَّاحِ أَحَدًا ، كَانَتْ أَوْ كَانَتْ . وَمَنْ كَلَّمَكَ مِنْ أَهْلِكَ أَوْ خَدِمِكَ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، أَوْ غَرِيمٌ أَوْ غَيْرُهُ حَتَّى تُصِيرَ إِلَى الْوَالِي ، فَإِذَا كَلَّمَكَ فَأَنْبِخْ لَهُ .

وَإِيَّاكَ أَنْ تَزِيدَهُ ، أَوْ غَيْرَهُ ، عَلَى النَّبَّاحِ ، فَإِنَّ الْوَالِي ، إِذَا أَبْقَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْكَ جِدُّ ، لَمْ يَشْكُ أَنَّهُ عَرَضَ لَكَ عَارِضٌ مِنَ الْجُنُونِ فَيُحْلِي عَنْكَ وَلَا يَغْضَبُ عَلَيْكَ .

فَفَعَلَ . فَمَرَّ بِهِ بَعْضُ حَبْرَانِهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَنَبَّخَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ مَرَّ آخَرُ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، حَتَّى اتَّصَلَ الْخَبِيرُ بِغُرْمَائِهِ ، فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزِدْهُ عَلَى النَّبَّاحِ ، ثُمَّ آخَرُ . فَتَعَلَّقُوا بِهِ فَرَفَعُوهُ إِلَى الْقَاضِي . فَلَمْ يَزِدْهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ أَثَابًا ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْعُيُونَ . وَمَلَكَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَجَعَلَ لَا يَنْطِقُ بِحَرْفٍ سِوَى النَّبَّاحِ .

فَلَمَّا رَأَى الْقَاضِي ذَلِكَ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ الْعُيُونَ فِي مَنْزِلِهِ ،

وَجَعَلَ لَا يَنْطِقُ بِحَرْفٍ إِلَّا أَلْتَبَّاحَ . فَلَمَّا تَقَرَّرَ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَاضِي ، أَمَرَ غُرَمَاءَهُ
بِتَرْكِهِ وَقَالَ : « هَذَا رَجُلٌ بِهِ طَرَفٌ مِنَ الْجُنُونِ » .

ثُمَّ إِنَّ غَرَمِيَهُ الَّذِي كَانَ عَالِمَهُ الْحِيلَةَ ، أَتَاهُ طَالِبًا دَيْنَهُ فَلَمَّا كَلَّمَهُ أَجَابَهُ
بِالْتَّبَاحِ ، فَقَالَ لَهُ :

— وَبِلَكَ يَا فُلَانُ ! وَعَلَيَّ أَيْضًا ؟ وَأَنَا عَالِمْتُكَ هَذِهِ الْحِيلَةَ ؟ !
فَجَعَلَ لَا يَزِيدُهُ عَلَى التَّبَّاحِ ، فَلَمَّا يَبْسُ مِنْهُ أَنْصَرَفَ .

الجاحظ

رَأْسُ اللَّفْظَةِ

١ - تَوَارَى عَنْ غُرَمَائِهِ : أَيِ اخْتَفَى عَنْ دَائِنِيهِ . — مَا مَفْرَدٌ «غُرَمَاءُ» ؟ اذْكُرْ مُشْتَقَّاتَ
الْفِعْلِ «تَوَارَى» . اذْكُرْ بَعْضَ مُرَادِفَاتِ هَذَا الْفِعْلِ نَفْسَهُ .

٢ - تَلَطَّفَ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ : أَيِ اسْتَعْمَلَ طَرِيقَةَ الْمَلَائِنَةِ وَالرَّفِيقِ ، بَلْ عَمْدَ إِلَى
الْحِيلَةِ الدَّقِيقَةِ اللَّاطِفَةِ ، وَلَوْلَاهَا لَمَا اسْتَطَاعَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ .

٣ - تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُكَ أَيِ تَسَرَّ بِهِ ؛ يُقَالُ : « قَرَرْتُ الْعَيْنَ » ، أَيِ بَرَدَتْ سُرُورًا وَجَفَّ
دَمْعُهَا ، أَوْ رَأْتُ مَا كَانَتْ مَتَشَوِّقَةً إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : « هُوَ قَوْرِي الْعَيْنِ » وَ « عَيْنُهُ
قَوْرِيَّةٌ » . وَيُقَالُ أَيْضًا : « هُوَ قُوَّةٌ عَيْنِي » أَيِ مَا تَقَرَّرُ بِهِ عَيْنِي وَتَسَرُّ .

٤ - تَوَثَّقَ مِنْهُ بِالْأَيَّامِ : أَيِ رَبَطَهُ بِالْقَسَمِ ، وَوَثَّقَ بِهِ لِلذَّكَ ، وَتَكَبَّهَتْ مِنْهُ .

٥ - وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْيَمِينُ : أَيِ أَقَامَ عَلَيْهِ مَنْ يَرِاقِبُهُ ، وَبَثَّ حَوْلَهُ الْجَوَاسِيسَ . — كَمْ مَعْنَى
تَعْرِفُ لِلْفِظَةِ «عَيْنَ» ؟

٦ - فَسَّرَ الْعِبَارَاتِ التَّالِيَةَ :
أَتَاهُ غَرَمٌ لَهُ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُسِيرُ . أَفَضِيكَ حَقِّكَ وَأَزِيدُكَ مِمَّا عِنْدِي . فَتَعَلَّقُوا بِهِ
فَرَقَمُوهُ إِلَى الْقَاضِي . تَقَرَّرَ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَاضِي .

٧ - إَجْعَلِ الْأَفْعَالَ التَّالِيَةَ فِي جَعْلٍ مُفِيدَةٍ :
تَوَارَى . تَلَطَّفَ . قَرَّ . أَخْلَى . تَقَرَّرَ . تَوَثَّقَ .

دراسة الإنسان

١ - هذه القصة ذات 'مقدمة وعقدة وحلّ' . أما المقدمة فوجيزة تكاد لا تُلمح . - ماذا ضمتها الكاتب ؟ ألا ترى أنها تدخل في صلب الموضوع ، وأنشأنا لا نستطيع أن نعدّها مقدّمة مستقلّة عن سائر العقدة ؟ فيم تقوم العقدة ؟

● كثيراً ما يُفغّل الكاتبُ المقدّمة في الأفاقيص القصيرة ، وحيثهم في ذلك أنها قصيرة لا تتسع للمقدّمات ، فيبشرون العمل مباشرةً ، ويعالجون وصف المكان والأبطال في أثناء السرد ، وفي كلام وجيز . وهم في أسلوبهم هذا على حقّ ظاهر .

● أما القصص الطويلة والروايات فهي بخلاف القصيرة ، تتسع للمقدّمات ؛ وتحتاج إليها ، لما فيها من تركيب وتعقيد ، ولما فيها من تفصيل وتشابك . فالمقدّمات والحالة هذه توضح معالم السّير وتزيل الغموض وتركّز حركة العمل في الاتجاه الملائم .

٢ - يستعمل الكاتبُ أسلوب الحوار ، كما اعتمد الاكثار من الأفعال . - ما ميزات الحوار في قصصه ؟ أورد بعض العيّنات التي تعدّت فيها الأفعال ، وأوضح أثر ذلك التعدّد في سائر القصة .

٣ - لخص في فقرتين قصه « الرّجل النّباح » ، واهتمّ اهتماماً شديداً لتركيز الحوار بحيث يكون وجيهاً ، حافلاً بالحياة والطبّعيّة والحركة .

٤ - زُرّت أحد المصانع ، وتحدّثت إلى مُديره ، ورجعت بعواطف وآراء . - إردو قصة هذه الزيارة .

أبو بطة

هُوَ أَبُو بَطَّة ... دَعَاهُ كَذَلِكَ لِتَوَرُّمٍ مُزْمِنٍ^١ فِي « بَطَّة » سَاقِهِ الْيُمْنَى ،
جَعَلَ حَجْمَهَا ضَعْفِي حَجْمِ شَقِيقَتِهَا الْيُسْرَى أَوْ يَزِيدُ . وَقَدْ تَشَابَهَتْ فِيهَا
عُرُوقُ ثَخِينَةٍ ، تَبْدُو مُتَعَرِّجَةً كَأَنَّهَا تَخْفَوْنَهُ بِمَحْلُولٍ مِنَ النَّيْلِ .

وَأَشَدُّ مَا تَكُونُ هَذِهِ الْعُرُوقُ بُرُوزًا وَأَنْتِفَاحًا فِي أَيَّامِ الْحَرِّ ، وَعِنْدَمَا
يَنْهَضُ صَاحِبُهَا بِحِمْلٍ مِنَ الْأَحْمَالِ الثَّقِيلَةِ الَّتِي تَقْرَدُ بِحِمْلِهَا .

وَلَعَلِّي أَسِيءُ الظَّنَّ إِلَيْكَ ، وَإِلَى صَدِيقِي أَبُو بَطَّة ، إِنْ أَنَا أَوْهَمْتُكَ أَنَّ
شُبْرَتَهُ الْوَاسِعَةَ فِي السُّوقِ ، وَمَكَاتُهُ الْعَالِيَةَ بَيْنَ الْعَتَائِلِ تَرْتَكِزَانِ أَوَّلًا وَآخِرًا
عَلَى ضَخَامَةِ بَطْنِهِ ، وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ بِلْكَ « الْبَطَّة » دَعَامَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دَعَامَتَيْنِ ،
تَقُومُ عَلَيْهَا شُبْرَتُهُ وَمَكَاتُهُ . أَمَّا الثَّانِيَةُ فَبِئْسَ قُدْرَتُهُ الْبَدْنِيَّةُ الْعَجِيبَةُ الْكَامِنَةُ
فِي عَضَلَاتِهِ الْاَلْفَتُولَةِ ، وَعُمُودِهِ الْفَقْرِيِّ ، تَدْعُمُهَا ثِقَةُ بِلْنَفْسٍ لَا حَدَّ لَهَا . وَالْعَتَّالُونَ
أَنْفُسَهُمْ يَرَوُونُ لَكَ الرُّوَايَةَ بِلْوِ الرُّوَايَةِ ، عَنِ الْأَنْفَالِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي قَامَ
بِنَقْلِهَا « أَبُو بَطَّة » ، وَكَانَ يَعْجِزُ عَنْهَا أَكْبَرُ الْجِهَالِ ، وَأَقْدَرُ الْبِغَالِ .

وَأَنْتَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا بَطَّةَ لَمَّا رَأَيْتَ غَيْرَ عَتَالٍ كَسَائِرِ الْعَتَائِلِ ، بَلْ قَدْ
تَسْتَحْفُ بِهِ^٢ لِأَوَّلِ نَظَرَةٍ تُلقِيهَا عَلَيْهِ ، فَهُوَ دُونَ الرَّبْعِ^٣ مِنَ الرُّجَالِ ، وَالنَّاسُ ظُرُّ
إِلَى وَجْهِهِ الشَّاحِبِ وَعَيْنَيْهِ الصَّغِيرَتَيْنِ الْعَائِرَتَيْنِ ، وَإِلَى لِحْيَتِهِ الْكَثِيَّةِ^٤ الَّتِي لَا

١ - مُزْمِنٌ : مَنَحْكَمٌ مِّنْهُ زَمَنٌ جَبِيدٌ . ٢ - تَسْتَحْفُ بِهِ : لَا تَقِيْلُهُ وَزَنًا ، وَلَا تَقْدِرُهُ حَقَّ قُدْرِهِ .
٣ - الرَّبْعُ : الْاَلْفُ . ٤ - الْكَثَّةُ : الْفَزِيرَةُ الْاَلْفُ .

تَدْنُو مِنْهَا أَلْمَوْسَى أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فِي الشَّهْرِ أَوْ مَرَّتَيْنِ ، وَإِلَى رَجُلَيْهِ الْقَصِيرَيْنِ ،
الْخَافَتَيْنِ ، لَا يَكَادُ يَحْسِبُهُ يَقْوَى عَلَى رَفْعِ حَقِيْبَةٍ صَغِيرَةٍ ، إِلَّا إِذَا أَنْعَمَ النَّظَرُ فِي
رَقَبَتِهِ الْعَلِيْظَةِ الْأَلَصَّةِ بِكَتِفَيْهِ ، وَيَدَيْهِ السَّمِيْنَتَيْنِ بِأَصَابِعِهِمَا الْقَصِيرَةِ الدَّخِيْنَةِ ،
وَصَدْرِهِ الرَّحْبِ ، وَمَمْكِيْنِهِ الْعَرِيْضَيْنِ فَقَدْ تَلَوَّحَ لَهُ فِي كُلِّ هَذَا أَمَارَاتُ الْقُوَّةِ
وَلَا عَجَبَ فَلَكُمْ خَدَعْتَنَا الظُّوَاهِرُ عَنِ الْبَوَاطِنِ .

لَحِظْتُ فِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيْرَةِ أَنَّ تِلْكَ الْأَبْسَامَةَ الْمُبْلَهَاءَ الَّتِي مَا كَانَتْ تُفَارِقُ
وَجْهَهُ ، قَدْ غَابَتْ خَلْفَ نِقَابٍ كَثِيْفٍ مِنَ الْقَلَقِ ، وَالْعُبُوسَةِ . فَأَبُو بَطَّةَ ، عَلَى
غَيْرِ عَهْدِي بِهِ ^٢ ، قَلِيلُ الْكَلَامِ يَصْرِفُ جُلَّ نَهَارِهِ رَاضِئاً عَلَى عَتَبَةِ الْمَخْزَنِ
الَّذِي اسْتَقَلَّ مِنْ زَمَانٍ بَعْتَالَهُ بَضَائِعُهُ ، لَا يُفَارِقُ الْعَلْيُونَ شَفَتَيْهِ ، وَلَا الْحُبْلُ
كَتِفَيْهِ ، وَالضَّهَارَةُ الَّتِي عَلَى ظَهْرِهِ قَدْ تَهَرَّأَتْ ، وَالْعَصَابَةُ الَّتِي يَعْصِبُ بِهَا رَأْسُهُ
قَدْ تَهَلَّهَلَتْ فَتَدَلَّتْ خِيُوطُهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ .

بَلَى . لَقَدْ تَغَيَّرَ صَدِيقِي أَبُو بَطَّةَ . وَمُنْذُ أَيَّامٍ حَسِبْتُنِي أَذْرَكْتُ سِرّاً
ذَلِكَ التَّغْيِيرِ ، فَقَدْ خَطَرَ لِصَاحِبِ الْمَخْزَنِ أَنْ يَدْعُو عَتَّالاً غَيْرَ أَبِي بَطَّةَ لِنَقْلِ
صُنْدُوقِ ثَقِيْلٍ ، مَا ظَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى حَمْلِهِ ، وَهُوَ فِي الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمرِهِ ،
وَأَتَّفَقَ أَنَّ الْعَتَّالَ الْغَرِيبَ مَا كَانَ غَيْرَ ابْنِ أَبِي بَطَّةَ ، وَأَسْمُهُ حُسَيْنٌ . وَهُوَ
مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ الْبَدَنِيَّةُ يَكَادُ يَكُونُ وَرِثَ إِيَّاهُ .

مَا إِنْ دَخَلَ ابْنُهُ حُسَيْنُ الْمَخْزَنِ ، وَأُلْقَى يَدُهُ عَلَى الصُّنْدُوقِ حَتَّى وَتَبَ

١ - أَمَارَاتُ الْقُوَّةِ : عِلَامَاتُهَا . ٢ - عَلَى غَيْرِ عَهْدِي بِهِ : عَلَى غَيْرِ مَا اعْرِفُهُ .

وَالدَّهْ مِنْ مَرَبَضِهِ عَلَى الْعَبَةِ ، كَأَنَّهُ الذُّبُّ الصَّارِي ، أَوْ النَّمِرُ الْغَضَبَانُ .
وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يُوجَّهَ كَلِمَةُ وَاحِدَةٍ إِلَى ابْنِهِ صَفْعُهُ صَفْعَةً مُدَوِيَّةً وَزَجَرَ :
« أَغْرُبُ^٢ مِنْ هُنَا يَا كَلْبُ ! مَا مَاتَ أَبُوكَ بَعْدُ ! » وَأَكْبَّ عَلَى الصُّنْدُوقِ
الثَّقِيلِ ، وَمَا زَالَ يُعَالِجُهُ بِيَدَيْهِ حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَخَرَجَ بِهِ
مُتَبَاطِئًا ، وَلَكِنْ بَرُّ كَبْتَيْنِ ثَابِتَيْنِ ، فَالْتَفَتُ إِلَى « بَطِّيهِ » الْمَتَوَرِّمَةِ وَإِذَا بِهَا
تَكَادُ تَنْشَقُّ .

وَعَادَ أَبُو بَطَّةَ إِلَى مَرَبَضِهِ . وَلَكِنَّ الْأَبْسَامَةَ الْبِلَهَاءَ لَمْ تَعُدْ إِلَى وَجْهِهِ ؛
فَحَاوَلَ صَاحِبُ الْمَخْزَنِ أَنْ يَقْنِعَهُ بِأَنَّ الْخُمْسَ وَالْثَمَانِينَ مِنَ الْعُمْرِ غَيْرُ الْخُمْسِ
وَالثَّلَاثِينَ ، فَيَجِدِرُ بِهِ أَنْ يَتَخَلَّى عَنِ الْأَحْمَالِ الثَّقِيلَةِ لِابْنِهِ حُسَيْنٍ . فَمَا كَانَ
مِنْ أَبِي بَطَّةَ إِلَّا أَنْ تَمَّتْ بَحْنَقٍ وَأُسْمِئِرَازٍ .

وَكَانَ أُمْسٍ ... وَاتَّفَقَ لِي أَنْ ذَهَبْتُ لِإِبْتِنَاعِ حَاجَةٍ مِنَ الْمَخْزَنِ الَّذِي
وَقَفَ أَبُو بَطَّةَ جُلًّا عُمْرِهِ عَلَى خِدْمَتِهِ ، فَأَلْفَيْتُهُ عَلَى عَادَتِهِ ،
رَاضِيًا عَلَى الْعَتَبَةِ وَفِي يَدِهِ رَغِيفٌ مِنَ الْخُبْزِ يَقْضِمُهُ عَلَى مَهْلٍ بِمَا تَبَقَّى فِي
فِيهِ مِنْ أَسْنَانٍ بَالِيَةٍ . حَيَّتُهُ بِلُطْفٍ فَتَاهَشَ وَلَا بَشَّ ، بَلْ تَطَاهَرَ كَأَنَّهُ لَمْ
يَرِنِي وَلَمْ يَسْمَعْنِي . وَمَا دَخَلْتُ الْمَخْزَنَ حَتَّى بَادَرَنِي صَاحِبُهُ بِقَوْلِهِ : « جِئْتَ فِي
وَقْتِكَ ، أَرَأَيْتَ ذَلِكَ الْبَرْمِيلَ مِنْ زَيْتِ الْفُطْرِ ؟ إِنَّ صَاحِبَكَ أَبَا بَطَّةَ يَجِئُ عَنْ
حَمْلِهِ ، وَيَوَكِّدُ أَنْ لَيْسَ فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا عَتَالٌ يَقْوَى عَلَيْهِ ، وَيَأْبَى أَنْ
نَأْتِيَ بِابْنِهِ حُسَيْنٍ لِيَحْمِلَهُ . »

مَا كَادَ صَاحِبُ الْمَخْزَنِ يُنْهِي كَلَامَهُ حَتَّى وَثَبَ أَبُو بَطَّة مِنْ مَرَبِّهِ ،
وَصَاحَ ، بَلْ زَنْجَرٌ ، وَالْقَلَمَةُ مَا تَزَالُ فِي فَمِهِ يُحَاوِلُ بَلْعَهَا فَلَا تَنْبَلَعُ :

« نَادُوهُ ! نَادُوهُ ! لَا حُسَيْنُ وَلَا جَدُّ حُسَيْنٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَهُ وَيَخْطُوَ
بِهِ خُطْوَةً وَاحِدَةً » .

وَجَاوُوا بِحُسَيْنٍ ، فَأَلْقَى نَظْرَةً عَلَى الْبَرْمِيلِ ، ثُمَّ ذَرَجَهُ قَلِيلًا ، وَحَاوَلَ
رَفْعَهُ مِنْ جَانِبٍ ، ثُمَّ جَمَدَ مَكَانَهُ بُرْهَةً فِي تَرْدُّدٍ وَوَجَلٍ . وَأَخِيرًا تَنَحَّى
وَقَالَ بِجَلٍّ وَأَنْكِسَارٍ قَلْبٍ : « وَلَا أَبِي فِي رَيْبٍ نَجْدِهِ كَانَ يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَقُومَ بِهِ ! » .

عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ أَبُو بَطَّةَ مِنَ الْبَرْمِيلِ ، وَبَحَرَكَهَ عَصِيْبَةً مِنْ يَدِهِ أَلْيَمَنَى دَفَعَ
أَنَّهُ بَضَعَ خُطُواتٍ إِلَى الْوَرَاءِ مُتَمَتِّيًا : « كَلْبُ ! الْيَوْمَ أَعْرَفَكَ قَدْرَ نَفْسِكَ ! »
ثُمَّ صَاحَ بِصَوْتٍ عَالٍ : « إِيْتُونِي يَمِنْ يَرْفَعُهُ إِلَى ظَهْرِي ! » فَجَاوَوْهُ بَعَثَ الْإِن
آخَرَيْنِ عِلَاوَةً عَلَى حُسَيْنٍ ، وَالثَّلَاثَةُ رَفَعُوا الْبَرْمِيلَ ، وَأَوْثَقُوهُ جِدًّا بِالْحَبْلِ
إِلَى ظَهْرِ أَبِي بَطَّةَ ، وَلَحَظَتْ أَنَّ الْعَتَّالَيْنِ وَصَاحِبَ الْمَخْزَنِ وَمُسْتَعْدِمِهِ قَدْ
حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ مِثْلِي ، وَسَمَرُوا أَبْصَارَهُمْ عَلَى بَطْلِ الشَّهْدِ ، وَقَدْ أَنْتَفَحَتْ
أَوْذَانُهُ ، وَطَفَرَ الدَّمُ إِلَى وَجْهِهِ ، وَنَفَرَتْ الْعُرُوقُ فِي بَطْنِيهِ — الْمَتَوَرَّمَةُ
وَالسَّالِمَةُ — حَتَّى كَانَتْهَا الْحَبَالُ الْمَفْتُولَةُ ، وَلَيْسَ مَنْ يُصَدِّقُ أَنَّهُ سَيَخْطُو
بِالْبَرْمِيلِ خُطْوَةً وَاحِدَةً .

وَلَكِنَّ أبا بَطَّةَ خَطَا بِالْبَرْمِيلِ خُطْوَةً ، ثُمَّ أُخْرَى ، ثُمَّ أُخْرَى ...

وَأَجْتَازَ اللَّعْتَبَةَ إِلَى الرَّصِيفِ ، فَصَاحَ بِهِ صَاحِبُ الْمَخْزَنِ : « أَحْتَرِسْ ، يَا أَبَا بَطَّةَ ! فَمَا فِي الْبِرْمِيلِ يُسَاوِي أَلْفَ لِيرَةٍ عَدَاً وَتَقْدَاً . » أَمَّا الْآخَرُونَ فَمَا تَمَالَكُوا مِنْ أُلْهَتَافٍ : « عَاشَ أَبُو بَطَّةَ ! عَاشَ بَطْلُ الْحَمَالِينَ وَقَاهِرُ الْخُمْسِ وَالْثَمَانِينَ ! »

وَبَعَثَهُ رَأَيْتُ أَبَا بَطَّةَ يَحْمَدُ مَكَانَهُ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَائِلًا : « تَفَوُّ عَلَى الْخُمْسِ وَالْثَمَانِينَ ! » وَأَبْصَرْتُ أَنَّ مَا نَفَلَهُ كَانَ أَحْمَرَ... ثُمَّ أَبْصَرْتُهُ يَهْوِي فَيَنْطَحُ الْأَرْضَ بِجَبِينِهِ ، وَأَبْصَرْتُ الْبِرْمِيلَ يَتَدَحْرَجُ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَمَسُّ طَرَفَ حِذَاءِ سَيِّدَةٍ كَانَتْ وَاقِفَةً عَلَى الرَّصِيفِ . وَأَبْصَرْتُ السَّيِّدَةَ تَنْقَبِضُ سَخْنَتُهَا ، فَتَنْقَضُ عَلَى أَبِي بَطَّةَ وَتَرْكُلُهُ رُكْلَتَيْنِ قَائِلَةً عِنْدَ كُلِّ رُكْلَةٍ : « وَحْشَ ! » ثُمَّ أَبْصَرْتُ صَاحِبَ الْمَخْزَنِ يَهْرُولُ صَائِحًا فِي الْعَمَّالِينَ : « الْبِرْمِيلُ ! الْبِرْمِيلُ ! أَلْفُ لِيرَةٍ ! .. »

وَكَانَ آخِرُ مَا أَبْصَرْتُ جُنَّةً هَامِدَةً تَجَمَّدَ الدَّمُّ عَلَى شَفَتَيْهَا وَجَبْهَتِهَا ، وَالتَّفَّ الْحَبْلُ حَوْلَ عُنُقِهَا .

وَكَانَ آخِرُ مَا سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُؤَذِّنِ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ! » .

مِخَائِيلَ نَعِيمَةَ

- هذه قصة صراع نفسي واجتماعي : صراع في نفس أبي بطّة التي تأتي أن يقال عنها إنها صريعة الشيخوخة ، والتي تريد أن تقف في وجه العمر والزمان وقفة صمود وبطولة ؛ وصراع ضمني في نفس الكاتب النائر على أوضاع المجتمع ، وعلى الناس الذين لا يرجون الشقاء .
- القسم الأول من القصة وصف لأبي بطّة في خارجه وداخله . انّه وصف رائع يتناول أبا بطّة في جسده وما فيه من مواطن القوة . — اذكر بعض ما يدلّ على تلك القوة .
- ويتناول الوصف نفس أبي بطّة ، وإذا هي نفس قويّة أيضاً . — كيف عبّر الكاتب عن قوّة النفس ؟ لماذا توقّف الكاتب عند هاتين القوتين ؟ هل لهما صلة وثيقة بالعمل القصصي الذي افتنّ في تسييره ايّما اقتنان ؟ أين جعل مسرحه ؟
- القسم الثاني هو العقدة هيأها الكاتب عندما وصف نفس أبي بطّة ، ثم راح يعقدها عندما أظهر لنا تلك النفس حزينة بسبب لجوء صاحب الخزن الى عتال آخر لنقل الصندوق الثقيل . وتأزّمت الحال عندما ظهر اليرميل الثقيل على المسرح ، وعندما أبى أبو بطّة إلا أن يحمله على ظهره ويقهر به الشيخوخة .
- القسم الثالث هو خاتمة المأساة . — ماذا جرى لأبي بطّة ؟ كيف ظهرت المرأة على المسرح ؟ كيف ختم الكاتب قصّته ؟ ماذا يعني قوله : « الله أكبر ! » ؟
- أبصرت في الشارع فتى عتالاً، ينقل حقائب إحدى السيدات في تعبٍ شديد . سقط على الأرض وسقطت الحقائب . ثارت السيدة وتعالى صياحها لأجل حقائبها ، ونسيت أن ما نال العتال أشدّ مما نال الحقائب . — إرور القصة .





● الرّسالةُ هي الرّسولُ بين المتباعدين ، تقرّب الأبعاد وتُدفي المسافات .

● الرّسالةُ هي كلمةُ النّفْسِ والقلب ، كلمةُ الرّأي والعمل ، تتوجّه من هذا الى ذاك في أمانةٍ وبساطةٍ ، وفي غير التواءٍ ولا اعوجاج .

● الرّسالةُ هي حديثٌ لا تستطيعُ أن تَنْوّهَ بِهٖ فتكتبُه في لهجةِ الحديث ، وطبيعةِ الكلامِ الحيِّ ، وأسلوبِ الخطابِ البسيطِ البعيدِ عن كل زخرفةٍ وغموض .

● الرّسالةُ تتوجّه في غلافٍ عليه طابعُ بريد ، وتقتضي جواباً يكون رسالةً جوابيّةً .

حَفِيفَةُ الرِّسَالَةِ

لِلْمَذْكُورَةِ وَالتَّوَجُّهِ

- ١ - الرِّسَالَةُ حَدِيثٌ مَكْتُوبٌ 'يُوجِّهُهُ شَخْصٌ' إِلَى شَخْصٍ آخَرَ لِيَعْرِضَ مِنْ الْأَعْرَاضِ .
٢ - أَمَّا الْغَرَضُ فَهُوَ جَمِيعُ مَا يَهْمُ الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ، وَتَخْتَلِفُ الرِّسَائِلُ بِاخْتِلَافِ
أَعْرَاضِهَا ، فَهِيَ :

- الرِّسَائِلُ الْأَهْلِيَّةُ الَّتِي يَتَبَادَلُهَا الْأَهْلُ وَالْأَقَارِبُ وَالْأَصْدِقَاءُ فِي شُؤْنِ التَّهْنِئَةِ ،
وَالْتَعَزِيَةِ ، وَالدَّعْوَةِ ، وَالْعَيْتَابِ ، وَالشُّتُقِ ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ .
- الرِّسَائِلُ الْإِدَارِيَّةُ الَّتِي يَتَبَادَلُهَا الرُّؤَسَاءُ وَالْمَرْؤُوسُونَ فِي شَأْنِ الْأَعْمَالِ وَسِيرِهَا ، وَفِي
شَأْنِ الْمَسْئُولِيَّاتِ وَالْقِيَامِ بِهَا .
- الرِّسَائِلُ التِّجَارِيَّةُ الَّتِي يَتَبَادَلُهَا التِّجَارُ وَأَرْبَابُ الصَّنَاعَاتِ فِي شَأْنِ الْبَيْعِ
وَالشِّرَاءِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ .

٣ - لكل نوع من الرِّسَائِلِ أَسْلُوبٌ خَاصٌّ ؛ أَمَّا الْإِدَارِيَّةُ وَالتِّجَارِيَّةُ فَأَسْلُوبُهَا الْإِيْجَازُ لِأَنَّهَا
مَقْصُورَةٌ عَلَى إِضْحَاحِ الْغَرَضِ وَإِنْجَازِ الْمَقْصَدِ ، وَلَيْسَ لَهَا أَيُّ هَدَفٍ عَاطْفِيٍّ أَوْ إِيْخْبَارِيٍّ ؛
إِنَّمَا مِنْهَا فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ فِي الْفَوْصَةِ الْفُلَانِيَّةِ ؛ إِنَّمَا عَرَضُ قَضِيَّةٍ فِي وَضُوحٍ وَدَقَّةٍ وَذَوْقٍ
وَأَدَبٍ . وَأَمَّا الرِّسَائِلُ الْأَهْلِيَّةُ فَهِيَ أَكْثَرُ الرِّسَائِلِ تَدَاوُلًا ، وَهِيَ الَّتِي نَرِيدُ التَّوَقُّفَ
عِنْدَهَا فِي هَذَا الْبَابِ :

- يُشْتَرَطُ فِي الرِّسَائِلِ الْأَهْلِيَّةِ أَنْ تَكُونَ فَيضًا نَفْسِيًّا وَقَلْبِيًّا خَالِيًّا مِنْ كُلِّ تَصْنُوعٍ .
- وَيُشْتَرَطُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ بَسِيطَةً ، صَادِقَةً لِّلْهَجَةِ ، نَاطِقَةً بِأَحْوَالِ صَاحِبِهَا ، حَافِلَةً
بِالْعَاطِفَةِ الْخَالِصَةِ ، جَارِيَةً عَلَى سَنَنِ الْحَدِيثِ ، فِي غَيْرِ اضْطِرَابٍ وَلَا غَمُوضٍ .

● عِنْدَمَا تَكْتُبُ رِسَالَةً تَصَوِّرْ نَفْسَكَ أَمَامَ مَنْ تَكْتُبُ إِلَيْهِ ، تَحَدَّثْهُ وَيَحْدِثْكَ
فِي لُطْفٍ وَعَاطِفَةٍ .

● تَجَنَّبِ الْقَوَالِبَ التَّقْلِيدِيَّةَ ، وَالْمَقْدُمَاتِ الْمَعْمُولَةَ ، لِأَنَّ الرِّسَالَةَ هِيَ حَدِيثٌ
تَبَسُّطٌ فِيهِ أَفْكَارُكَ الشَّخْصِيَّةُ ، بِعَقْلِيَّتِكَ الشَّخْصِيَّةِ ، وَبِأَسْلُوبِكَ الْخَاصِّ .

● لَا تُظِلِّ أَقْوَالَ السَّلَامِ وَالِدُّعَاءِ ، وَعِبَارَاتِ التَّمَنِّيِّ وَالْإِطْرَافِ . إِنَّكَ تَحْدِثُ ،
وَهَذَا كُلُّهُ كَلِمَةٌ عَابِرَةٌ تَنْزِلُ هُنَا وَهَنَّا ، فِي خَفَةِ ظِلٍّ ، وَسُرْعَةِ حَيَاةٍ .

نموذج إنشائي

(رسالة من جبرائيل خليل جبران الى ميخائيل نعيمة)

أخي الحبيب ميشا

إغفر لي سُكوتي الطَّويل ، وساعدني بطلب المغفرة من إخوانك إخواني . قال لي الأطباء في أوائل الصَّيف أن أهجرَ الكتابة بكلِّ أشكالها ، فامتثلتُ بعد صراعٍ عنيف جرى بين إرادتي وإرادة شقيقتي وبعضِ أصحابي . ولكنَّ النتيجة قد جاءت حسنةً فأنا أقربُ الى حالتي الطبيعيَّة القديمة من أيِّ وقتٍ في العامين المنصرمين . فالابتعاد عن المدينة ، والمعيشة البسيطة الهادئة المرتبة ، وهواء البحر والغابات ، قد أبدلَ القلبَ المنتفضَّ بقلبٍ يكاد لا يخفق ، واليدُ المرتعشةُ بيدٍ تكتبُ هذه السطور .

سوف أعود الى نيويورك بعد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع ، وعند ذلك أعرضُ نفسي أمام إخواني ، فإن رُضوا عني عرفتُ حلمهم ، وإن غضبوا عليَّ عرفتُ عدوهم . فالشَّحاذُ لا يتعنتُ ، والمجرمُ لا يشترط . هذه أوَّلُ رسالة كتبتها منذ ثلاثة أشهر .

ألف حمل سلامٍ الى الجميع ، واللهُ يحرسك ويُيقِّيك لأخيك .

جبران خليل جبران

دراسة اللفظة

١ - امتثلتُ بعد صراعٍ عنيف : أي أذعنتُ وخَضَعْتُ . يُقال : « امتثلَ الشيء » ، أي احتذاه وعمل على مثاله ؛ و « امتثلَ الطريقة » ، أي اتَّبَعَهَا ؛ و « امتثلَ من القاتل » ، أي اقتص منه .

٢ - الشَّحاذُ لا يتعنتُ والجورمُ لا يشترط : أي أُنَبِّهُ الشَّحاذَ لا يجوز له أن يُشدَّدَ على من يقصده ، بحيث يُلْزِمُهُ ما يصعبُ عليه أدائه ويشقُّ عليه تحمُّله . - هل من فرق بين الألفاظ التالية : الشَّحاذُ . المستعطي . البائس . المسترحم ؟ - لجعلك كلاً من هذه الألفاظ في جملة مفيدة .

٣ - الله يحرسك ويقيِّيك : ما الفرق بين هذه العبارة والعبارة « حرسك الله وأبقاك » ؟

رسالة الإنشاء

١ - تُفْتَتَحُ الرِّسَالَةُ بِدَءِ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ وَذَكَرَ مَا يَلَاغِيهِ مِنْ نَعْوَتِ : أَخِي الْحَبِيبُ مِيشَا -
والذي يحترم - أُمِّي الْخُنُون - شَقِيقِي الْحَبِيبَةِ - صَدِيقِي الْعَزِيزِ ...

٢ - كَانُوا قَدِيمًا يَنْتَقِلُونَ مِنْ هَذَا الدِّعَاءِ الْإِفْتِتَاحِيِّ إِلَى «دِيَابَجَةٍ» تَقْلِيدِيَّةٍ تُرَوِّفُ فِيهَا الْعِبَارَاتِ
الْمُبْتَدَلَةِ وَصَفًا ، وَيَقُولُونَ مِثْلًا : « بَعْدَ الشُّوقِ وَالتَّحِيَّةِ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا فِي تِمَامِ
الصَّحَةِ الَّتِي أَتَمَنَّا لَكُمْ ... » إِنَّ هَذَا الْأَسْلُوبَ لَا يَتَّفَقُ وَرُوحَ الرِّسَالَةِ ، وَلَا يَتِمَشَّى
وَطَرِيقَةَ الْحَدِيثِ الْحَيِّ .

وهذا جبران ينتقل من افتتاحه الى موضوعه ، فيبدأ حالاً بطلب المغفرة ، ثم يقدم
حالاً سبب انصرافه عن الكتابة ، في لهجة صادقة . - اذكر بعض العبارات التي تدل
على صدق لهجته .

٣ - وبعد المقدمة يروي جبران بعض أخباره مقتصرًا منها على ما يهم المرسل إليه وقد
جعل رواية الأخبار ذات صلة بالمغفرة التي يطلبها : انه تأخر في الكتابة ، لمرض حلّ
به ، وامتناعاً لقول الأطباء الذين أمروه بالراحة التامة . وما كتب هذه الرسالة إلا
لتحسّن في حاله ...

٤ - في هذه الرسالة عاطفة وداد جميل . وهذا الوداد متجلّ في شتى العبارات ، فقله :
« أَخِي الْحَبِيبُ مِيشَا » يدلّ على إخاء وبساطة . انه الإخاء الذي يتحدث بلهجة الأخوة ،
فيصغر اسم « ميخائيل » ويحمله « ميشا » ، ويمتدّ فيه القلب الى القلب في غير تصنع .
ويتجلّى الوداد في طلب الغفران ، وفي طلب المساعدة على الإخوان حتى ينفروا هم
ايضاً ، وما أعذب قوله : « مِنْ إِخْوَانِكَ إِخْوَانِي » ! إنها أخوة جامعة تربط النفوس
والقلوب . - هل يتجلّى الوداد في عبارات أخرى ؟

٥ - ويُنْهِى جِبْرَانُ رِسَالَتَهُ بِكَلِمَةِ السَّلَامِ وَالْدُّعَاءِ . انها كلمة وجيزة حافلة بالبساطة الاخوية
التي تجعل من السلام آمحلاً .

٦ - أكتب رسالة الى صديق ابتعدت عنه لمرض انتابك . أعرب له عن عواطفك وأطلعه
على أحوالك .

● اكتب على الغلاف عنوان المرسل إليه بوضوح ودقة. وتجنّب في ذلك الطريقة
التقليدية التي بقصد منها التفعيم والتعظيم ، فليس العنوان ميداناً لإطراء وانتها
هو عنوان وكفى !

● أكتب الاسم والشهرة مقدّماً لها بلفظة «السيد» ، «السيدة» ، «الآنسة» ...

عَلَيَّ أَنْ أُدَبِّجَ بَعْضَ الرِّسَائِلِ إِلَى مَنْ تَصِلُنِي بِهِمْ وَشَانِجُ الْقُرْبَى أَوْ
أَوَاصِرُ الْوَدِّ. رِسَائِلُ لَيْسَ مِنْ تَدْيِيجِهَا بُدٌّ. صَفَحَاتُ وَصَفَحَاتُ لَا
بُدَّ أَنْ أَوْشِي سُطُورَهَا بِزُخْرَفِ الْكَلَامِ، مُخْتَبِئًا بِأَيَّاهَا بِتِلْكَ الْفِقْرَةَ
الْخَالِدَةَ: «وَتَفَضَّلُوا بِقَبُولِ وَافِرِ الْأَحْتِرَامِ». مَا كَانَ أَكْثَرَ عَنَاءَ الْقَلَمِ
مِنْ تَكَرَّرِ هَذَا الْحَتَامِ التَّقْلِيدِيِّ. إِنَّ ذَلِكَ الْقَلَمَ لَيَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَيَّ
سَاخِرًا يَهْمَسُ: «هَلَّا جَدَّدْتَ فِيمَا تَكْتُبُ؟ هَلَّا اسْتَبَدَّلْتَ بِهَذِهِ الْقَوَالِبِ
الْأَثَرِيَّةِ تَعَايِيرَ أُخْرَى عَلَيْهَا جَدَّةٌ وَرَوْنَقٌ».

لَيْسَتْ تِلْكَ الْفِقْرَةُ يَا قَلَمِي الْكَرِيمَ هِيَ كُلُّ مَا يَتَطَلَّبُ التَّجْدِيدُ.
إِنِّي لَأَرَى «الرِّسَالَةَ» نَفْسَهَا قَدْ طَالَ عَلَيْهَا الزَّمَنُ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَلْبَلَى.
إِنَّ «الرِّسَالَةَ» هِيَ هِيَ، صَحِيفَةُ تُطَوَّى وَغِلَافُ يَصُونُ. مَا أَشَوْقَنِي إِلَى
اخْتِرَاعِ آخَرٍ يَحُلُّ مَحَلَّهَا. لَمْ لَا يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ تَلِفُونٌ لَا سِلْكِي
لِيَقُومَ التَّخَاطُبُ مَقَامَ التَّسْكَاتِبِ فَيُغْنِيَ الْأَصْوَاتُ عَنِ السُّطُورِ، وَيُغْنِيَ
اللِّسَانُ عَنِ الْقَلَمِ، وَيُغْنِيَ الْأَثَرُ عَنِ الْوَرَقِ وَالْمِدَادِ.

لِلْمَذْكُورَةِ وَالتَّوَجُّهِ

١ - هَبْ أَنْتَ تَرَكْتَ بَيْتَكَ وَأَهْلَكَ ، وَهَبْتَ لِنَلْتَحِقَ بِمَدْرَسَةِ دَاخِلِيَّةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ بِلَدَتِكَ . إِنَّكَ فِي الْمَدْرَسَةِ بَيْنَ الْأَسَاتِذَةِ وَالطُّلَّابِ : أَسْرَةٌ جَدِيدَةٌ هَدَفَهَا الْعِلْمُ وَالسَّعْيُ فِي تَحْصِيلِهِ ، وَقَانُونُهَا النِّظَامُ الَّذِي يَجِدِّدُ عَمَلَ كُلِّ سَاعَةٍ فِي جَوْءٍ مِنَ الرِّصَانَةِ وَالانضِبَاطِ .

تَهْضُ مِنَ النَّوْمِ صَبَاحًا فَلَا تَرَى ابْتِسَامَةَ الْأُمِّ ، وَلَا تَسْمَعُ لَغَطَ الْإِخْوَةِ ؛ وَتَشْعُرُ أَنَّكَ أَصْبَحْتَ أَنْتَ الْمَسْئُولُ عَنْ نَفْسِكَ وَهَذَا مَاكَ تَحْتَ إِشْرَافِ النِّسَاطِيرِ ، وَأَنْ أَمْلَكَ الَّتِي كَانَتْ تَحَوِّطُكَ بِالْعَاطِفَةِ ، وَتَقُومُ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَتُسَاعِدُكَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ ، قَدْ أَصْبَحْتَ بَعِيدَةً عَنْكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَمُدَّ إِلَيْكَ يَدًا .

وَتَنْتَقِلُ مِنْ قَاعَةٍ إِلَى قَاعَةٍ ، وَمِنْ غُرْفَةٍ إِلَى غُرْفَةٍ فَلَا تَرَى السَّقْفَ الَّذِي قَضَيْتَ تَحْتَهُ سِنِيكَ الْأُولَى ، وَلَا تَرَى الشَّجَرَةَ الَّتِي تَقُومُ إِلَى جَانِبِ الْبَابِ فِي الدَّارِ ، وَلَا الْهَرَّةَ الَّتِي كَانَتْ تُرَافِقُكَ فِي أَلْعَابِكَ ، وَلَا الْإِخْوَةَ الَّذِينَ كُنْتَ تَقْضِي مَعَهُمُ السَّهْرَةَ عَلَى هَوَاكَ ...

وَتَأْوِي إِلَى النَّوْمِ سَلَامًا وَكَأَنَّكَ فِي وَحْشَةٍ الْإِنْفِرَادِ ، فَتَتَوَارَدُ إِلَيْكَ الذِّكْرِيَّاتُ ، وَتَعْمُرُ فِي مُخَيَّلَتِكَ الْأَطْيَافَ ، وَتَشْمُرُ بِشَارٍ فِي قَلْبِكَ ، وَبِغَضَبَةٍ فِي صَدْرِكَ .

وَيَشْتَدُّ بِسُوءِ الشَّقْوِ فَتَنْهَضُ إِلَى قَلَمِكَ ، وَتَتَوَجَّهُ إِلَى ذَوِيكَ بِرِسَالَةٍ تَرِيدُ أَنْ تُضَمِّنَهَا كُلَّ مَا فِي نَفْسِكَ مِنْ ذِكْرَى ، وَكُلِّ مَا فِي صَدْرِكَ مِنْ حَيْنٍ ، وَإِذَا الرِّسَالَةُ رِسَالَةُ شَوْقٍ .

٢ - فِي مِثْلِ هَذَا الْجَوْءِ تَكْتُبُ رِسَالَةَ الشَّقْوِ ، وَيُعْبَرُ فِيهَا عَنْ لَهْفَةِ الْقَلْبِ إِلَى مَنْ يُحِبُّ ، وَعَنْ حَيْنِهِ إِلَى رُؤْيَا الْأَهْلِ وَالْأَصْدِقَاءِ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ فِي صِرَاحَةٍ شَدِيدَةٍ ، وَفِي سِدَاجَةِ الْبَنُوَّةِ وَالْإِخْوَةِ ، وَفِي جَوْءٍ مِنَ الْعَاطِفَةِ الْمُنَافِثَةِ وَالْمُؤَثِّرَةِ .

• الاسْتِفْهَامُ مِنْ أَشَدِّ الْأَسَالِيبِ عَمَلًا فِي تَنْوِيعِ كِتَابَةِ الرِّسَالَةِ ، وَإِكْسَابِهَا الْمَهْجَةَ الطَّبِيعِيَّةَ الْحَيَّةَ .

• تَجَنُّبُ الْعِبَارَاتِ التَّنَافِلَةِ الَّتِي لَا كُنْهَ الْأَلْسُنِ وَأَبْلَاهَا الزَّمَنُ مِنْ مِثْلِ : « أَكْتُبْ إِلَيْكَ لِأَخْبِرْكَ ... » - « وَفِي الْخَتَامِ ... » - « صَدِيقُكَ الَّذِي لَا يَنْسَاكَ ... » ،

قبة اليباس في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٦١

والدي المحترمين ،

إنني لم أشعر قط بمبلغ المحبة التي في قلبي لكما إلا عندما ابتعدت عنكما وعن إخوتي الأحباء والبيت الأبوي الذي يعبق بعطفكما . فهاهنا بعيد عن الدار والاهل ، أتقلب في حياة الدراسة الشظفة ، وأنام وأنفض وكأني وحيد في هذا الكون ، وأنظر حوالي فلا أرى ابتسامة الام ، ولا أسمع صوت الوالد الذي يمتزج فيه القلب وتذوب فيه الروح . وأنتقل من مكان الى مكان ولا أجد الاخوة الأحباء . فأين سامي وسيارته الصغيرة التي كنا نقضي الساعات في إصلاح عجلاتها ومعالجة محرّكها ؟ وأين شقيقتي الصغيرة ندى التي كانت تنتقل في بيئنا من الواحد الى الآخر ضاحكة تارة ، باكية تارة أخرى ؟ إن قلبي يرتعش بين ضلوعي عندما أذكر وأتذكر . وأنت يا والدتي ألا تشعرين بأن بيتك ينقصه صياح ابنك سمير ؟ أه كم كنت لك سبب غناء وانزعاج وكم كنت لوالدي العزيز سبب مشقة وهم ! ولكنها الامومة تغفر وتحب ، ولكنها الابوة تصفح وتداوي ... وكم انا بحاجة ، والحالة هذه ، إلى النظر الذي يذوب فيه نظري ، وإلى القلب الذي ينبض في قلبي ، فلتمرّ الايام سريعة ، ولتتعاقب الليالي حتى أتمكن من العودة الى العرش الذي نشأت في دفته ، وإلى السقف الذي أظّل عذوبة صباي !

فألى اللقاء يا والدي الحبيبين ! الى الساعة التي أستطيع فيها أن أرمي بنفسي على صدري المحبة والحنان ! الى اللقاء الذي يضميني وإخوتي في حضنكما وفي هناءة التمتع برويتكما ! ادامكما الله في صحة وسعادة

ولدتكم
سمير

• أمامك نموذج واضح لكتابة الرسائل :

١ - إجعل في أعلى الرسالة الى الشمال تاريخ كتابتها ، ثم تحتها قليلا الى اليمين نداء المرسل إليه .

٢ - وقع رسالتك في ناحية اليسار بخط واضح . ومن الجائز الجاري أن تجعل تاريخ الرسالة بعد التوقيع الى اليمين .

• إطور الرسالة واجعل صفحتها الأولى الى الداخل ، في نظافة وترتيب .

١ - تحليل الرسالة السابقة :

● أسباب الشوق :

- ١ - الابتعاد يوقظ المحبة ، ويُشعرُ بالوحدة والحاجة الى الأهل والأقارب .
- ٢ - الابتعاد يوقظ الذكريات ، والذكريات تُضرم الشوق .
- ٣ - الابتعاد يُوضح قيمة الأهل والأصدقاء .

● مظاهر الشوق :

- ١ - الانطلاق وراء الذكريات وكأنّها حقيقةُ حياة .
- ٢ - إرتعاش القلب عند الذكر والتذكّر ، والاكثار من الاستفهام والتلثف .
- ٣ - التّعبيرات العاطفيّة : « كم انا بحاجة الى النظر الذي يذوب فيه نظري ، والى القلب الذي ينبض في قلبي » - « الى الساعة التي أستطيع فيها أن أؤمنى بنفسى على صدوري المحبّة والحنان ! »
- ٤ - التّمنّيات التي تريد ابتهاج الزمن ، وتقصر المسافات .

● أسلوب الحديث :

- ١ - لهجة صادقة يتجلّى صدقها في اندفاقها الطبعي ، وفي تقلّبها بين السؤال ، والتأوّه ، والتّمنّي ... وفي بعض العبارات التي لا تدع مجالاً للشكّ في عمق العاطفة : « ولا أسمع صوت الوالد الذي يتزجّج فيه القلب وتذوب فيه الرّوح ... »
- ٢ - طبعيّة خطابتية تتجلّى في سهولة الكلام ، وحيويّة العبارة ، وصدق اللمحة ، وتنوع الأساليب الكتابيّة .

٢ - أكتب الرسالة السابقة ووجهها الى عمك وعمّتك ، وغير فيها ما يجب تغييره .

٣ - مرضت ، وأنت في مدرستك الداخليّة ، وأردت أن تكتب الى والديك رسالة شوق . أذكاه المرض ، وأضره الألم .

٤ - أكتب الى شقيقة لك رسالة شوق تعبّر فيها عن حبّك الأخويّ الصادق .

نماذج في التعبير عن المعاناة

يا أبي ،

لقد فتكت بك يدُ أئيمة في بلاد الغربة ، بعيداً عن زوجك وصِفارك ، فخلقت
اليأس في صدر أُمِّي والألم في قلبي .

كنت في العاشرة من عمري يوم توارى وجهك اللطيف الى الأبد ، وكنت لا أزال أدفأ
بين جناحك ، وها أنا اليوم في الثانية والعشرين ، في عهد الشباب ، في عهد الجهاد والألم !
أفتش في بلادي فلا أجد لي نصيراً ، ولا أجد من يدرك مبادئ نفسي وما طبعته
عليه إلا فئة قليلة هي مثلي في آلامها وبلاياها !

ما هذه الجراحات التي أرفعها إليك الآن سوى أفواه الألم صارخة من عتق أعماق نفسي !
هذه هي « القيشارة » التي وقعت عليها في طريقي الرعرة أناشيد قلبي ! فعلى كل وتر من
أوتارها آثار دماي ، وعلى كل قطعة من أخشابها جفاف دموع !

فإذا رأيت دمائي زكية ودموعي طاهرة فأبقي قيثارتني في عالم الخلود ، وإلا فحطمتها
على رأسي وغللت بأوتارها نفسي !

الياس ابو شبكة

يا ندى

حُلمُ الورْدِ والتَّدي أنتِ في البَيْتِ يَا نَدَى
خَمْرَةُ الْأُمِّ وَالْأَبِ فِي إِنْاءٍ مُدْهَبٍ
رَاحَةُ تَغْقَبُ اللَّعْبَ هِيَ أَغْلَى مِنَ الذَّهَبِ
لَا غَانِي أَلْهَوَى صَدَى

أنتِ في البَيْتِ يَا نَدَى

أنتِ لِلْحُبِّ مُقَلَّتَاهُ وَلِلْمَاضِي أَلْجَوَى شَدَاهُ
بُلْبُلُ يُونُسَ أَلْحِيَاهُ يَجْعَلُ الْبَيْتَ مُنْشِداً
لِللَّهْمَا فِيكَ لَمْ تَزَلْ شُعْلَةٌ فَأَذْكُرِي غَدَاً

أَيُّ نُورٍ مِنَ الْأَمَلِ

كنتِ في البَيْتِ يَا نَدَى

الياس ابو شبكة

رسالة التهنية

للمزكرة والسهرية

١ - في حياة الإنسان أعياد ومواسم أقيمت محطات للراحة والانصراف الى الفرح في شق مظاهره ؛ وقد أصبحت تلك الأعياد رموزاً لهذا الفرح نفسه .

٢ - والمواسم أنواع مختلفة ، منها ما هو وطني كعيد الاستقلال ، وعيد الشهداء ؛ ومنها ما هو اجتماعي كعيد العمال ، وعيد الأمهات ؛ ومنها ما هو ديني كعيد الفصح ، وعيد الأضحى .

٣ - وهناك في الحياة أحوال أخرى كثيرة تدعو الى الفرح وتكون سبباً من أسبابه كالنجاح في عمل أو مشروع ، والفوز بشهادة ، والشفاء من مرض ، والنجاح من خطر ، والحصول على مبتغى ، وتحقيق رغبة ، وما الى ذلك .

٤ - وهذه الأمور تحمل الإنسان على مشاركة أهله وأقاربه وأصدقائه وذوي نعمته في الأفراح والمسررات ؛ وتحملهم على أن يظهر لهم عواطف الولاء والمحبة ، ويتمنئى لهم دوام النعمة .

٥ - في نهار العيد تتمنى أن يجتمع حولك الأصدقاء في فرح ظاهر ، وأن يقدموا لك الهدايا ، ويعربوا لك عن خالص محبتهم . - ماذا تتمنى أن يقولوا لك ؟ وبماذا تجيبهم ؟ ماذا تفعل عندما ترى أباك أو أمك صباح العيد ؟ ماذا تقول لها ؟ ماذا يقولان لك ؟ بماذا تشعر إذ ذاك ؟

٦ - رسالة التهنية هي هذا الذي تمنناه ونقوله ونسمعه ؛ هي حديث المودة الصادقة ، وعبرة القلب الخالص ، وأمنية النفس التي لا تعرف الغش والرتاء .

- تتل من تقاطبه قبل أن تكتب رسالة التهنية ؛ تتلّه وهو ينظر إليك بخنان ومحبة ؛ ومتى غورت المحبة نفسك 'خذ قلبك' واكتب .
- رسالة التهنية هي من القلب الى القلب . وهي بعيدة عن كل مجاملة وتصنع .

تَهْنِئَةُ بَعِيدٍ

أستاذي العزيز

ما أطلَّ عيدُ الشُّهداء حتَّى توجَّهْتُ إليك في فخرٍ وحبَّة . أَلستَ أنتَ بعد الِاهل خيَرٍ من يُتوجَّه اليه في مثل هذا الموسم الوطنيِّ الكبير ؟ هو عيدُ الحرِّيَّة التي بذل أجدادنا دمهم في سبيلها ؟ هو عيد الانتفاضة الكبرى في سبيل الاستقلال ؛ هو عيد الوطنيَّة التي تتفانى في سبيل الوطن وأبنائه . أجل ، بذلَ الشهداء دمهم ، وأنتَ الذي عاثمتني ذلك ، وأفهمتني معنى البذل في سبيل الوطن . لقد أوضحت لي كيف نهض أولئك الابطال في وجه الظلم بجرأة وإقدام ، وكيف قابلوا المشاق صامدين . وكنتَ تفسِّر الاعمال والاقوال وروحك في كل كلمة تقولها ، وفي عينيك نارُ القِيرة والإخلاص . وأنا فهمتُ ذلك منك ، ولمستُه في تعليمك وفي أعمالك ، وهاءِ نذا أحيا هذا النهار معك : مع روحك المخلصة ، وقلبك المتفاني ، ووطنيتك الشهمة .

وإنني في عاطفتي هذه أقدمُ إليك بالتهنئة . أهنُّك بالوطن الذي أحببته مستقلاً حراً ، وبالوطنية التي أردتَ أن تعمُرَ بها نفسَ طلابك . أهنُّك بعيدَ الشهداء يا من قضيتَ أنعمَرٍ شهيداً بالعمل الدائب في خدمة العلم والوطن .

فهنئاً لك العيد ، ولا زلتَ أبداً في أبهى مواسم المِيرة والازدهار ، ولا زال الوطنُ حراً مستقلاً يسير قُدماً في معارج العزِّ والرَّفة بفضل الميامين أمثالكَ ، والمخلصين الذين بذرتَ في قلوبهم بذارَ الصِّدق والشَّامة والبذل . ودمت لتلميذك
رياض

- في هذه الرسالة ذكر للعيد ومعناه ، وانتقال الى المرسل اليه وتبليغ للدواعي التي دعت الى الاشتراك في مسرَّته ، ثم تهنئة عامرة بالحبَّة والتمنِّي . - أوضح هذه الاقسام . اذكر بعض العبارات التي تدلُّ على إخلاص .
- أكتبُ رسالة الى صديق لك تهنئته فيها بعيد ميلاده ، وتتمنِّي له طول العمر ودوام المِيرة .
- أكتب رسالة الى والدك تهنئته فيها بعيد الاستقلال .

تهنئة بشفاء

صديقي نبيل

عندما بلغني خبر مرضك تملكني حزنٌ لم أقوَ على دفعه ، ورحتُ في عالم حزني أتمتلك على فراش الألم ، فأتألم معك ، وتتماملُ نفسي في حنينها إليك وكأنها تبغي أن تكون بالقرب منك لتخففَ عنك ما أنتَ فيه . وها هي ذي اليوم ، وقد بلغها خبر شفاك ، تستعيد النشاط والسرور ، وتطيرُ إليك لِتهنئتك التهنئة الصادقة . هنيئاً لك ، أيها الصديق ، هذا الشفاء السريع ! وهنيئاً لأهلك وذويك الذين كان لهم مرضك مرضاً في القلب ولوعةً في النفس ! يُخَيِّلُ لي أنك استعدتَ جميع قواك ، وُعدتَ إلى حياة الدرس والعمل . إذا كنتَ بعدُ في طور الوقاية والنقاة ، فلا بأس عليك ، ولا تستعجل الوقت ، بل ألزم أسباب الراحة حتى تسترجع كامل صحتك .

صديقي نبيل ، إنني أشعر بشوق شديد الى رؤيتك بعد المحنة التي حلت بك . فتي يُتاح لي أن أراك ؟ ومتى يُتاح لي أن اضمك إلى صدري الذي يلتهب حنيناً إليك ! عسى ان يكون ذلك قريباً ! ألا حفظك الله ، وأبعد عنك كل مرض ، وجعل أيامك سلسلة من الافراح ، ومتعمك أبداً بالصحة ، وأدامك

لصديقك أنيس

- في هذه الرسالة مشاركة في الألم ، وتخلُّص من الألم إلى فرحة الشفاء ، ثم تهنئة بالصحة ، وشوق الى اللقاء الذي يُتمّ الفرحة ، وأخيراً دعاء وقتنيات .. أوضح هذه الأقسام .
- أكتب رسالة الى صديق تهنئته بالنجاة من حادث سيارة كاد يؤدي بحياته .
- هبْ أنك نبيل الذي شفي من مرضه . أكتب لصديقك أنيس رسالةً جوابيةً تشكر له فيها عواطفه .

تَهْنِئَةُ بِنَجَاح

شقيقتي نجوى

كنتُ في السوق أمس أُشترِي مُحَفَظَةً لَكِتَيَّ عندما أبصرتُ بعض الطلاب ،
وفي يدهم جريدة ، يُطالعون فيها أخبار الامتحانات الرسمية للشهادة الابتدائية ،
فاقترَبْتُ منهم ، ورحتُ أقرأ أسماء الفائزين وإذا باسم أَلشَّقِيَّة الحبيبة في أعلى الصفحة
يتصدَّر لائحة الأسماء ، فارتعش قلبي ارتعاشة سرور ، وأسرعتُ الى البيت أحمل
الخبر ، وأذيع البُشْرَى ، ثم أسرعت الى القلم لأخط رسالة التهنئة .

اني فخورٌ بكِ أيتها الأخت الحبيبة ، فخورٌ بهذا النشاط الذي رافق دروسكِ
كلها ، فخورٌ بهذه الرِّصانة التي تُبعِدُكِ عن كل ما تنصرف إليه الطالبات الطائشات ،
فخورٌ بهذا الفوز الذي كَلَّمْتُ به أتعابكِ . واعلمي أن أبأكِ وأُمكِ قد سُرا أشدَّ
السُّرور عندما أطلعاعا على الخبر ، وأنَّ الاصحاب والجيران قد توافدوا الى البيت
ليقدِّموا لنا التهانىء ، وكان الجميع أُنْسَةً ثناءً عليكِ ، وألسنة دعاء لكِ .

وإني أنقلُ اليكِ هذا الثناء العاطر ، كما أنقلُ إليكِ التَّهانىء ، وأتمنى على الله
تعالى أنْ يَصُونَكِ ، وَيُثَبِّتَ خُطَاكِ في سبيل الخير ، ويزيدكِ نشاطاً حتى تُتَابِعِي
دُرُوسَكَ وتكلميها جميعاً بالشهادة تلو الشهادة ، وتكوني لنا أبداً موضوع فخر ،
وتظلي لي أختاً حبيبةً ، وقلباً مخلصاً أميناً .

أخوك ناجي

- أوضح أقسامَ هذه الرسالة ، وعلاقة كلِّ قسم بالآخر .
- في هذه الرسالة عاطفة "أخوية رقيقة" . - أذكر بعض الألفاظ والعبارات التي تدلُّ على تلك العاطفة .
- وفيها سَدَاجَةُ "الأخوة" التي "تُخاطِبُ" في لهجةِ الشقة ، وتجعلُ للأمور البسيطة أكبر الأهمية . - كيف ذلك ؟
- لا تجدُ في الرسالة مقدِّمةً وخِتاماً على الشَّهْج التقليدي ، وإنما تجدُ الافتتاح الطبيعي ، والخِتامَ الذي ينفجر من القلب ويذهب تَوّاً الى القلب .
- اكتبِ إلى أخيك رسالةً تهنِّئُهُ بفوزه في مباراة رياضية .

رسالة التعزية

للمذاكرة والتوجيه

١ - في الحياة مكاره تنتاب الإنسان ، فيحزن ويكتئب ، وقد تشتد عليه فتضيق الدنيا في وجهه ، ويشعر باليأس ، كما يشعر بحاجة الى قلب يسكب فيه قلبه ، وروح تساند روحه .

٢ - والمكاره أنواع مختلفة ، فمن فقدان حبيب إلى خسارة مال ؛ ومن إخفاق في مسعى إلى رسوب في امتحان ؛ ومن فراق نسيب إلى انقيار في صحة ، إلى غير ذلك مما لا عد له .

٣ - وهذه الأمور تدعو الإنسان إلى التخفيف عن ألمت بهم ، ولا سيما اذا كان ذلك الانسان صديقاً أو قريباً

٤ - ويكون التخفيف بكلام التعزية الصادر عن القلب ، أو برسالة التعزية إن بُعد المزار ونأت التيار . وهذه التعزية هي بلسم الجروح الدائمة ، تعالجها في رفق ولين ، وتطبئها في إخلاص ومحبة .

٥ - كم تود ، في ساعة الحزن ، لو يُقبل عليك الصديق الصدوق ، بقلب كبير ونفس حافلة بالرفقة ، فيجلس إلى جنبك ، ويلاصق قلبه قلبك ، ويهمس في أذنك كلمة المودة والمشاركة ! ألا تشعر والحالة هذه بتعزية لا مثيل لها ؟ ألا تشعر بأن هناك ذاب في إخلاصه ؟

٦ - ولئن أبصرت شخصاً تحبّه ، وأبصرت أهم ملء عينيه ونفسه ، أفلا تقترب منه في حنان ، وتحنو على حزنه في رفقة ؟ .. وماذا تقول له اذ ذاك واليد باليد ، والروح في الروح ؟ ... إنك ولا شك تُصغي لنبضات قلبه ، وتقول له : « صبراً يا صديقي ، فالحياة دار زوال ، والكون حافل بالمكاره ، والناس جميعاً ما بين نادب ونائح ، والسعادة والبقاء في الدار الآخرة ، ولا ثواب إلا للصابر المذعن للشئبة العليا ! ... »

٧ - وهذا الذي تقول ، لو كتبته لكان رسالة التعزية . وإنك ترى كم تحتاج هذه الرسالة إلى رفق ولين وإخلاص شديد ، لأن الكلمة التي تعزي اغا هي التي تصدر عن أعماق القلب وأغوار النفس .

عززي فؤاد

وافاني الثَّبا فكان صَداهُ غَصَّةً في الصدر ، وقرحةً في النفس ، وذوبَ دموعٍ في العين . شقيقُك ناجي تخطفه يدُ المُنون وهو في الثَّانية عَشْرَةَ من عُمره ، في عمر الصُّباح المُطلِّ على الحِياة .. ما أَشدَّ المصيبة ، وما أَفدَح الخطب ! لقد مات ناجي رِجَاحَةَ الثُّفوس ، وابتسامة الوجوه ، وماتَ معه الأمل والشُّرور . فواحسرتاه على الصُّبا الذَّالِّ ، وعلى الزَّهر يذوي ولما يَتَفَتَّح !

أخي فؤاد ، لقد أَصابنا السَّهْم في الصِّمِيم ، ولا حيلةَ لنا إلا أن نذرف الدُّموع السَّخينة ، ولا مفرَّ من قضاء الله إلا في الخُضوع لإرادته الحكيمة . فإن مات ناجي فهو في جَوار ربِّ رحيم ، وإن فارَقنا قبل الأوان فهو في إِسراع من عرف حَقِيقَةَ الحِياة ، وفَقِه سَرابَ الوجود . تَقَلَّبتُ من القيود لِيَتَمَتَّع بِجَرَّةِ الأَجواء الفسيحة ، وزهد في ما يزول لينعم بما لا يزول .

لقد أَتَيْتُ لأَعزِّيك وأنا المحتاج إلى العزاء ، وجئتُ أَضدَّ جروحك وفي قلبي عالمٌ من الجراح . إِنِّي أَتَيْتُكَ لالقي القلبَ الجريحَ على القلبِ الجريح ، وأشدَّدَ النفسَ الحزينةَ بالنفسِ الحزينة . فإِقاوَرَةُ العين ، وفِلْدَةُ الفؤاد ، هَلُمَّ واسكب دموعك في دموعي ، فَعَلَّ الله يَتَقَبَّلَ محرقةَ الدُّموع ، ويَمِنَ بِما يَرطَب الصُّلوع ، وهو الرِّحمان الرَّحيم ، ولا حول ولا قوَّةَ إلا به .

أخوك رفيق

- كيف أظهر رفيق اشتراكه في حزن صديقه فؤاد؟ ما الذي يدلّ على لوعته الحقيقية؟
- ما الوسائل التي لجأ إليها ليُعزِّي رفيقته في مصيبتها ؟
- توفيت والدته أحد رفاقك ، فاكتب إليه رسالةً تعزِّيه وتخفّف من أوجاعه .
- رسبَ أحد رفاقك في الامتحان فحزن لذلك حزناً شديداً . اكتب اليه تعزّيه وتشدّد عزيمته .

رسالة النصيحة

لِلْمَذْكُورَةِ وَالتَّوْبَةِ

- ١ - النصيحة واجبٌ بين الأهل والأصدقاء لأنَّ الحياةَ حافلةٌ بالمصاعب ، والإنسانَ معرضٌ لألوان من الأخطار ، تعصف فيه الميول والأهواء ، وتتجاذبُهُ الزُّخارفُ والأطباع .
- ٢ - وأكثر ما يكون النصيحة من رئيس لمروءوس ، ومن والدٍ لولد . وقد يجري أيضاً فيما بين الرفاق والأصدقاء والأنداد .
- ٣ - والنصح إرشادٌ يوجِّه الإنسانَ في طريق الاستقامة ، وهو يفعل في النفس ويؤثر بقدر ما يكون صادقاً للشَّجَّة ، خالصاً للعاطفة .
- ٤ - ولن يكون النصيحة حقيقياً إلا إذا كان نزيهاً ، لا يبغي منه صاحبه إلا صالح النَّاس ، ولا يرمي من ورأته إلا ما يراه خيراً ورشداً .
- ٥ - يجب أن يكون النصيحة تسليماً ، طويئ الشَّجَّة ، بعيداً عن كل استعلاء ، مجرداً من كل عنف ، ينزل على النفس نزول الندى على الزَّهر ، وإلاَّ فسَقَدَ فعاليتُهُ وأدَّى إلى خلاف ما يُرجى منه . إنَّه كلمة العقل النقي ، والقلب الخالص ، والروح التي تغانقُ الروح في رفقٍ وصفاءٍ مودةٍ .

من أعرابيةٍ لولدها

أَيُّ بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَالتَّمِيمَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الصَّغِيمَةَ وَتُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ .
وإِيَّاكَ وَالتَّعَرُّضَ لِلْغُيُوبِ فَتُتَخَذَ غَرَضاً . وَخَلِيقُ أَنْ لَا يَثْبُتَ الْغَرَضُ
عَلَى كَثْرَةِ السَّهَامِ ، وَقَلَمًا أَعْتَوَرَتِ السَّهَامُ غَرَضاً إِلَّا كَلِمَتُهُ حَتَّى يَبِي
مَا أَشَدَّ مِنْ قُوَّتِهِ . وَإِيَّاكَ وَالْجُودَ بِدِينِكَ وَالْبُخْلَ بِمَالِكَ ، وَإِذَا
هَزَزْتَ فَأَهْزُزْ كَرِيمًا يَلِنْ لَهْزَتِكَ ، وَلَا تَهْزُزْ لَيْسًا فَإِنَّ الصَّخْرَةَ لَا
يَنْفَجِرُ مَاوُهَا . وَمَثَلُ لِنَفْسِكَ مِثَالُ مَا اسْتَحْسَنْتَ مِنْ غَيْرِكَ فَأَعْمَلْ بِهِ ،
وَمَا اسْتَفْبَحْتَ مِنْ غَيْرِكَ فَأَجْتَنِبْهُ ، فَإِنَّ الْمَرْءَ لَا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ .
وَمَنْ جَمَعَ الْجَلْمَ وَالسَّخَاءَ فَقَدْ أَجَادَ الْحِلَّةَ رَبَطَهَا وَسَرَبَالَهَا .

نموذج انشائي

يا ولدي سرمد !

أريد أن أسرّي في أذنك رسالة طالما صنعتها بنبضات قلبي كلمة كلمة ... وكتبتها بدمي حرفاً حرفاً ... حبذا ... يا حبذا يا ولدي هذا الشباب الذي أترقبه ، وتبلي يصح بالأماني الزاخرة ... حبذا شبابك يطلع غداً على بلادك :

صدراً عامراً بالإيمان ببلادك وقلباً يرمز بالبطولة في سبيل بلادك . لبلادك أريدك أولاً ! فبلادك لها حق عليك . هو حق الأرض التي أطلعتك ، وحق السماء التي ظللتك . وحق هؤلاء المواطنين الذين تعيش معهم . وحق التاريخ الذي جعلها بلاداً لك .

هو الحق الأخير يا ولدي ، وليس بعده حق في الأرض . بلادك هي كرامتك وشرّفك ، وفي سبيل هذه الكرامة والشرّف أعطها أنت ولا تبخل عليها .

وليس من شيء لا يمكن إعطاؤه يا ولدي . أعطها من شبابك ، ومن قلبك ومن عقلك ... وأخيراً أعطها دمك ! إن دمك وحده يرفع جبينها . هو الثمن الذي يجب أن تؤدّيه .

والله يرعاك ويرعى شباب بلادك !

ادفك جريدني شيبوب

- هذه أم تتوجّه إلى ولدها بالنصح والارشاد ، وتريد أن توجّه في طريق الوطنية النبيلة التي تبذل كل شيء في سبيل الوطن .
- تتجلى عاطفة الأمومة في كثير من العبارات والألفاظ . أشر الى بعضها .
- وهذه الخطة التي تخطتها الأم تحاول الإقناع بحقيقتها وصوابها ، وتقدم لذلك البراهين والحجج . - لماذا تستحقّ البلاد ان يبذل الانسان في سبيلها كل شيء ؟
- والعطاء الذي تريده هو العطاء الكامل الذي لا يقف عند حد . - كيف فصلت الكاتب هذه الفكرة ؟
- اكتب جواب هذه الرسالة متوجّهاً إلى أمك بما في قلبك من استعداد للبذل في سبيل الوطن .

ولدي الحبيب سامياً

رسالتك الأخيرة المؤرخة في العاشر من الشهر الجاري سرتني جداً ؛ كما سرت والدتك وشقيقتك سعاد . وأنت تعلم ، ولا شك ، سبب سرورنا جميعاً بهذه الرسالة : وهو نجاحك في دروسك ، وتوفيقك في أعمالك المدرسية .

والذي زاد في غبطتنا ، تقدّمك السريع في اللغة العربية ؛ وحصولك على المركز الأوّل بين رفقاتك التلاميذ . وهذا أجل وأحسن ما يمكن أن يصل إليه الطالب المجتهد مثلك . واللغة العربية يا عزيزي سامياً ، لغة جميلة ، يجب أن يدرسها ويتقنها جميع أبناء البلاد .

هي اللغة التي نشأ عليها أبوك ، وجدّك من قبلك . وهي اللغة التي حملت إلينا أطرف الحكايات وأروعها . وهي اللغة التي سمعت جدّتك أمّ خليل تقصّ بها حكاياتها الجميلة عليك وعلى سعاد وأنتما صغيران .

من أجل هذه الأسباب جميعاً ، ولأنّ اللغة العربية تساعدك على التفاهم مع أبناء وطنك لبنان ، وأبناء البلدان العربية الأخرى ، أرجو أن تحافظ على درسها ، وتعلّمها وإتقانها لتبقى أبداً من شباب الطليعة .

هذا ولّني أقبلتك ، راجياً أن أجتمع بك في القريب العاجل .

والدك خليل

(موسى سليمان)

سَاعِي الْبَرِيدِ

سَاعِي الْبَرِيدِ

مَاذَا تَرِيدُ؟

أَنَا عَنِ الدُّنْيَا بَيْنَايَ بَعِيدٌ

أَخْطَأْتُ لَا شَكَّ فَمَا مِنْ جَدِيدٍ

تَحْمِلُهُ الْأَرْضُ لِهَذَا الطَّرِيدِ

مَا كَانَ،

مَا زَالَ عَلَى عَهْدِهِ

يَحْلُمُ أَوْ يَدْفِنُ أَوْ يَسْتَعِيدُ

وَلَمْ تَزَلْ لِلنَّاسِ أَعْيَادُهُمْ

وَمَا تَمُّ يَرْبُطُ عِيداً بَعِيدُ

أَعْيُنُهُمْ تَنْبُشُ فِي ذَهَبِهِمْ

عَنْ عَظْمَةٍ أُخْرَى يُلْجِئُ شَدِيدُ .

...

سَاعِي الْبَرِيدِ ...

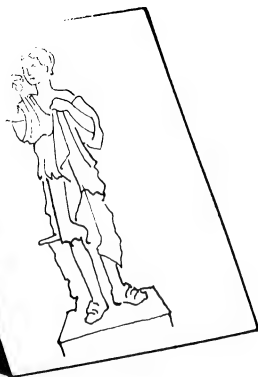
أَخْطَأْتُ لَا شَكَّ فَمَا مِنْ جَدِيدٍ

وَعُدْتُ مَعَ الدَّرْبِ وَيَا طَالَمَا

جَاءَ بِكَ الدَّرْبُ ... وَمَاذَا تُرِيدُ؟

بَانْدُ الْحِيدَرِي





وَطَنِي أَنْتَ لِي

وَطَنِي أَنْتَ لِي وَالْخُصْمُ رَاغِمٌ
وَطَنِي إِنِّي إِنْ تَسَلَّمَ سَالِمٌ
وَطَنِي أَنْتَ كُلُّ أُمْنَى
وَبِكَ الْعِزُّ لِي وَأَهْلُنَا

يَا شَبَابَنَا أَنْهَضُوا
وَلْنَعْلَ الْوَطَنُ
وَأَنْهَضُوا وَارْفَعُوا عَالِمَا
مَجْدَكُمْ خَالِدَا سَامِيَا
أَنْ أَنْ نَهَضَا
فَلْنِعْمَ الْوَطَنُ

وَطَنِي مَجْدُهُ فِي الْكَوْنِ أَوْسَدُ
وَطَنِي حُسْنُهُ فِي الْكَوْنِ مُمَرَّدُ
وَطَنِي مَجْدُهُ فِي الْكَوْنِ أَوْسَدُ
وَطَنِي حُسْنُهُ فِي الْكَوْنِ مُمَرَّدُ

يَا شَبَابَنَا أَنْهَضُوا
وَلْنَعْلَ الْوَطَنُ
وَأَنْهَضُوا وَارْفَعُوا عَالِمَا
مَجْدَكُمْ خَالِدَا سَامِيَا

إبراهيم طوفان

حَقِيقَةُ التَّلْخِصِ

لِلْمَذْكُورَةِ وَالتَّوْحِيدِ

دخلتُ أُمسَ غُرْفَتِي ، وإِذا حَمَامَةٌ بيضاءُ الى جَنْبِ الشَّرِيرِ تَرْتَجِفُ وَتُجَافِقُ .
خَوْفِي وَاضْطِرَابِي ؛ لَقَدْ طَارَدهَا صَقْرٌ شَرِسٌ ، وَحَاوَلَ الْقَبْضَ عَلَيْهَا ، فَوَاحَتْ
فِي ذُعُورِهَا تَنْتَقِلُ مِنْ جَوْءٍ إِلَى جَوْءٍ ، تَصْعَدُ نَارَةً وَتَهْبِطُ أُخْرَى ، وَعِنْدَمَا ضَاقَ
بِهَا الْأَمْرُ ، وَأَبْصُرْتُ نَافِذَتِي مَفْتُوحَةً وَمَتَّ بِنَفْسِهَا تَزِيدُ النَّجَاةَ .

١ - هذه فِقْرَةٌ تَتَضَمَّنُ فِكْرَةً وَرِئِيسِيَّةً وَاحِدَةً :

- أَيْ الْعَنَاوِينَ يَصْلُحُ لِهَذِهِ الْفَقْرَةِ ؟ لِمَاذَا لَجَأَتِ الْحَمَامَةُ إِلَى الْغُرْفَةِ ؟
- بَأَيِّ أَلْفَاظِ الْفِقْرَةِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُجِيبَ عَنْ سَبَبِ 'لُجُوءِ' الْحَمَامَةِ إِلَى الْغُرْفَةِ ؟
- وَفِي الْجَوَابِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ تَعْبِيرٌ عَنِ الْفِكْرَةِ الرَّئِيسِيَّةِ .

٢ - يَقُومُ التَّلْخِصُ بِأَنْ تَكْتَشِفَ الْفِكْرَةُ الرَّئِيسِيَّةُ وَكُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الْإِفْكَارِ الَّتِي تُوضِّحُ
سَيَرَهَا فِي بِنَاءِ الْفَقْرَةِ . وَهَكَذَا نَسْتَطِيعُ تَلْخِصَ الْفَقْرَةِ السَّابِقَةِ عَلَى الْوَجْهِ التَّالِيِ :

طَارَدَ صَقْرٌ حَمَامَةً بِيضَاءً فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا غُرْفَتِي مَلْجَأً لَهَا .

٣ - هَكَذَا نَسْتَطِيعُ تَلْخِصَ الْفِكْرِ فَقْوَةً 'فَقْرَةً' ، ثُمَّ نَرْبِطُ مَا بَيْنَ الْأَفْكَارِ ، وَإِذَا لَدَيْنَا خِلَاصَةٌ
نَصَّ مِنْ النُّصُوصِ - سِوَاءِ أَكَانَ قِصَّةً أَمْ وَصْفًا أَمْ رِسَالَةً أَمْ غَيْرَ ذَلِكَ ..

- التَّلْخِصُ هُوَ اسْتَخْلَاصُ الْمَعْنَى الرَّئِيسِيَّةِ وَالتَّعْبِيرِ عَنْهَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ .
- وَهَذَا التَّعْبِيرُ الْمَوْجُزُ هُوَ تَصْغِيرٌ لِمَكْبُرٍ لَا يَخْتَلِفُ عَنْهُ دَقَّةً وَأَدَاءً . إِنَّهُ أَشْبَهَ
بِصُورَةٍ شَمْسِيَّةٍ صَغِيرَةٍ لِبْنَاءٍ ضَخْمٍ . تَظْهَرُ فِي الصُّورَةِ خُطُوطُ الْبِنَاءِ الْكَبِيرِ ،
وَاجْزَاؤُهُ الْمُخْتَلِفَةُ ، وَهَنْدَسَتُهُ الْعَامَّةُ ، وَتَحْتَفِي التَّفَاصِيلُ الدَّقِيقَةُ ، وَالْجُزْئِيَّاتُ
الْفَضِيلَةُ . نَظَرُ إِلَى الصُّورَةِ فَتَعْرِفُ نَوْعَ الْبِنَاءِ ، وَعَدَدَ طَبَقَاتِهِ ، وَاتِّجَاهَ
نَوَافِذِهِ ، وَطَرِيقَةَ هَنْدَسَتِهِ ، وَلَكِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ عَلَى نَوْعِ الْخَشَبِ فِي
الْأَبْوَابِ ، وَزُخْرُفَةِ الْجُدُرَاتِ وَطَرِيقِ الْإِسْلَاقِ الْكَهْرِبَائِيَّةِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ بِمَا
يُبْعَدُ عَرَضًا لَا جُزْءًا جَوْهَرِيًّا .



نموذج إنشائي

الأسد والأسد

١ - زعموا أنَّ أسداً كان في أرض كثيرة الماء والخضب . وكان ما بينك البلاد من الوحش في سعة من الماء والمروعي . إلا أن ذلك لم يكن ينفعها من خوف الأسد . فانتمرت تلك الوحش ، واجتمعت إلى الأسد ، فقلن له : « إنك لا تصيد الدابة متى في يوم إلا في تعب ونصب ، وإننا قد أينا رأيا ، لنا ولك فيه راحة ، فإن أنت أمنتنا فلم نخفنا ، جعلنا لك في كل يوم دابة ، نرسل بها إليك عند غدايك . » فرضى الأسد بذلك وصالحهن عليه ، وقررن ذلك له .

٢ - ثم إن أرباباً أصابها القرعة ، فقالت لهن : « إن أنتن رفقتن بي فيما لا يضركن ، لعلني أن أريحكن من الأسد .. ؟ فقلن : « وما الذي تأمرين من الرفق بك ، ؟ قالت : « تأمرن من ينطلق معي ألا يتبعني ، لعلني أن أبطل على الأسد بعض الإبطاء ، حتى يتأخر غداؤه . » قلن : « فلك ذلك . »

٣ - فَأُطْلِقَتِ الْأَرْبَبُ مُتَانِيَةً ، حَتَّى إِذَا جَاوَزَتِ السَّاعَةَ الَّتِي كَانَ الْأَسَدُ يَأْكُلُ فِيهَا ، تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ تَدْبُ رُوَيْدًا ، وَقَدْ جَاعَ الْأَسَدُ حِينَ أَبْطَأَ عَنْهُ غَدَاؤُهُ ، فَغَضِبَ وَقَامَ مِنْ مَرْبِضِهِ يَتَمَشَّى ، حَتَّى إِذَا رَأَى الْأَرْبَبَ قَالَ لَهَا : « مِنْ أَيْنَ جِئْتِ وَأَيْنَ الْوُحْشُ ؟ » قَالَتْ : « إِنِّي رَسُولُ الْوُحْشِ أُرْسِلُنِي إِلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ مَعِيَ لَكَ بَارِئًا ، فَلَمَّا كُنْتُ هَهُنَا قَرِيبًا مِنْكَ ، أَشْتَقِبْلِي أَسَدٌ فَأَخَذَهَا مِنِّي وَقَالَ : أَنَا أَوْلَى بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَوَحْشِهَا . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ هَذِهِ غَدَاءُ أَمْلِكُ أُرْسَلْتُ بِهَا إِلَيْهِ الْوُحْشُ فَلَا تُغْضِبْنِي . »

٤ - فَغَضِبَ الْأَسَدُ وَقَالَ : « أَنْطَلِقِي مَعِيَ فَأَرِينِي هَذَا الْأَسَدَ . » فَأُطْلِقَتِ بِالْأَسَدِ إِلَى جَبِّ ذِي مَاءٍ صَافٍ عَمِيقٍ فَقَالَتْ : « هَذَا مَكَانُ الْأَسَدِ ، وَأَنَا أَفَرِّقُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ تَحْمِلَنِي فِي حِضْنِكَ فَلَا أَخَافُهُ حَتَّى أُرِيكَهُ . » فَأَحْتَضَنَهَا الْأَسَدُ وَقَدَّمَتْهُ إِلَى أَمَاءٍ أَصَابِي فَقَالَتْ لَهُ : « هَذَا الْأَسَدُ وَهَذِهِ الْأَرْبَبُ . » فَأَطْلَعَ الْأَسَدُ فَرَأَى ظِلَّهُ وَظِلَّ الْأَرْبَبِ فِي أَمَاءٍ ، فَلَمْ يَشْكْ فِي قَوْلِهَا ، فَوَضَعَ الْأَرْبَبَ وَوَتَبَ لِقِتَالِهِ ، فَفَرَّقَ فِي الْجَبِّ وَأَفْلَتَتِ الْأَرْبَبُ وَعَادَتْ إِلَى الْوُحْشِ ، فَأَعْلَمَتْهُنَّ صَنِيعَهَا بِالْأَسَدِ .

ابن الفنع

رَأْسُ اللَّفْظَةِ

- ١ - زَعَمُوا أَنَّ أَسَدًا كَانَ فِي أَرْضٍ كَثِيرَةَ الْمَاءِ وَالْخَضْبِ : إِنَّ فِي اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ « زَعَمُوا » إشارةً إِلَى خُرَافَةِ الْقِصَّةِ ، لِأَنَّ الزَّعَمَ غَيْرُ الرَّوَايَةِ الْحَقِيقَةِ .
- ٢ - فِي سَعَةٍ مِنَ الْمَاءِ وَالْمَرْعَى : أَيِ فِي مَكَانٍ غَنِيٍّ بِالْمَاءِ وَالْعُشْبِ وَالصَّبْدِ . وَاللَّفْظَةُ « سَعَةٌ » مُصْدَرُ الْفِعْلِ « وَسَّعَ » . - مَا مُصَادِرُ الْأَفْعَالِ التَّالِيَةِ : وَقَّحَ ، وَزَنَ ، وَصَفَ ، وَعَدَ ؟
- ٣ - فَاتَّسَرَتْ بِلُتِكَ الْوُحُوشِ : أَيِ إِنَّهَا عَقِدَتْ مُؤَقَّرًا ، وَتَشَاوَرَتْ فِي أَمْرِهَا . - مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَفْعَالِ التَّالِيَةِ : اتَّسَرَ ، تَأَمَّرَ ، أَمَرَ ، أَمَّرَ ؟
- ٤ - إِنْطَلَقَتِ الْأَرْبَبُ مُتَانِيَةً : أَيِ مُتَاهِلَةً فِي إِبْطَاءٍ . - يُقَالُ : « كُنْ فِي عَمَلِكَ مُتَانِيًا » ، وَيُقَالُ « مَنْ تَأَنَّى نَالَ مَا نَفْسِي » ، وَيُقَالُ أَخِيرًا : « فِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ وَفِي التَّأَنِّيِ السَّلَامَةُ » .
- ٥ - تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ تَدْبُ وَرُوَيْدًا : الدُّبَيْبُ هُوَ الْمَشْيُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ وَالْيَدَيْنِ . - يُقَالُ : « دَابَّةٌ ، لِأَنَّهَا تَدْبُ » . - مَا مَعْنَى « رُوَيْدًا » ؟ هَلْ تَعْرِفُ لَهَا مَرَادِفًا ؟
- ٦ - بَعَثَنَ مَعِيَ لَكَ بَارِئًا : مَقْ يُقَالُ : « بَعَثَهُ » ، وَ « بَعَثَ بِهِ » ؟

دراسة العبارة

١ - رَضِيَ الأَسَدُ بذلك ، وصَاحَظُنْ عليه ، وقَوَّرْنَ ذلك له : استعمال حروف الجرّ في العربيّة من أصعب الأمور ، لا يظطلع به اضطلاعاً كاملاً إلا مَنْ كان شديد التّضلع من اللغة ، واقفاً على أسرارها .

وحسن استعمال حروف الجرّ يُكسب الكلام روعةً ما بعدها روعة ، ويُغني الكاتب عن كثير من التّطويلات ، فكثيراً ما ينوب الحرف الواحد عن جملة كاملة . لهذا يجب التنبّه الشديد في المطالعة لهذا الاستعمال الذي هو من صميم الملكة العربيّة ؛ ولهذا يجب أن يؤثر المطالعُ آثار الأعلام من الكُتّاب حتى تترسّخ فيه ملكتهم فيجري على منوالهم . وإنّ في العبارة التي أوردناها ثلاثة حروف جرّ يوجّه كلّ منها معنى الفعل توجيهاً خاصّاً . - أوضح هذا التوجيه .

٢ - اقرأ الفقرة الأولى من النصّ وأوضح المعنى الذي يُفيدهُ كلّ من حروف الجرّ التي يبرع الكاتب في استعمالها أتباً براعة .

٣ - أكتب الفقرة الثانية من النصّ ، راجعاً الكلام يدور حول أرنينين هكذا : « ثمّ إنّ أرنينين أصابتها القرعة ... »

٤ - أَلَف ثلاثُ جملٍ مفيدة تستعمل في كلّ منها حرف جرّ يوجّه معنى الفعل توجيهاً خاصّاً .

٥ - أوضح معنى العبارات التّالية :
رَغِبْتُ في الدّرس . ورَغِبْتُ عن الدّرس . ورَغِبْتُ إليه في أن يرافقني إلى السّوق .

٦ - اجعل في مكان النقط حرف الجرّ الملائم :
خرجتُ ... السّوق ... أصيل ذات يومٍ ، ولي رغبة ... شراء كتاب يكونُ عوناً ... الأيام ، وأنيساً ... وحشة الانفراد ، ومرشداً ... كل خيرٍ ، ودليلاً ... كلّ نعمة .

دراسة الإنسان

- ١ - في النموذج الإنشائي أربع فقرٍ يمكننا تلخيصها على الوجه التالي :
- كان أسدٌ رهيبٌ يُسيطر على الوحوش في إحدى بقاع الأرض الخصبة ، وبحول دون هناة عيشها ، فاتفقت وياه على أن تقدم كل يوم دابةً لغدائه .
 - أصابت القرعة أرنباً فطلبت أن تذهب الى الأسد وحدها .
 - تباطأت الأرنب فجاء الأسد ، وعندما وصلت اليه أخبرته أن أسداً آخر لقيها في الطريق وأكل الأرنب التي بعث بها الوحوش لغدائه .
 - غضب الأسد ، وطلب دواجة العدو ، فقادته الى جبّ ماء صافٍ رأى فيه ظِلّه وظلّ الأرنب ، فوثب لقتاله وغسرق .

٢ -- ما العبارات والألفاظ التي وردت في الخلاصة وهي واردة في النص ؟

٣ - اجعل عنواناً لكل فقرٍ من فقر النص مستعينا بما ورد في خلاصته .

٤ - لخّص الفقرة التالية

في صباح أحد الأيام ، خرجتُ من البيت أريدُ المدرسة ، وسرتُ بخطيئةٍ ونيدة ، أنأملُ في جمال الكون وأبهة الطبيعة . وما إن بلغتُ الطريق العامة حتى طوق سمعي أنينٌ يرافقه نحيبٌ أليم ، فتطلّعتُ وإذا بالقرب مني طفلٌ ضروبٌ ، آله الجوع فبكى ، وعراه ألمٌ فعالجه بالأنين ، وإذا به لومٌ الناس فانتحب يسبح السَّمَاء صوت البؤس والشقاء .

- هل يصحّ أن نجعل لهذه الفقرة العنوان « نحيب الشقاء » ؟ لماذا ؟
 - أين كنتَ عندما سمعتَ الأنين والنحيب ؟
 - من كان مصدر ذلك الأنين ؟ لماذا كان يئنُّ ؟
- في الجواب عن هذه الاسئلة الثلاثة خلاصة الفقرة ؛ وهكذا يجب أن تستعين بالاسئلة لتُحسِّن تلخيص النصوص .

١ - والتلخيص غير التصميم . ففما يقوم التلخيص بتقصير المادة وإيجازها ، يقوم التصميم بتنسيق هيكل الأفكار تنسيقاً يتناول الجوهر والأعراض، أي المعاني الرئيسية والجزئية، في شبه عناوين متسلسلة ، متشعبة ، تستطيع ، إذا ربطتها بعضها ببعض ، في عبارات تامة ، أن تبني البناء الإنشائي لذلك النص المصمم .

٢ - قبل تشييد بناء يهتم المهندس اهتماماً شديداً لإقامة تصميمه ، والتصميم البنائي خطوطاً هندسية إذا جعلت بالحجر والحديد والاسمنت والخشب وما الى ذلك، قام البناء وكان صالحاً للسكن . وتصميم المهندس أهم من عمل البناء لأنه الطريق التي تؤدي الى النجاح.

٣ - وإنه لمن أهم الأمور أن يهتم الكاتب للتصميم ، ويوليّه العناية الشديدة ، تلافياً لإضاعة الوقت ، وتفادياً من القوضى .

٤ - إليك تصميم النموذج الانشائي « الأرنب والأسد » :

أ - اضطراب الوحوش وسميها في التجارة :

١ - مرعى خصب وماء كثير .

٢ - خوف الأسد يحول دون المبتقى .

٣ - اثار الوحوش واجتماعها بالأسد .

٤ - الاتفاق مع الأسد :

تأمين من ناحية الأسد .

تقديم دابة من ناحية الوحوش لغذاء الأسد .

ب - حيلة الأرنب :

١ - إصابة الفمعة بالأرنب .

٢ - لجوؤها الى الحيلة :

موافقة الوحوش .

الذهاب الى الأسد منفردة ومناطة .

ج - نجاح الحيلة :

١ - الانطلاق المتأني .

٢ - جوع الأسد وغضبه .

٣ - وصول الأرنب وادعاؤها بأن أسداً آخر أخذ الأرنب غذاء الأسد .

٤ - تصديق الأسد وسميه في ملاقة العدو والفنك به .

د - هلاك الأسد :

١ - الانطلاق الى جب ذي ماء مملح .

٢ - ونوب الأسد على الظل وغرره .

الْبَيْتِ ، فَيَمْتَدُّ عَلَيْهِ صَنِيلًا نَحِيحًا لَا يَكَادُ السَّقَمُ يُفْنِيهِ إِفْنَاءً . وَمَا يَزَالُ عَلَى حَصِيرِهِ ذَاكَ لَا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ ، وَلَا يُفَكِّرُ فِي شَيْءٍ ، حَتَّى تُهَيِّئَ امْرَأَتُهُ مَا يُكِينُ أَنْ تُهَيِّئَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَتَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَبُصِيبُ ثَلَاثَتُهُمْ مِنْهُ مَا يُصِيدُونَ . وَمَا أَكْثَرَ اللَّيَالِي الَّتِي لَمْ يَكُنْ قَاسِمٌ يَنْهَضُ فِيهَا لِلصَّيْدِ . يَقْعُدُ بِهِ الدَّاءُ ، وَتَثْقُلُ عَلَيْهِ الْعِلَّةُ ، فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ مُثَبَّتًا لَا يَأْتِي حَرَكَةً وَلَا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ ، وَفِي نَفْسِهِ مَا فِيهَا مِنْ حَسْرَةٍ وَأَلَمٍ ، إِنْ أَسْتَطَاعَتْ نَفْسُهُ أَنْ تُحِسَّ حَسْرَةً أَوْ أَلَمًا .

طه حين

دراسة الانشاء

١ - أكتب النصَّ السابقَ وقَسِّمَهُ إلى فقرتين ، واجْعَلْ لكل فقرة عنواناً .

٢ - أجب كتابةً عن الأسئلة التالية :

● لماذا خالف قاسم سائر الناس في شؤون الحياة ولم يهتم لها في اضطراب ؟ ما الأمر الوحيد الذي كان يهيمه ؟

● كيف كان بصطاد السمك ؟ كيف كان يبيعه ؟ ماذا كان يفعل بعد ذلك ؟

● ما كانت حاله اذا ثقل عليه الداء ولم يسمح له بالصَّيْد ؟

٣ - لخّص النصَّ تلخيصاً دقيقاً تتجلى فيه حاله قاسم المعاشية وحالته النفسية .

٤ - رأيت في أحد الأيام رجلاً طاعناً في السنّ يقضي أيامه ' ولياليه على باب أحد الأغنياء للحراسة وقضاء الحاجات . وكان كلما تقلبت عليه وطأة الأيام ينقطع عن عمله ويلقى من جيرانه انقطاعه ألواناً من التأنيب والحرمان . - صفه ' وبين حالتيه المعاشية والنفسية .

الصَّيَّادُ الْبَاسِسُ

كَانَ قَائِمٌ عَلِيلًا^١ قَدْ نَهَكَهُ^٢ الْمَرَضُ، وَكَادَ يُسَلُّ جِسْمُهُ سِلًّا. وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَجِدُ وَلَا يَكْدُ، وَلَا يَضْطَرِبُ فِي شُؤْنِ الْحَيَاةِ، كَمَا يَضْطَرِبُ غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ. وَإِنَّمَا كَانَ يُنْفِقُ^٣ أَيْسَرَ الْجُهْدِ لِيُمْسِكَ الْحَيَاةَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى أَسْرَتِهِ الصَّغِيرَةِ. يَسْعَى إِلَى النَّهْرِ بَيْنَ حَيْنٍ وَحَيْنٍ، فَإِنْ سَاقَ اللَّهُ إِلَى شَبَكْتِهِ شَيْئًا مِنَ السَّمَكِ بَاعَهُ فِي غَيْرِ مَشَقَّةٍ وَلَا مُسَاوَمَةٍ^٤، ثُمَّ عَادَ بِمَا يُعِلُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ مِنْ تَقْدِيرٍ فَاشْتَرَى فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفُتُورِ وَالسَّامِ^٥ مَا يُصْلِحُ أَمْرَهُ وَأَمْرَ زَوْجِهِ وَابْنَتِهِ، ثُمَّ يَعُودُ بِذَلِكَ كُلَّهُ إِلَى الْبَيْتِ فَيُلْقِيهِ بَيْنَ يَدَيِ أَثْمَانَةٍ، وَيَسْعَى مُتَخَذِلًا مُتَهَالِكًا إِلَى حَصِيرٍ بَالٍ رَثٍ^٦ قَدْ أَثْقِيَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي

١ - العليل : المريض . ٢ - نهكه : جده وأضعفه . ٣ - أنفق : أنفق . ٤ - المساومة : المفاوضة في البيع والشراء . ٥ - السام : الضجر . ٦ - حصير رث : بال .



الْحَمَامَاتُ

١ - يَقُومُ عَلَى الشَّاطِئِ مِنْ جِهَتِهِ الَّتِي نَزَلَ الْخَلِيجُ « حَيْثُ يَأْوِي السَّيَّاحُ وَالزَّائِرُونَ ، وَعَلَى الْبَسَارِ يَجْتُمُّ حِصْنٌ قَدِيمٌ مِنْ آثَارِ الْعَهْدِ التُّرْكِيِّ ، مُعْطًى بِشِبَايِكَ صَائِدِي الْأَسْمَاكِ ، يُدْخَلُ إِلَيْهِ مِنْ جِهَاتِهِ الثَّلَاثِ بِوَاسِطَةِ أَبْوَابٍ مُقَوَّسَةٍ تُسَامِكُ إِلَى أَرْوَاقَةٍ مُسَقَّفَةٍ عَلَى مِثَالِ سُوقِ التُّرْكِ - بِأَلَمَدِينَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ الْعَاصِمَةِ التُّونُسِيَّةِ - وَبِجَانِبِهِ مَقْبَرَةٌ تَضُمُّ رَفَاتَ الْمَجَاهِدِينَ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي الدِّفَاعِ عَنْهُ خِلَالَ حَرْبِ « الْحَمَامَاتِ » النَّارِيخِيَّةِ .

٢ - لِنَصْعَدَ عَلَى هَذَا الْحِصْنِ ، وَنُشْرِفَ مِنْ عُلوِّهِ عَلَى بَلَدَةِ « الْحَمَامَاتِ » ، فَهِيَ لَا تَلُوحُ لَنَا مِنَ الشَّاطِئِ وَلَا مِنَ الطَّرِيقِ ، إِذْ تَحْجُبُهَا عَنَّا الْبَلَدَةُ الْخَدِيثَةُ بِبَنَائِهَا الْعَصْرِيَّةِ ، وَحَدَائِقِهَا الْغَنَاءِ الْمُشْتَبِكَةِ الْفَوَّاحَةِ بِالْفُلِّ وَالرَّيَاحِينِ .

٣ - وَهَاتِحُنْ أَوْلَاءَ عَلَى سَطْحِ الْحِصْنِ . أَنْظُرْ أَمَامَكَ فَهَذِهِ بَلَدَةُ « الْحَمَامَاتِ » تَنْكَشِفُ لَكَ بَيْضَاءَ تُطَوِّقُهَا خُضْرَةُ الْخَدَائِقِ ، كَأَنَّهَا بَاقَةٌ مِنْ زَهْرِ الْفُلِّ جَمَعَتْهَا يَدُ بُسْتَانِي قَنَانٍ ، وَزَانَتْهَا بِدَائِرَةٍ دِنِ الرَّيْحَانِ . هُنَاكَ يَقْطُنُ ٢ أَهْلُ الْحَمَامَاتِ ذُووُ الشَّمَائِلِ ٣ اللَّطِيفَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْوَدِيعَةِ ، وَمِنْ هُنَاكَ تَصْدُرُ بَاقَاتُ

١ - بَيْتٌ : أَيُّ يَوْمٍ . ٢ - يَقْطُنُ : يَسْكُنُ . ٣ - الشَّهَائِلُ جُ شَيْخَةٍ ، وَهِيَ الطَّبْعُ .

الْفُلُّ الشَّدِيءُ^١ إِلَى الْعَاصِمَةِ، فَيَمْتَهَاتُ عَلَيْهَا النَّاسُ شَيْبًا وَشُبَّانًا، رِجَالًا وَحَسَنَاتًا،
تُزَيِّنُ الْعَمَانِمَ وَتُجَلِّلُ^٢ الصُّدُورَ، وَتَتَمَيِّدُ مِنْهَا الْعَوَانِي فَلَا يَدُ تَطْوِقُ الْأَحْيَادَ
وَالنُّحُورَ، تُزَيِّرُ^٣ بَقْلَانِدَ الْجَوْهَرِ وَعُقُودَ اللُّؤْلُؤِ أَلْمَكْنُونِ^٤.

٤ — لِنَعْدُ إِلَى الشَّاطِئِ! فَقَدْ أَقْبَلَ الْأَصِيلُ، وَحَانَتْ سَاعَةُ الْمَرْحِ
وَالْإِمْتَاعِ بِالْخَلِيجِ. أَنْظِرْ إِلَى هَذِهِ الْأَسْرَابِ مِنَ الْعَذَارَى وَالشُّبَّانِ تَرْتَاقِصُ
وَتَقْفِزُ عَلَى رِمَالِهِ نَشْوَةً وَأَغْتِيَابًا! وَأَنْظِرْ هُنَاكَ فِي عُرْضِ الْبَحْرِ. أَلَا تَرَى
تِلْكَ السَّفَائِنَ الصَّغِيرَةَ ذَاتَ الشَّرَاعِ، مُنْتَشِرَةً عَلَى صَفْحَةِ الْخَلِيجِ هُنَا وَهُنَاكَ،
تَسِيرُ بِرَفْقٍ، تَحْمِلُ أَشْرَعَتَهَا كَأَجْنِحَةِ الْخَمَانِمِ، بِالْوَانِ زَاهِيَةً مُبْهِجَةً تَرْتَسِمُ
كَالْبَقَطِ: فَهَذِهِ سَفِينَةٌ ذَاتُ شَرَاةٍ أَحْمَرَ اللَّوْنِ، وَهَذِهِ أُخْرَى بِشَرَاةٍ بُرْقَالِيٍّ،
وَنَائِلَتُهُ شَرَاةًهَا أَصْفَرَ فَاقِعٍ^٥ يَكْتَحِظُ^٦ جَوْفَهَا بِالصَّيَّادِينَ الصَّاحِكِينَ السَّعْدَاءِ.

٥ — مَنْظَرُ خَلَابٍ سَاحِرٍ، وَعَشِيَّةُ تَشْرَحُ النَّفْسَ وَتُبْهِجُ الْخَاطِرَ. هَكَذَا
تَمُرُّ الْعَشَايَا بِخَلِيجِ «الْحَمَامَاتِ».

الهادي العبيدي

١ - الشدي: ذو الرائحة الطيبة.

٢ - تزري بقلاند الجوهر: تزيها وتغورها.

٣ - تعرض البحر: مظهره.

٤ - المكنون: أي شديد الاسمرار.

٥ - فاقع: يزدحم فيه الصيادون.

٦ - يكتحظ: يفتعل.

٧ - المكنون: أي شديد الاسمرار.

٨ - فاقع: يزدحم فيه الصيادون.

١ - أجب كتابةً عن الأسئلة التالية :

في الفقرة الأولى وصف للحصن القديم الذي سيكون في النص مرقب المشاهدة . - كيف أظهر الكاتب قديمه ؟ كيف تخلص من وصفه الى ذكر بلدة المتألمات ؟ كيف تكلم في الفقرة الثانية على موقعها ؟ في الفقرة الثالثة عالج الكاتب لون البلدة وشمائل أهلها وطيب رباحينها . - ماذا ذكر من ذلك ؟ ثم انتقل في الفقرة الرابعة إلى الحياة في الخليج . - من ذكر من فئات البشر ؟ كيف أوضح الحياة فيهم ؟ وأخيراً ختم الكاتب وصفه بعاطفة انشراح وغبطة . - ما هي ؟

٢ - لخص النص تلخيصاً دقيقاً ، واستعن لذلك بالأسئلة السابقة .

٣ - أقم تصميماً مفصلاً لهذا النص ، تتجلى فيه المعاني الرئيسية والمعاني الجزئية في تسلسل وترابط .

٤ - في أسفل هذه الصفحة رسم لأحد مشاهد الحياة البشرية على شاطئ البحر في فصل الصيف . تأمله ملياً ثم صفه بدقة بائناً في وصفك الحياة والعاطفة .



مَوْضُوعُ انْشَائِيٍّ

مُحَاطَّطٌ وَمُقَصَّلٌ

أيّ الفَصْلَيْنِ أَحَبُّ إلى أهلِ بلدِكَ : الرَّبِيعُ أم الصَّيْفُ ؟ أَوْضَحْ سَبَبَ إِيثارِهما
لهذا أو لذاك ، في كلامٍ واضحٍ الأقسام ، بَيِّنِ التَّرابُطَ والتَّسَانُسُلَ .

التصميم

أ - المقدمة :

١ - الصَّيْفُ أَحَبُّ إلى الجميع .

٢ - اختلافٌ في السَّبَبِ والأسبابِ والعللِ .

ب - أسبابُ تفضيلِ الصَّيْفِ :

١ - سائحَةٌ للسفرِ إلى أورْبَةِ عندِ الموسرين . أو سائحَةٌ للتقلُّبِ في أجواءِ السَّكِينَةِ

على سِيفِ البحرِ .

٢ - سائحَةٌ لتحرُّرِ الموظَّفينَ من كَدِّ العملِ .

٣ - عَيْشَةُ الطِّلابِ من رِقِّ الدرسِ .

٤ - الصَّيْفُ أيسرُ نفقةً عندِ البائِسينَ .

التفصيل

... ولقد تسألُني : أيّ الفَصْلَيْنِ أَحَبُّ إلى أهلِ بلدنا ؟ فأجيبُكَ من فوري : إنَّ أَحَبَّ
الفَصْلَيْنِ إلى مُواطنِنَا ، على وجهِ عامٍ ، هو الصَّيْفُ . المُوسرونَ والبائِسونَ في هذا الإيثارِ
بمنزلةٍ سواءٍ ، وإن اختلفت فيهِ السَّبَبُ ، وتباينتِ الأسبابُ والعِلَلُ .

فالموسرونَ يُحِبُّونَ الصَّيْفَ لأنَّهم يشدُّونَ فيه الرِّحالَ إلى أورْبَةِ ترويحاً للنفسِ ، وتمتِعاً
للعينِ بروائعِ الفنِّ ، وتغذيةً للقلبِ بمباهجِ الطَّبيعَةِ المتنوِّعةِ المشاهدِ . وإذا صرفَهمُ عن
الشَّغْوَصِ إلى الغربِ صارفٍ ، فهُنَاكَ المُنْتَعِ في قصورِ الرِّمْلِ ، والتقلُّبِ في أجواءِ السَّكِينَةِ
والطَّمَانِينَةِ على سِيفِ البحرِ .

وَأَمَّا ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الْمُسِيرِينَ وَأَنْصَافِهِمْ ، وَأَعْيَ جَهْرَةَ الْمُوظَّفِينَ ، فَيُحِبُّونَ الصَّيْفَ
لَهُمْ ، يَتَحَرَّوْنَ فِيهِ مِنْ كَدِّ الْعَمَلِ ، وَيَخْرُجُونَ فِيهِ بِالْإِيجَازِ السَّنَوِيَّةِ إِلَى الْقَرَبِ أَوْ
إِلَى الشُّغْرِ ، لِيُصِيبُوا مَا يُصِيبُ الْمُسِيرُونَ ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ هَذَا وَلَا هَذَا فَحَسْبُهُ الرَّاحَةُ
وَالدُّعَاةُ . وَهِيَئَاتِ أَنْ تَضِيقَ بِهِ الدُّنْيَا فِي الضَّوْاحِي سَعَةً .

وُطْلَابُ الْعِلْمِ وَسَائِرُ التَّلَامِيذِ ، فَفِي الصَّيْفِ عَشَقْتُهُمْ مِنْ رِقِّ الْمَذَاكِرَةِ وَالذَّمْسِ ،
وإِطْلَاقِهِمْ مِنْ إِسَارَةِ النَّفْسِ .

أَمَّا الْمُقْتَرُونَ الْبَائِسُونَ فَلَعَلَّ حُبَّهُمْ لِلصَّيْفِ أَشَدُّ ، وَإِثَارَتُهُمْ لَهُ أَعْظَمُ . فَإِنْ بَرَدَ
الشِّتَاءُ يَحْتَاجُ إِلَى التَّدْفِئِ ، وَتَلْفِيفِ عَامَةِ الْجِسْمِ بِمُخْتَلِفِ الثِّيَابِ . وَقَدْ لَا يُغْنِي مِنْهَا
إِلَّا الْمَتْنُ الصَّفِيقُ ، كَمَا يَحْتَاجُ إِلَى اتِّخَاذِ الْفِرَاشِ وَإِثْقَالِ الْغَطَاءِ ، وَالتَّجَسُّسِ وَسَائِلِ الدَّفْرِ
خَلَاصًا مِنْ حُدُوثِ الْبَرْدِ وَتَفَادِيًا مِنْ أَذَى الْقَرِّ .

وَكَيْفَ لِلْمُعْسِرِ إِذَا وَاتَى نَفْسَهُ بِكُلِّ هَذَا ، بِوَأَاةِ الْوُلْدِ ، وَسَدِّ جُوعِهِمْ وَتَهْمِهِمْ ،
وَمُطَاوَعَةِ شَرِّهِمْ وَقَرْمِهِمْ ، إِلَى مَا يَقْتَضِي مِنَ التَّنَقُّصِ فِي الثَّوبِ وَالرِّدَاءِ ، وَالْفَرَشِ
وَالْغَطَاءِ وَالْأَصْطِلَاءِ ؟

أَمَّا الصَّيْفُ ، وَحُبُّهُ وَقُدْرَةُ الْحَرِّ فِي الصَّيْفِ ، نَحْوُ مَا تَعْلَمُ أَيْضًا مِمَّا يَسُدُّ اللَّهَاتِ ،
وَيَقْبِضُ شَهْوَةَ الطَّعَامِ ، وَيُقْتَرِ الْجِسْمَ ، وَيُخَالِلُ الْمُسِيدَةَ ، وَيَأْبَى عَلَيْهَا الْحَرَكَةَ إِلَّا
بِقُدْرِ يَسِيرِ .

وَأَمَّا الرِّدَاءُ فَخَيْرُهُ أَخْفَهُ وَأَشْفَهُ . وَأَمَّا الْمَتَامُ فَعَلَى السَّطْحِ أَوْ بَيْنَ يَدَيِ الْبَابِ ، وَإِلَّا
فَفِي جَنَابَاتِ الطُّرُقِ مُتَشَعِّجٌ لِلْجَمِيعِ .

عبد العزيز البشري (بتصرف)

إِبْسِيمِي !

إِبْسِيمِي كَالْوَرْدِ فِي فَجْرِ الصَّبَاءِ
 وَإِذَا مَا كَفَنَ الثَّلْجُ أَلْتَرَى
 وَتَعْرِى أَلرَّوْضُ مِنْ أَزْهَارِهِ
 فَأَحْلِي بِالصَّيْفِ ثُمَّ إِبْسِيمِي
 وَإِذَا سَرَّ نَفُوساً أَنَّهَا
 وَإِذَا أَعْيَاكَ أَنْ تُعْطِيَ الْغِنَى
 وَأَبْسِيمِي كَالنَّجْمِ إِنْ جَنَّ أَلْمَسَاءُ
 وَإِذَا مَا سَتَرَ الْغَيْمُ أَلْسَّمَ
 وَتَوَارَى أَلنُّورُ فِي كَهْفِ أَلشَّمَاءِ
 تَخْلُقِي حَوْلَكَ زَهْراً وَشَدَاءُ
 تُحْسِنُ أَلْأَخْذَ فَسُرِّي بِأَلْعَطَاءِ
 فَأَفْرِحِي أَنَّكَ تُعْطِينَ أَلرَّجَاءُ

ابن ابي ماضي



فهرس

الصفحة

النصوص

الموضوعات

٣		تمهيد
٥		● الانشاء :
٧	ألعاب الصبيان (المازني)	الحقيقة الانشائية
١١	في العاصفة (سليمان)	الترتيب في العبارة
١٥	الطعام الشهوي (الهمداني)	التنوع في العبارة
١٩	حمام وثور (ألفت ليلة)	البناء الانشائي
٢٣	نزهة على الشاطئ : أمين)	التوازن في الانشاء
		للمطالعة والتطبيق :
٢٧	بين الطبع والتطبع (ابن عبد ربّه)	
٢٩	شقائق النعمان (سليمان)	
٣١	أنشودة المطر (البستاني)	
٣٢	الشهداء (غانم)	
٣٣		● الوصف :
٣٥	عاصفة ثلجية (جبران)	الحقيقة الوصفية
٣٩	ليلة قمرء (تقي الدين) الضباب (نعيمة)	الملاحظة
٤٣	ام زيتان (تيمور)	العنصر المميز في الوصف
٤٧	في سفح صنين (نعيمة)	الترتيب في الوصف
٥١	في أسواق حمص (البستاني)	الحياة في الوصف
	الطبيعة (الراعي) الحريف في الريف (الزيات)	في عالم الطبيعة
	ليلة باردة (الجارم) الربيع في المغرب (مسمود)	
	خيمة الصيف (تقي الدين)	

٦١	لولو ونينا (نخلة)	وصف حيوان نماذج وصفية :
٦٥	عودة القطيع (عبود)	
٦٦	حيته بكسغشبر (الجاحظ)	
٦٧	من أغاني الرعاة (الشابي)	
٦٨	الهرة (ابو السعود)	
٦٩	ميّ (صائغ)	وصف إنسان نماذج وصفية :
٧٣	معبّاز الضمعة (عبود)	
٧٤	علي (فاخوري)	
٧٥	الإمام يحيى سيد اليمن (الريحاني)	
٧٦	أديب (طه حسين)	
٧٧	ناظر الضمعة (تيمور) شعبان البناء (طه حسين)	وصف عمل
٨٣		● القصص :
٨٥	هول الفيل (صرّوف)	الحقيقة القصصية
٩٠	من زمان (ملحق)	
٩١	موت طفلة (طه حسين)	البناء القصصي
٩٥	الرجل التّباح (الجاحظ)	الحوار في القصص
٩٩	أبو بطّة (نعيمة)	نموذج قصصي
١٠٥		● الرسالة :
١٠٧	رسالة (جبران)	حقيقة الرسالة
١١٠	وتفضّلوا بقبول وأفر الاحترام (تيمور)	
١١١	رسالة شوق	رسالة الشوق
		نماذج في التعبير عن العواطف :
١١٤	يا ابي (ابو شبكة)	
١١٤	يا ندى (ابو شبكة)	

	تهنئة بعيد - تهنئة بشفاء	رسالة التهنئة
١١٥	تهنئة بنجاح	
١١٩	رسالة تعزية	رسالة التعزية
١٢١	رسالة نصح (ادفيك شيوب - موسى سليمان)	رسالة النصح
١٢٤	ساعي البريد (الحيدري)	
١٢٥	وطني أنت لي (طوقان)	● التلخيص :
١٢٧	الارنب والاسد (ابن المقفع)	حقيقة التلخيص
		المطالعة والتطبيق :
١٣٣	الصياد البائس (طه حسين)	
١٣٥	الحمامات (العبيدي)	
١٣٨		موضوع إنشائي
١٤٠	إبسمي (أبو ساضي)	

تمّ طبع هذا الكتاب على مطابع

دار الكتاب اللبناني

بيروت ص.ب ٣١٧٦ تلفون ٢٢٧٩٨٣

سنة ١٩٦١

مكتبة المدرسة - وزارة المعارف البعثية

نظم سنة ١٩٥٨

بيروت

ح. ب. ٢١٧٦ - ٢١٧٨ - ١٩٤٠

سلسلة الجديد في قواعد العربية :

جزءان لروضة الأطفال والفضل
حصة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي (الشهادة الابتدائية)

سلسلة الجديد في الأدب العربي :

أربعة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي العالي (الشهادة التكميلية)
جزءان لروضة تنظيم الثانوي (البيكالوريا)

الجديد في البحث الأدبي (نسخ البكالوريا)

سلسلة القواعد العربية الجديدة :

أربعة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي (الشهادة الابتدائية)
أربعة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي العالي (الشهادة التكميلية)

سلسلة الجديد في الإنشاء العربي :

ثلاثة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي والثانوي

سلسلة دروس الأشياء والعلوم الجديدة :

حصة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي (الشهادة الابتدائية)

الجديد في الجغرافيا :

أربعة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي (الشهادة الابتدائية)
أربعة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي العالي (الشهادة التكميلية)

جزءان لروضة تنظيم الثانوي (البيكالوريا)

سلسلة القواعد العربية

في أربعة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي تأليف أ. وب
(الشهادة الابتدائية)

سلسلة تتابع الجديد :

ثلاثة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي والتكميلي (الشهادة
الابتدائية والتكميلية)

سلسلة الحساب (الجديد) :

سلسلة لروضة تنظيم الثانوي (البيكالوريا)

سلسلة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي (الشهادة الابتدائية)

لروضة تنظيم التكميلي (شهادة البعثة) :

PHYSIQUE, CHIMIE, ALGÈBRE, GÉOMÉTRIE,

SCIENCES.

MON NOUVEAU LIVRE DE GRAMMAIRE.

ثلاثة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي والعالي (الشهادة

الابتدائية والتكميلية)

MON NOUVEAU LIVRE DE LECTURE ET DE

FRANÇAIS.

جزءان لروضة أجزاء لروضة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي

(الشهادة الابتدائية)

أربعة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي العالي (الشهادة التكميلية)

THE NEW DIRECT ENGLISH COURSE.

أصبحت سلسلة تعلم قواعد اللغة الإنجليزية :

جزءان لروضة

أربعة أجزاء لروضة تنظيم الابتدائي

THE NEW DIRECT ENGLISH GRAMMAR.

حدث سلسلة تعلم قواعد اللغة الإنجليزية في ثلاثة أجزاء

سلسلة انطوطم العربية الجديدة حصة أجزاء

سلسلة الرسم الجديد حصة أجزاء

3A NOUVELLE CALLIGRAPHIE FRANÇAISE.

حصة أجزاء

NEW SCRIPT AND CURSIVE HAND-WRITING.

حصة أجزاء

الأطلس الجديد للمعالم